النزاهة تضبط (6) موظفين في نينوى لتورطهم بعمليات اختلاس ومخالفات

الحقيقة - خاص

أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية ضبط (٦) مُوظَّفين يعملون بوزارتي النفط والماليَّة في مُحافظة نينوى؛ على خلفيَّة قضايا اختلاسٍ ومُخالفة واجبات الوظيفة.

الهيئة أشارت إلى أنَّ الفريق الميدانيَّ في مُديريَّة تحقيق نينوى، نفَّذ عمليَّتين مُنفصلتين في إحدى محطات تعبئة الوقود الحكوميَّة في مدينة الموصل، حيث تمكَّن من ضبط (٤) مُوظَّفين، بعد أن كشفت أعمال التدقيق والمُتابعة عن سرقة مادَّة البنزين ووجود اختلافٍ بين كميَّات البنزين المُثبَّتة في سجلات المحطة والكميَّات الفعليَّة الموجودة في الخزانات، فضلاً عن ضبط مبالغ مبيعات البنزين والنفط الأبيض في السيَّارة الشخصيَّة لمسؤول قاصة المحطة، وعدم إيداعها في قاصة المحطة وتسليمها كإيرادٍ للدولة.

وفي عمليَّةٍ ثالثة، قام الفريق الذي انتقل إلى مُديريَّة التقاعد في المُحافظة من ضبط أحد المُوظَّفين ومُنتسبٍ بحوزتهم معاملاتٌ أصليَّة يقومون بتعقيبها في الدائرة، دون حضور أصحاب العلاقة، أو سند قانونيّ يُخوّلهم القيام بذلك، لافتةً إلى قرار قاضي تحقيق محكمة نينوى المُختصَّة بقضايا النزاهة، الذي تضمَّن توقيف المُتَّهمين وفقاً لأحكام المادتين (٣١٥-٣٣١) من قانون العقوبات.

الحقيقة

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فالح حسون الدراجي

الثلاثاء 14 07 2026 العدد(3163)

رقم الاعتماد 1301 لسنة 2013

جريدة يومية سياسية عامة

www.Alhakikanews.com

Alhakika.anews@Gmail.com

هواتف الصحيفة
07901868864
07714247603

السعر: 500 دينار

اليوم.. العراقيون يحيون ذكرى ثورة الرابع عشر من تموز وزعيمها الخالد

الحقيقة - خاص

يحيي العراقيون اليوم الثلاثاء، الذكرى الثامنة والستين لقيام ثورة الرابع عشر من تموز وتأسيس جمهورية العراق.

العراقيون ويتقدمهم المئات من أنصار الحزب الشيوعي العراقي سيرفعون شعارات تؤكد أن "ثورة 14 تموز ما تزال حاضرة بمعانيها ودروسها؛ كونها دعت إلى ضمان حرية المواطن وتقدم البلاد والإفادة من خيراته وأرادت أن يكون العراق في مصاف الدول المتقدمة.

كما أعلن الحزب الشيوعي العراقي عن إقامة تجمع خطابي كبير في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، بحضور جماهيري ونخبوي من الأدباء والفنانين والصحفيين وشغيلة اليد والفكر.

تفاصل موسّعة في الصفحات الداخلية

رئيس الجمهورية يتوجه إلى قطر لتقديم التعازي بوفاة والد الأمير القطري

الحقيقة - متابعة

توجّه رئيس الجمهورية نزار آميدي، أمس الاثنين، إلى قطر لتقديم التعازي والمواساة إلى أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بوفاة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وبحسب بيان صادر عن الدائرة الإعلامية لرئاسة الجمهورية، ورد للحقيقة، فإن آميدي توجه إلى الدوحة للتعبير عن تضامن العراق مع قطر في هذا المصاب، ومشاركتها أحزانها، ولتجسيد عمق العلاقات الأخوية التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين.

ويُعد الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني باني نهضة قطر الحديثة، وخلال حكمه، صدر الدستور الدائم للبلاد، ووُضعت "رؤية قطر الوطنية 2030" الساعية لتطوير اقتصاد قائم على المعرفة، وتحويل قطر إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة.

وولد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عام 1952 في مدينة الدوحة، حيث تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بكلية ساندهيرست العسكرية بالمملكة المتحدة، وفيها تخرج في يوليو/تموز 1971 وانضم إلى القوات المسلحة القطرية.

الزيدي يصل واشنطن بدعوة رسمية من الرئيس الأمريكي

الحقيقة - خاص

وصل رئيس الحكومة العراقية، علي الزيدي، أمس الاثنين، إلى العاصمة الأمريكية واشنطن، في زيارة رسمية على رأس وفد يضم سياسيين ورجال أعمال.

وكان الزيدي، غادر فجر أمس الاثنين، متوجهًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في زيارة رسمية، وقبل مغادرته البلاد، أكد أن توجهه إلى واشنطن على رأس وفد حكومي واقتصادي، بهدف ترجمة متانة العلاقات العراقية – الأمريكية إلى شراكات اقتصادية واستثمارية في عدد من القطاعات الحيوية.

وقال الزيدي، في تغريدة له على موقع (أكس)، إن الوفد يسعى إلى توسيع التعاون مع الولايات المتحدة في مجالات الطاقة، والتكنولوجيا، والبنى التحتية، والاقتصاد الرقمي، وشراكات التمويل.

وأضاف أن هدف الزيارة يتمثل في استقطاب الاستثمارات، ونقل الخبرات، وتنويع الاقتصاد، وخلق فرص العمل، بما يعزز مسيرة التنمية، ويرسخ مكانة العراق شريكاً موثوقاً وعنصراً فاعلاً في استقرار المنطقة وازدهارها.

ولاحقاً، أصدر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء بياناً ذكر فيه، أن الزيارة التي جاءت بدعوة من الرئيس الأميركي دونالد ترمب، تهدف إلى تطوير مسار العلاقات العراقية الأمريكية، وتعزيز الشراكة الاقتصادية والتنموية واستقطاب الاستثمارات وتوسيع مساهمة الشركات الأمريكية في تنفيذ مشاريع البنى التحتية، فضلاً عن تطوير قطاعات الطاقة والنفط والغاز، ورفع القدرات الوطنية في إنتاج المشتقات النفطية والصناعات البتروكيمياوية، ودعم القطاعات الإنتاجية، بما يسهم في تنويع الاقتصاد الوطني.

وأضاف أن الزيدي سيعرض خلال مباحثاته مع ترمب والمسؤولين في الحكومة الأمريكية، إلى جانب لقاءاته مع ممثلي مجتمع الأعمال والاقتصاد الأمريكي، حزمة من الملفات الاستراتيجية الهادفة إلى ترسيخ أسس الشراكة الاستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية على وفق المصالح المشتركة للبلدين.

وستتضمن لقاءات رئيس الوزراء العراقي، مع أعضاء في الكونغرس الأمريكي، إلى جانب مشاركته بمؤتمر خليجي في العاصمة الأمريكية لبحث تداعيات الحرب الإيرانية.

الاقتباحية

في الليلة الظلماء يُفتقدُ (الزعيم) ..

فالح حسون الدراجي

حين يَدْلَهِمُّ الليل، وتشتد الظلمة عتمةً وخطورة، ويصبح طريقه صعب المسار، بحيث يكون المرور منه مغامرة، هنا سيفتقد الناس " البدر"، دون شك، ويتذكرون ضوءه وسطوعه وحضوره وأمنه وأمانه، ويزداد تذكره واستذكاره كلما قلّت فرص النجاة، وازدادت ضغوط التحدي، وغرقت الحياة في بحر من الظلام الدامس..

أما لماذا البدر وليس غيره، فالجواب: لأن البدر يمثل اعلى مراحل اكتمال القمر، والأشد نوراً وسطوعاً في جميع الأطوار القمرية، أو "الفصيلة القمرية" إذا جاز لي التعبير .. لذلك وصف الشاعر والفارس العربي ابو فراس الحمداني نفسه بـ (البدر) الذي سيفتقده قومه في الليلة الظلماء، فقال في قصيدته الشهيرة: أراك عصيَّ الدمع" بزهو وفخر هذا البيت الشعري :

" سيذكرني قومي إذا جدّ جدهمُ.. وفي الليلة الظلماء يُفتقدُ البدرُ " ..!

لقد صار هذا البيت مثلاً يضرب عند التعبير عن قيمة الأشخاص أو الأشياء العظيمة التي لا تُعرف أهميتها ومكانتها الحقيقية إلا في أوقات الشدة، وعند الحاجة الملحة و الماسة، تماماً كالبدر الذي لا تشتد الحاجة لنوره إلا في أشد الليالي ظُلمةً وعتمة ..

واليوم يحق لشعبنا العراقي أن يتذكر بدراً عراقياً مضيئاً لم يشبع من نوره للأسف، بعد أن ابتلعه (حوت) الفاشية البعثية عبر مؤامرة دنيئة اشتركت فيها أجهزة الشر والعدوان القريبة والبعيدة، ولم يكن هذا البدر سوى الزعيم الخالد عبد الكريم قاسم قائد ثورة الرابع عشر من تموز 1958 التحررية التي يحتفل شعبنا العزيز بذكرى انبثاقها هذه الأيام المباركة..

اما لماذا عبد الكريم قاسم دون غيره من كل الزعماء والقادة الذين مروا على العراق عبر عصور التاريخ القديم والحديث.. وقد يأتي هذا السؤال على لسان أحد أبناء جيل جديد لم يتعرف على الزعيم قاسم، ولم يعش تجربة حكمه الوطني، أو يقرأ شيئاً عنها، أو ربما تلقى معلومات مزيفة ومشوهة عن حقبة الزعيم البيضاء ..

وقبل أن أجيب عن السؤال، دعوني أقول شيئاً بسيطاً للتاريخ .. الزعيم قاسم لم يكن بدراً فقط، فيفتقد في الليلة الظلماء فحسب، إنما كان بدراً وقمراً وشمساً ونجماً يضيء أرض العراق وسماءه طيلة السنوات الأربع والأشهر الستة التي ظهر فيها.. فقد كان منجزه ونزاهته وعدله، نوراً ينتشر في أرجاء الوطن بكل مدنه وأقوامه وتنوعه ومذاهبه، فيحيل بسطوعه المنير ليل العراق الطويل إلى نور ونهار ومساواة وأمان وحب وسلام وآمال خضر .. لذلك صار العراقيون يفتقدونه في كل ليلة ظلماء حالكة، وفي كل منعطف تاريخي مظلم يمر به بلدنا الصابر، ويتذكرونه في كل محنة سوداء تمر بها بلادنا.. وما أكثر الليالي المظلمة التي مر ويمر بها العراق، وما أشد المحن القاسية التي تعرض، و يتعرض لها شعبنا منذ أن سقطت " دولة العدل والنزاهة القاسمية" العام 1963 حتى اللحظة؟

إن استذكار واستحضار نور عبد الكريم قاسم في عتمة الليالي الحالية، أمر طبيعي لأن ثورة الرابع عشر من تموز وقائدها الزعيم عبد الكريم قاسم لم يكتفيا بإسقاط ليل طويل فرضه نظام عميل خائن مرتبط بالاستعمار فقط، إنما شيّدا فوق ركامه هرماً عالياً من أروع المنجزات الحضارية المختلفة، حتى غدا البناء جبلاً شاهقاً لا تخطئه العين المحايدة، كما وضعا حجر الأساس لبناء مستقبل زاهر للعراق، لكن تحالف الأعداء والحاقدين والحاسدين، وبدعم من مطاياهم في الداخل والخارج (العروبي) أوقف هذا البناء الباهر، بل وأسقطه في غفلة وسقطة وطنية لا تغتفر ابداً ..!

لذلك لم ينسَ العراقيون (بدرهم) ومنارهم الساطع عبد الكريم قاسم، رغم مرور أكثر من ستة عقود على غيابه، وصاروا يقارنون بينه وبين أي زعيم عراقي أو عربي آخر، حتى أصبح اسمه الطاهر فاصلاً بين الحق والباطل، وحكماً بين ظلام الليل وأنوار النهار، بين الظلم والعدل، والحب والكراهية.. وبين النزاهة والفساد، إذ ما أن يقال إن الزعيم الفلاني (عادل) حتى يقارن حالاً بعدل الزعيم قاسم، وما أن يقال إن الرئيس فلان الفلاني نزيه وشريف حتى يأتي السؤال: وهل هو بنزاهة ونصاعة وشرف الزعيم عبد الكريم.

واليوم وفي كل يوم يتذكر العراقيون، بل ويفتقدون نزاهته، خاصة وهم يرون (قادة) فاسدين يتصدرون المشهد السياسي العراقي، وبعضهم يتربع على سدة الحكم، وأنا هنا لا أقصد قادة اليوم تحديداً، إنما الأمر يشمل قادة وزعماء سابقين ولاحقين تصدروا مشهد الزعامة منذ سنوات بعيدة. ولاعجب أبداً لو تذكر العراقيون زهد الزعيم قاسم، وهم يرون زعماء يستخدمون الملاعق والأواني والمغاسل والأقلام الذهبية المصنوعة كلها من الذهب الخالص..!

كيف لايتذكرون عبد الكريم ويفتقدونه وهم يرون بام أعينهم زعماء بلادهم يمنحون أقاربهم الأراضي الشاسعة مجاناً أو بثمن بخس، ويهبون القصور الفخمة بلا حق، والمناصب العالية بلا أدنى استحقاق، بينما الزعيم قاسم رفض طلباً لشقيقته بمنحها قطعة أرض سكنية، قائلاً لها وهو يصطحبها إلى منطقة السدة الشرقية، حيث هناك آلاف الصرائف: ستستلمين قطعة أرض بعدما يستلم هؤلاء الفقراء أرضهم، ويشيدون فوقها بيوتاً تليق بالسكن البشري.. إن هؤلاء الكادحين أحق منك بالأرض يا شقيقتي..! إنه عبد الكريم قاسم، القديس الذي رفض مرات عديدة أن يمنح أي امتياز أو استثناء لأقاربه ومعارفه سواء بالقبول في الكليات أو بفرص التعيين في مواقع الدولة الوظيفية، بما في ذلك أبناء أخويه وأبناء أختيه، والوقائع والتاريخ يشهدان بأن الرجل أبقى أفراد عائلته بعيدين عن موقع عمله، فلا سائقه ولا مرافقه، أو حراسه، ولا أي موظف من موظفي مكتبه يرتبط به بعلاقة قربى أو حتى معرفة اجتماعية، بدءاً من مواقع وزارة الدفاع حيث كان يدير الدولة من هناك، وانتهاءً بمناصب السفارات.

لذلك أحبَّ العراقيون عبد الكريم قاسم، بل وعشقوه عشقاً، حتى أنهم لم يصدقوا، ولم يرتضوا بتاتاً بفكرة (مقتله)، رغم أن جوق الإنقلابيين البعثيين عرض صور (إعدامه) على شاشة التلفزيون !!

ومن فرط حبهم له، حاول بعضهم تصديق رواية متداولة مفادها أن الزعيم حيٌ يرزق حتى هذه اللحظة متنكرٌ بزي فارسي، وبلحية طويلة، يطوف في مرقد الإمام الرضا بإيران.. أو أنه يقيم في (موسكو) حسب رواية حجي كاظم، الذي يقول إن المخابرات السوفياتية هرَّبته (بليلة ظلمة) باردة، بعد أن حملته طائرة روسية مقاتلة، وغادرت به سرّاً ..!!

وذاكرتي لم تزل تحتفظ بمشهد وقوف الناس-ومن بينهم والدي رحمه الله – لساعات عديدة في ليالي شباط القارس، وهم ينتظرون ظهور صورة الزعيم في القمر .. !

ومهما يحق لك القول عن (عقلية) الناس وتفكيرهم، لكنك لا تملك الحق قطعاً في أن تشكك بصدقية حبهم العظيم، واشتياقهم الأعظم له .. وسيزداد هذا الحب، وهذا الإشتياق، كلما سقط زعيم أو قائد سياسي في مستنقع الفساد ونهب المال العام، وكلما طمس في وحل الظلم والكره والدم والتمييز، وطبعاً فإن العراقيين سيتذكرون حتماً الفارس عبد الكريم قاسم كلما أخرجوا زعيماً دكتاتوراً من (حفرة) عار جديدة..!

الاخيرة

(الزعيـــم)
إلى الخالد عبد الكريم قاسم

أيُّها الأَبُ
إنّا طويلًا حَمَلْناكَ في السِّكَكِ العَدَمِيَّةِ
تَعويذةً لا تَخيبُ
وماءً يُبَرِّدُ بَغضاءَنا
فكبِرْنا...

التفاصيل ص12

قراءات

قراءة في كتاب شعراء الحداثة في مدينة الناصرية للدكتور مصطفى لطيف عارف

شكلت تجربة الأستاذ الدكتور مصطفى لطيف عارف في التأليف، ودراسة كمٍّ هائل من تجارب شعراء وأدباء العراق والعرب، أفقًا معرفيًّا شاسعًا، اتسم بالمعرفة والدراسة الجادة. هذه التجربة، على مستوى التأليف، حتمًا ستكون فريدة، وذلك لتنوع مسارات الأدباء الفنية والجمالية...

التفاصيل ص10

آراء وأفكار

"الحقيقة" في ضيافة سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

التقت صحيفة "الحقيقة" الرفيق رائد فهمي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، في مقرّه ببغداد يوم أمس، وقدمت التهاني بمناسبة الذكرى الثامنة والستين لثورة 14 تموز الخالدة، بوصفها عيدًا وطنيًا لكل العراقيين...

التفاصيل ص5

على بوابة بغداد الغربية .. عيون لا تنام .. تحمي المواطنين من السموم

الحقيقة - ستار الساعدي

عُد السيطرات الخارجية خط الدفاع الأول عن أمن العاصمة بغداد، فهي لا تقتصر على تنظيم حركة الدخول والخروج، بل تؤدي دوراً محورياً في حماية الاقتصاد الوطني وصحة المواطنين، من خلال منع تسرب البضائع المهربة والمواد غير المطابقة للمواصفات إلى الأسواق المحلية ، ومن بين هذه السيطرات، تبرز سيطرة أبو غريب الجديد كواحدة من أهم المنافذ الأمنية التي تعمل على مدار الساعة، مستندة إلى يقظة منتسبيها والتنسيق المستمر مع الأجهزة الأمنية والجهات الرقابية. وفي هذا اللقاء، فتحت (الحقيقة) ملف عمل السيطرة مع مديرها العقيد سيف خالد ياسين، للوقوف على أبرز مهامها وإنجازاتها والتحديات التي تواجهها .

حيث أكد مدير قسم سيطرة أبو غريب، العقيد سيف خالد ياسين، أن السيطرة تمثل إحدى أهم الركائز الأمنية في حماية العاصمة بغداد، لما تتمتع به من موقع استراتيجي يجعلها البوابة الرئيسة لاستقبال العجلات والبضائع القادمة من المحافظات، مشيراً إلى أن العمل فيها يقوم على تحقيق معادلة دقيقة تجمع بين الحفاظ على الأمن وتسهيل انسيابية حركة المواطنين والتجارة المشروعة ، وقال العقيد في حديث خصّ به جريدة النهار إن واجبات السيطرة لا تقتصر على الجوانب الأمنية فحسب، بل تمتد إلى حماية صحة المواطنين والحفاظ على الاقتصاد الوطني، من خلال منع دخول المواد المهربة أو غير المطابقة للمواصفات، لافتاً إلى أن الملاكات الأمنية العاملة في السيطرة، وبالتنسيق مع مختلف الأجهزة الساندة، تنفذ عمليات تفتيش دقيقة باستخدام أجهزة الفحص الإلكتروني والتقنيات الحديثة للكشف عن أي مخالفات أو محاولات للتهريب.

وأوضح ياسين ، أن الجهود الميدانية التي بذلتها مفارز السيطرة خلال المدة الماضية أسفرت عن ضبط عدد من عجلات الحمل المحملة ببضائع مخالفة للتعليمات القانونية، فضلاً عن إحباط محاولات لإدخال مواد غذائية غير صالحة للاستهلاك البشري، كان من بينها كميات من مادة الدجاج منتهية الصلاحية، مبيناً أن جميع المضبوطات أُحيلت وفق السياقات القانونية إلى الهيئة العامة للجمارك والجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة ، وأضاف أن يقظة المنتسبين أسهمت أيضاً في كشف عجلات محملة بسجائر مهربة حاولت دخول العاصمة عبر طرق غير نظامية، إلا أن الإجراءات الأمنية المحكمة والتفتيش الدقيق حالا دون وصولها إلى الأسواق المحلية، مؤكداً أن هذه العمليات تأتي ضمن خطة متواصلة لمكافحة التهريب وحماية المجتمع من مخاطره الاقتصادية والصحية ، وبيّن العقيد سيف خالد ياسين أن نجاح السيطرة في أداء مهامها يعتمد على منظومة عمل متكاملة تضم ممثلين عن عدد من الأجهزة الأمنية، من بينها الأمن الوطني والاستخبارات والمخابرات، فضلاً عن الجهات الساندة الأخرى، الأمر الذي يعزز سرعة تبادل المعلومات وتنفيذ الواجبات الأمنية بروح الفريق الواحد والتنسيق المستمر ، مشيرا إلى أن أي معلومات ترد بشأن عجلات أو شحنات مشبوهة يتم التعامل معها بمهنية عالية، إذ تخضع العجلات إلى الفحص الإلكتروني، وتُطابق حمولتها مع المستمسكات والأوراق الرسمية، وفي حال ثبوت وجود مخالفة تُتخذ الإجراءات القانونية بالتنسيق مع الهيئة العامة للجمارك والجهات ذات العلاقة، بما يضمن تطبيق القانون ومنع أي تجاوز على التعليمات النافذة ، وفي ختام حديثه، شدد العقيد سيف خالد ياسين على أن ضباط ومنتسبي سيطرة أبو غريب الجديد يواصلون أداء واجباتهم على مدار الساعة، مستندين إلى دعم القيادة الأمنية وتوجيهاتها المستمرة، من أجل الحفاظ على أمن العاصمة واستقرارها، ومنع وصول أي مواد قد تهدد صحة المواطنين أو تمس الاقتصاد الوطني، مؤكداً أن خدمة المواطن وصون مصالحه ستبقى في مقدمة أولويات العمل الأمني .

إعـــلان

وزارة الصحة / الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية

يسرنا دعوتكم للاشتراك بالمناقصات أدناه والتي تتضمن تجهيز (المواد المذكورة في الجدول أدناه) والواردة ضمن حسابات الموازنة الجارية والاطلاع على المستمسكات المطلوبة يمكنكم زيارة موقع شركتنا على الانترنت وعلى الموقع الخاص بالشركة (www.kimadia.gov.iq) والموقع الخاص بالوزارة (www.moh.gov.iq).

علما أن ثمن مستندات المناقصة التي مبلغها اقل من مليون $ هو (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي غير قابل للرد والمناقصات التي مبلغها أكثر من مليون $ هو (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليونان دينار عراقي غير قابل للرد ويتحمل من سترسو عليه المناقصة أجور الإعلان وعلى أن يتم تقديم وثائق الأعمال المماثلة مع العرض أما التأمينات الأولية والتي يجب أن تكون بنسبة ١٪ من قيمة العرض تقدم على شكل خطاب ضمان نافذ لمدة سنة كاملة ولا يطلق المبلغ من المصرف الابكتاب من الشركة يؤيد انتفاء الحاجة أو صك مصدق أو كفالة مصرفية ضامنة أو سندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية علما أن طريقة الدفع ستكون (حسب شروط المناقصة) وطريقة الشحن(**CIP**) أو حسب الشروط وان الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات وعلى من سترسو عليه المناقصة ضرورة تقديم التأمينات القانونية (كفالة حسن الأداء) البالغة ٥٪ من قيمة الإحالة وعلى شكل خطاب ضمان أو كفالة مصرفية أو صك مصدق أو مستندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية ولغرض الاطلاع يمكنكم زيارة موقع الشركة أو الوزارة المذكورين آنفاً علماً إن المؤتمر الخاص بالإجابة على استفسارات المشاركين سيعقد الساعة العاشرة صباحا يوم ٢٠٢٦/٨/٥.

ملاحظة / في حالة مصادفة موعد الغلق عطلة رسمية يكون اليوم التالي للدوام الرسمي هو أخر موعد لتقديم العطاء ويعتبر يوم الغلق, ويكون اليوم التالي موعد فتح العطاء.

we would like to invite you to participate in below tenders which contains supplying (the items in the list Below) which stated within computation of current balance ,& for more information against the requested documents, pls. visit Kimadia website (www.kimadia.gov.iq) & the Ministry of Health website (www.moh.gov.iq) .

Pls. note that, the price of a tender documents for offer that it's amount less than (1) million dollars is (1,000,000) one million Iraqi Dinar unreturnable, while for the offer which its amounts more than (1) million dollars is (2,000,000) two million Iraqi dinar unreturnable & the bidder who the tender will relegated on him will bear announcement charges & the bidder should attached, with presented offers, a documents of similar works. Bid Bond which is at ratio (1%) from offer value should be submitted as insurance letter valid for (1) year and not released the a mount from bank unless by a letter confirm from kimadia stated that there is no need for it any more or certified cheek or Bank Guarantee or loan documents that issued by Government Banks , kindly note, the payment way will be (as per tender conditions) ,the transportation way **(CIP)** or as per the conditions & Kimadia not committed to accept the lower tenders ,the bidder whom will the tender will be relegate on him has to present a legal insurance **Performance bond** at ratio (5%) from awarded value as like Insurance Letter or Bank Guarantee or Certified Cheek or Loan Document that issued by Government Banks.

For more information, pls. visit A/M Ministry of Health website & Kimadia website. Pls. note that, the conference specialized to answer the participant's questions will be haled 5/8/2026 at (10 AM) o'clock

NOTE: in case the closing date occurred in official Holiday, the closing date will be on the first official working day after the Holiday & the next day will be the date of opening the tender.

No.	Invitation No.	Description	Opening date	Closing date	No. of announcement
1	SUP 87 /2026/27R	مستلزمات جراحة قلب / نبيذة اساسي	14/ 7 / 2026	12/ 8 / 2026	second time

المديـر العـام

بغداد – باب المعظم – وزارة الصحة –(كيمادیا) ه: ٤١٥٧٦٦٧ رقم هاتف النقال:٠٧٩٠١٩٢٦٠٣١
هاتف البدالة: ٨ ,٧ ,٥, ٤١٥٨٤٠١ بدالة ذات أربعة خطوط
الموقع على الانترنيت WWW.Kimadia.gov.iq
Bab Al-Moa'adham- Baghdad Ministry of Health (Kimadia) Tel.: 4157667 & Tel. (4) lines 4158401,5,7,8
Mobil: 07901926031

رأي

كيف كان حال العراق قبل 14 تموز 1958 ؟

نجم الساعدي

مـن عاش تلك الفترة، أو اطّلع وقرأ عن تلك الحقبة المظلمة في حيـاة العراقيين قبـل ثورة تموز المجيـدة، يعرف جيدًا الفارق الكبير بين الفترة المظلمة التي أعقبت طرد الاحتلال العثماني على يـد البريطانيين، وتنصيبهم الملوك الحجازيين المسـتوردين، وبين أحوال العراق بعد ثورة 14 تموز 1958. لقد عاش الشعب العراقي تحت وطأة العوز والفقر والمرض والجهل والأمية، وسُـلِبت حقوقه لعقود من الزمن، في ظل حكم تسـلط فيه أذناب الاستعمار البريطاني ورجال العهد العثمّاني من أصول تركية، الذين اسـتوزروا في الحكومات الملكية، وأصبح منهم رؤسـاء وزراء لعدة دورات، كما كان نوري السعيد الذي ترأس الوزارة أربع عشرة مرة في حياته. كانـت غالبية الشـعب لا تملك حتى قـوت يومها، وكان العـراق، وهو البلـد الزراعي، تتوزع أراضيـه على رجال الإقطاع الموالين للسـلطات، حيث كانت 75% من الأراضي الزراعيـة الأميرية يمتلكها الإقطاعيـون الكبار، والمتبقي لصغارهـم. وكان الفلاحون لا يملكـون حتى الثياب التي تغطي أجسـادهم، وقد وصف أحد الأطبـاء البريطانيين الفـلاح العراقي بأنه «عينـه مريضة» على قيـد الحياة، وكان معـدل العمـر يـتراوح بـين 30 و39 عامًا فقط. لقد كانت طبقـة الملاكين من الإقطاعيـين والبرجوازيين تتقدم على باقي الطبقات، وكانت عوائل محدودة تمتلك كل شيء من الأموال ووسـائل العيش والعقارات، من القصور الفارهة وآلاف الدونمات من الأراضي الزراعية والسـكنية. بحيث إن الزعيم عبد الكريم قاسـم اشـترى أرض مدينة الثـورة من عائلة حكمت سـليمان في بغـداد، التي كانت تمتلكها وفق القوانين الملكيـة التي كانت تُشرَّع لصالحهم وحدهم، ليوزعها عـلى الفقراء بواقع 144 مترًا لكل عائلة. وفي أحـوال العراق السياسـية، فبعد أن سـيطر الإنكليز على مقـدرات العراق، وألحقوه بسـلطتهم المدنية في الهند المسـتعمرة، وقاموا بتعيين المندوب السـامي، بمساعدة مستشـارين إنكليز، ونكثوا بالعهـود التي قطعوها للملك حسين، شريف مكة، باستقلال الدول العربية ومكافأته على وقوفه معهم ضد الأتراك، لم يسـتكن العراق للمستعمرين الجـدد، وقاومهم بثورة 1920، التـي أرغمتهم على تغيير سياسـتهم في العراق، ومن ثم تنصيـب فيصل الأول ملكًا على العـراق في 23 آب 1921، بدعوى قيام الحكم الوطني. لكن الحقيقـة أن مقاليد الأمور كانت تُدار من قبل المندوب السـامي والمستشـارين الإنكليز، مما دعـا فيصل الأول إلى التوقيع عـلى معاهدة عـام 1930 لتنظيم العلاقة بين بريطانيـا والعراق، والتـي اعترفت بريطانيـا بموجبها باسـتقلال العـراق ودخولـه عصبة الأمم عـام 1932، لكنـه ظل تحت النفـوذ البريطاني، الذي عمـل على إثارة الانقسـامات بين العشـائر العراقية وتمزيـق وحدتها، مما أدى إلى انـدلاع الاضطرابات، حتى حـدث أول انقلاب عسكري بقيادة بكر صدقي عام 1936، وتوالت الانقلابات بعد ذلك، ومنها حركة رشـيد عالي الكيلانـي عام 1941. عندهـا تحـرك الضباط الوطنيـون، وجمعوا شـملهم، وأخـذوا يفكـرون بالثـورة، فتشـكلت كتلـة الضباط الأحرار وجبهـة الاتحاد الوطني، وتـوج ذلك بثورة كبرى في 14 تمـوز 1958، أطاحـت بالنظام الملكـي، ومكّنت الشـعب العراقي مـن تنفس نسـيم الحريـة والتحرر. لقـد أراد الحكـم الملكي أن يظـل العراق رهينـةً لقوى الاسـتكبار، وتم تكبيله بحلف بغداد الـذي يعادي الاتحاد السـوفيتي، والـذي لـم يكن للعـراق فيـه لا ناقة ولا جمـل، كما كُبِّـل بمعاهـدات ظالمة جعلتـه تحت وطأة المسـتعمرين، وسـلبت إرادة شـعبه، وأبقتـه يعيش في عقود من الظلام والتخلف، وسُرقـت ثرواته، وحُرم منها. لقـد عانى العراقيون مـن الظلم والاضطهاد، وسياسـة التجهيل المتعمد، وكانت الأمية تبلغ نحو ستة أسباع الشعب. ولطبيعة المجتمع العراقي الزراعية، عانى الفلاحون الأمرين من ظلم الإقطاع وإهانة كراماتهم، مما دعاهم إلى النزوح من الأرياف إلى المدن، ولا سيما العاصمة بغداد، للعمل في السلك العسـكري (الجيش والشرطة)، أو أجـراءً في أعمال البناء والخدمات. وانتشرت الصرائف وبيوت الطين العشـوائية في العاصمة، ليسـكنوا فيها من دون أبسط مقومات المعيشة والبنى التحتية من ماء وكهرباء ومجارٍ، إلى أن جاءت الثورة المباركة التي أنقذتهم، ووزعت الأراضي، وأسـكنت الفقراء، لأول مرة، في بيوت من الطابوق، وتمتعوا بالإنارة والماء الصافي، وإنشـاء المدارس والمستشفيات في الأحياء حديثة التصميم. لقـد كان من نتائـج الثورة تقـدم طبقـات اجتماعية مظلومـة، وتأخـر أخرى، وتحديـد نفوذهـا وملكيتها، ممـا أكسـب الثـورة شرعيتهـا مـن خـلال التأييد الجماهيري، والالتفاف الشـعبي حولهـا، ومحبة قائدها الزعيم الشـهيد عبـد الكريم قاسـم ورفاقـه الأحرار. تحية إكبار وإجـلال وتقدير لذكرى ثورة 14 تموز المجيدة، والمجد والخلود لشهدائها.

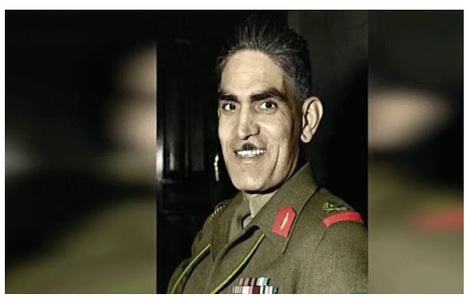

تكريماً للعطاء النسوي واستلهاماً للمستقبل
رابطة المرأة العراقية تحتفي برائدات الحركة النسوية

الحقيقة / رفاه المعموري

في خطوةٍ سبقتها مبادراتٌ عدة، نظَّمت رابطة المرأة العراقية، بالتنسيق مع مكتبة شمس الأمومة، ندوةً حواريةً للتعريف بنساءٍ عراقيات تركن بصمةً مضيئةً في ميادين الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية، وأسهمن بأدوارٍ مؤثرة انعكست على بناء المجتمعً والدفاع عن قضايا الإنسان والعدالة وحقوق المرأة. وأُقيمت الندوة صباح يوم السبت الموافق 11/7/2026 على قاعة مكتبة شمس الأمومة في كرادة داخل، بحضور نخبة من رائدات وعضوات رابطة المرأة العراقية، إلى جانب عدد من المهتمين بحقوق الإنسان والإعلاميين.

استُهلت الندوة بكلمة افتتاحية ألقتها السيدة شميران مروكل، رئيسة رابطة المرأة العراقية، أوضحت فيها أن هذه الندوة تأتي ضمن سلسلة من الندوات الهادفة إلى التعريف بمحطاتٍ مهمة في حياة رائدات الحركة النسوية العراقية في المجالات الثقافية والفنية والاجتماعية والسياسية.

كما تناولت دور المرأة في دعم ثورة 14 تموز، بوصفها شريكًا أساسيًا في ترسيخ منجزاتها السياسية والاجتماعية، إذ شاركت النساء، من مختلف الانتماءات، في التظاهرات، وأسهمن في حملات التوعية ومحو الأمية والعمل التطوعي، كما انخرطن في النقابات والمنظمات الجماهيرية، وساهمن في دعم مشاريع الدولة في مجالات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية. وأشارت كذلك إلى الدور الذي اضطلعت به رابطة المرأة العراقية في مساندة الثورة، بوصفها إحدى أبرز المنظمات التي عملت على تعبئة النساء للمشاركة في بناء العراق الجديد.

وعقب الكلمة، استعرضت عدد من عضوات الرابطة صفحاتٍ مشرقة من سير رائدات الحركة النسوية العراقية، منهن الفنانة زينب فخرية عبد الكريم التي تحدت الظروف والقيود، وشجعت كثيرات على دخول عالم الفن والإبداع، والدكتورة نزيهة الدليمي، أول وزيرة في العراق والعالم العربي، التي تركت بصمة بارزة في تاريخ العراق الحديث، ولا سيما من خلال مشاركتها في إعداد وإقرار قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959، الذي كفل حقوق المرأة في الزواج والطلاق والحضانة.

كما تناولت الندوة الشاعرة لميعة عباس عمارة، التي حازت اهتمام النقاد والأدباء بفضل لغتها العذبة وصورها الشعرية المبتكرة، والفنانة آزا دوهي صموئيل، الملقبة بـ"قديسة المسرح العراقي" لما عُرفت به من تواضع وعطاء فني، ورائدة المسرح الريفي زكية خليفة الزيدي التي جمعت بين الفن والنضال السياسي، مستخدمة المسرح وسيلةً للتوعية والدفاع عن قضايا الفلاحين، إلى جانب الفنانة ناهدة الرماح، أول سيدة تظهر في السينما العراقية، والتي واصلت عطائها رغم ما واجهته من ظروف صعبة.

وشملت الاستعراضات أيضًا السيدة صبيحة الشيخ داود، أول امرأة عراقية تتخرج في كلية الحقوق، والتي كرست حياتها للدفاع عن حقوق المرأة، والسيدة سعاد خيري، المناضلة الشيوعية والمؤرخة للحركة الوطنية العراقية، والسيدة خانم زهدي، عميدة المناضلات العراقيات وأحد أبرز رموز الحركة النسوية الوطنية.

وفي ختام الندوة، وبعد عدد من المداخلات والمناقشات، خرج المشاركون بجملة من المقترحات والتوصيات، من أبرزها الاستمرار في تنظيم مثل هذه الندوات للتعريف بأكبر عدد من الرائدات والنسويات العراقيات في مختلف المجالات، والعمل على توثيق سيرهن وإنجازاتهن في مؤلفاتٍ تكون متاحة للقراءة والاطلاع، حفاظًا على إرثهن الوطني والثقافي وتعريف الأجيال الجديدة به.

رأي

ثورة 14 تموز وانتصار الإرادة الوطنية

بقلم الفريق الركن أحمد الساعدي

ثورة الرابع عشر من تموز لم تكن مجرد حدثٍ سياسي عابر في تاريخ العراق، بل كانت نقطة تحول كبرى نقلت البلاد من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري بقيادة الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم. ولم تكن تلك الثورة انفجارًا عاطفيًا أو حركةً آنية، بل جاءت نتيجة تراكم طويل من الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي رأت فيها قوى واسعة من أبناء الشعب ضرورة لإحداث التغيير.

كان الضباط الذين قادوا الثورة يعتقدون أن النظام القائم لم يعد قادرًا على تحقيق تطلعات العراقيين، وأن البلاد بحاجة إلى مشروع وطني جديد يعيد للدولة سيادتها، ويمنح المواطن حقوقه، ويضع ثروات العراق في خدمة شعبه. لذلك أعلن الزعيم عبد الكريم قاسم، في الرابع عشر من تموز، قيام جمهورية العراق، لتنتهي مرحلة وتبدأ أخرى جديدة في تاريخ الدولة العراقية.

وقد حظيت الثورة في أيامها الأولى بتأييد شعبي واسع، كما ساندتها قوى سياسية ووطنية متعددة، والتفت جماهير غفيرة حولها، وأعلنت تأييدها لها، وتحركت لدعم النظام الجمهوري الجديد، إلى جانب قوى وطنية أخرى اختلفت في توجهاتها، لكنها التقت على هدف إنهاء النظام الملكي.

ويتساءل كثير من أبناء الجيل الحالي عن سبب استمرار العراقيين في إحياء ذكرى الرابع عشر من تموز بعد كل هذه العقود، والجواب أن تلك الثورة ارتبطت، في ذاكرة كثير من العراقيين، بمجموعة من الإنجازات التي تحققت خلال سنوات قليلة، رغم محدودية الإمكانات المالية في ذلك الوقت. فقد اتخذت الحكومة الجديدة خطوات لتعزيز السيادة الوطنية على الثروة النفطية، والحد من هيمنة الشركات الأجنبية، كما انطلقت مشاريع واسعة في مجالات الإسكان والتعليم والصحة والبنى التحتية، وفعّل مجلس الإعمار ليكون أداة للتخطيط والتنمية وإعادة بناء العراق وفق رؤية وطنية.

ولا تزال الشواهد العمرانية، حتى يومنا هذا، شاهدة على تلك المرحلة وما حققته من إنجازات كبيرة. فقد شهد العراق تنفيذ مشاريع إسكانية واسعة، كان من أبرزها تأسيس مدينة الثورة، التي ضمت عشرات الآلاف من أبناء الطبقات الفقيرة في مدينة حديثة وفرت لهم السكن الكريم بعد سنوات طويلة من العيش في مناطق الصرائف والعشوائيات. كما أنشئت أحياء اليرموك وغيرها من المدن والأحياء السكنية في بغداد والمحافظات، لتكون جزءًا من مشروع وطني هدفه توفير الحياة الكريمة للمواطن العراقي.

ولم يكن قادة الثورة ينظرون إلى أنفسهم بوصفهم طبقة حاكمة، بل كانوا يؤكدون أنهم خدام للشعب، وأن مسؤولية الدولة هي خدمة المواطن، وحماية حقوقه، وتحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع أبناء الوطن. كما انتهجت الدولة سياسة هدفت إلى التعامل مع مكونات الشعب العراقي على أساس المواطنة، وسعت إلى تحقيق التوازن بين مختلف أطياف المجتمع، وترسيخ مفهوم أن العراق وطن لجميع أبنائه، وأن وحدته الوطنية هي الأساس الذي تقوم عليه قوة الدولة واستقرارها.

لقد كانت تلك المرحلة، بالنسبة إلى مؤيديها، نموذجًا للإدارة التي وضعت المصلحة العامة فوق المصالح الشخصية، إذ يرى كثيرون أن المال العام كان يوجَّه إلى مشاريع البناء والتنمية، ولم يتحول إلى وسيلة للإثراء أو الفساد، وإنما سُخّر لخدمة الدولة والمجتمع. ولذلك فإن استذكار ثورة الرابع عشر من تموز، عند كثير من العراقيين، لا يقتصر على استعادة حدث تاريخي، بل هو استحضار لفكرة الدولة التي يكون فيها الحاكم خادمًا لشعبه، وتكون ثروات الوطن ملكًا لجميع أبنائه، ويكون معيار القيادة النزاهة والكفاءة والإخلاص للعراق قبل أي انتماء آخر.

لقد أثبتت التجارب أن الدول لا تُبنى بالشعارات، ولا بالمحاصصة، ولا بتقاسم النفوذ، وإنما تُبنى بقيادات تؤمن بأن المنصب مسؤولية لا امتياز، وأن خدمة الشعب شرف وليست وسيلة لتحقيق المكاسب الشخصية. وعندما يحكم العراق الشرفاء، فإن الوطن يستعيد عافيته، ويعود العراق كما كان دولة قوية محترمة تضع مصلحة مواطنيها فوق كل اعتبار.

ومن يريد أن يدخل التاريخ، فعليه أن يترفّع عن نزوات جمع الأموال من قوت الفقراء، فالصروح التي يشيدها الحاكم العادل تبقى شاهدة على عصره.

سكك الحديد: مشروع الخط المزدوج بغداد - كربلاء المقدسة سيدخل الخدمة خلال الزيارة الأربعينية

الحقيقة / متابعة

أعلنت الشركة العامة لسكك حديد العراق، أن مشروع الخط المزدوج بغداد – كربلاء المقدسة، سيدخل الخدمة خلال الزيارة الأربعينية.وقال مدير عام الشركة، مكي جابر، في بيان إن "أعمال مشروع الخط المزدوج بغداد – كربلاء المقدسة مستمرة وتحديداً مقطع اليوسفية - المحمودية والذي سيدخل الخدمة خلال الزيارة الأربعينية المقبلة".وبيّن جابر، أن "الخط سيسهم في زيادة عدد الرحلات اليومية وتقليل زمن كل واحدة منها فضلاً عن إسهامه في استيعاب أعداد أكبر خلال الزيارات المليونية".وأوضح جابر، أن "تشغيل الخط المزدوج يتيح حركة متزامنة للقطارات في الاتجاهين من دون الحاجة إلى التوقف لإفساح المجال لمرور القطارات المقابلة الأمر الذي ينعكس على انسيابية التشغيل والالتزام بجداول الرحلات".

هيئة الاعلام والاتصالات
إعلان
قناة السلام الفضائية - بغداد

م/إنذار

تهديكم هيئتنا اطيب التحيات..

اشارة الى الصلاحيات الممنوحة لنا بموجب الامر الاداري المرقم (١٦١١) ذي العدد (٨٧٣١) في ٢٠٢٥/٦/١١ وإستناداً الى الصلاحيات الخاصة بتنظيم قطاعات (الإعلام والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات) بموجب الأمر (٦٥) لسنة ٢٠٠٤ النافذ، ونظراً لعدم التزامكم بكتاب هذه الهيأة الموجه اليكم بالعدد (٥/ع/٥٥٤٢/١/٥) في ٢٠١٧/٧/١٢بتسديد المستحقات المالية المترتبة بذمتكم عن استخدام الطيف الترددي والاجور الادارية للفترة من ٢٠٠٩/١١/١ لغاية ٢٠١٦/١٠/٨ البالغة (٧٩،٦٨١،٦١٢،٩٠٣) تسع وسبعون مليون وست مئة وواحد وثمانين الفاً وست مئة واثنا عشر ديناراً وتسع مئة وثلاثة فلس عراقي .

تقرر انذاركم بضرورة مراجعة هذه الهيأة لغرض تصحيح وضعكم وتسديد المستحقات المالية المترتبة بذمتكم وخلال مدة (١٠) ايام تبدأ من اليوم التالي لتأريخ نشر هذا الإعلان وبخلافه يتم استحصال المبلغ وفقاً لقانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧.

هيئة الاعلام والاتصالات

العراق بغداد/ المسبح حي بابل

حي بابل – محلة – ٩٢٩ زقاق ٣٢- بناية ١٨

البريد الالكتروني enquiries@cmc.iq www.cmc.iq

لأول مرة.. تكنولوجيا من الخيال العلمي تجعل السيارة تصطف دون سائق وتذهب اليه متى أراد

الحقيقة / متابعة

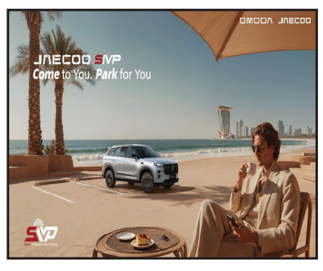

صمم خبراء في مجال التكنولوجيا، خاصية ذكية تسمى SIVP، تبدو كأنها خيال علمي، إذ وصفت بأنها ستحدث نقلة نوعية في مجال ركن السيارات وتجنب السائقين معاناة ازدحام الباركات خاصة في البلدان الحارة، بفضل ميزة "تعال إليّ... واصطف بدلاً عنّي".

ويُعد العثور على موقف للسيارة خلال فصل الصيف أحد أكثر التحديات إزعاجًا أثناء التنقل، أو تحت أشعة الشمس الحارقة التي قد تصل إلى 50 درجة مئوية، أو في الأجواء الرملية التي تشهدها أسواق مثل الشرق الأوسط. وتبنت هذه الميزة شركة OMODA & JAECOO، بصفتها جيلاً جديدًا من تقنيات الاصطفاف الذكي، إذ تتجاوز SIVP أنظمة الاصطفاف عن بُعد التقليدية، حيث لا يحتاج السائق إلى البقاء ضمن نطاق رؤية السيارة. فمن خلال ضغطة واحدة على الهاتف الذكي، تستطيع السيارة البحث تلقائيًا عن موقف مناسب، والاصطفاف بأمان، ثم العودة إلى موقع السائق عند استدعائها. ويمنح ذلك المستخدمين تجربة أكثر راحة، مع تجنب التعرض للأمطار أو درجات الحرارة المرتفعة أو الظروف الجوية القاسية.

وقد صُممت هذه التقنية لتواكب أسلوب الحياة العصري، سواء عند مغادرة مراكز التسوق أو المطارات أو الفعاليات الكبرى. فلم يعد السائق بحاجة إلى التجول في مواقف السيارات المزدحمة بحثًا عن مركبته، إذ يمكن للسيارة التنقل ذاتيًا داخل الموقف والوصول مباشرة إلى نقطة الاستلام المحددة. وبالنسبة لرجال الأعمال والعائلات، توفر SIVP تجربة أكثر كفاءة وسلاسة، مع توفير الوقت والجهد.كما تتفوق SIVP في التعامل مع مواقف السيارات الضيقة، حيث يصعب عادة فتح أبواب السيارة بعد الاصطفاف.

ويمكن للسائق ببساطة النزول من السيارة قبل عملية الوقوف، لتتولى التقنية إتمام الاصطفاف بدقة عالية تصل إلى مستوى المليمترات، مما يجعل الوقوف في الأماكن الضيقة أكثر سهولة وأمانًا.وباعتبارها أول تقنية متقدمة للاصطفاف الذكي (Valet Parking) موجهة للأسواق العالمية، تمثل SIVP خطوة جديدة في استراتيجية OMODA & JAECOO نحو مستقبل التنقل الذكي.

وتخضع التقنية حاليًا لاختبارات ميدانية مكثفة في عدد من البيئات الأكثر تحديًا، من بينها دبي مول، ومبنى المسافرين رقم 3 في مطار دبي الدولي، ومنطقة الأعمال المركزية في جاكرتا، حيث أثبتت كفاءتها في مختلف الظروف الجوية وحركة المرور المعقدة.

ومع اقتراب موعد إطلاقها، من المتوقع أن تبدأ تقنية SIVP بالوصول إلى أسواق مثل الإمارات العربية المتحدة وإندونيسيا، لتصبح واحدة من أوائل حلول القيادة الذكية المتقدمة التي يتم طرحها في عدة دول ومناطق حول العالم. ومن خلال جعل عملية الاصطفاف أكثر سهولة وراحة، تواصل OMODA & JAECOO إعادة رسم ملامح مستقبل التنقل الذكي.

هيئة التحرير

سكرتير التحرير: علي علي
مدير القسم الفني: سامر أحمد
التصميم: عقيل الندى
التصحيح اللغوي: أحمد الساعدي
المحرر الرياضي: قاسم حسون الدراجي

الحقيقة

أصدر 15 كتاباً وما زال في جعبته الكثير
زيدان الربيعي: مؤلفاتي توثق الأحداث العراقية ورموز البلد

أصدر خمسة عشر كتاباً، وما زال يؤمن بأن الحكايات العراقية تستحق أن تُروى وتُوثَّق. لم ينظر الكاتب والصحفي زيدان الربيعي إلى التأليف بوصفه إنجازاً شخصياً فحسب، بل عدّه مسؤولية تجاه الذاكرة العراقية، فسخّر قلمه لتوثيق سير شخصيات تركت بصمتها في الرياضة والفن والثقافة والسياسة، إلى جانب رصد محطات وأحداث شكّلت جزءاً من تاريخ العراق المعاصر. وبين شغف الكتابة ومتعة البحث وصعوبة التوثيق، يواصل رحلته بإصرار، حاملاً مشاريع جديدة يرى فيها امتداداً لما بدأه منذ سنوات.

حاورته/ زهراء فائق

في هذا الحوار، يكشف الربيعي عن محطات من رحلته مع التأليف، وكيف تحولت الكتابة بالنسبة إليه إلى مشروع حياة، ويتحدث عن أبرز مؤلفاته، ورؤيته لدور القراءة في صناعة الكاتب، كما يسلط الضوء على طموحاته الثقافية المقبلة، ويبعث برسالة إلى الشباب الراغبين بخوض عالم الكتابة والتأليف.

*** متى اكتشف زيدان الربيعي أن الكتابة ليست هواية عابرة، بل مشروع حياة؟**

ـــ عندما بدأت كتاباتي تحظى بالكثير من الأصداء الجيدة لدى أهل المهنة والاختصاص أولاً، ومن ثم لدى عامة الناس، إذ في بعض الأحيان يتم إيقافي من قبل أشخاص أعرفهم أو لا أعرفهم لمناقشة موضوع كتبته أو قضية طرحتها في الصحف والمجلات، حيث وجدت أن الكتابة أصبحت لديّ مشروع حياة، وهذا المشروع لا يتوقف إلا بتوقف الحياة نفسها، لأنني أعد أي يوم من أيام حياتي خالياً من الكتابة يمثل خسارة كبيرة لي.

*** هل تولد الفكرة لديكم فجأة أم أنها تنضج ببطء حتى تتحول إلى كتاب؟**

ـــ الاثنان معاً.. قد تولد فكرة معينة بشكل مفاجئ، لكنها لا تُنفذ في وقتها لأسباب عدة، منها عدم تماشيها مع النهج الذي كنت أعيشه، أو وجود صعوبة في استحصال موافقة من أريد الكتابة عنه، فضلاً عن وجود خطوط حمراء كانت موجودة في زمن ما. وبالمقابل، هناك بعض الأفكار تولد ببطء شديد ثم تتحول لاحقاً إلى كتب.

في هذا الشأن أكشف بأن كتابي الأول "أحمد راضي ورحلته مع الكرة" بدأت فكرته عام 1989، لكنه صدر عام 1998. أما كتاب "فؤاد سالم.. صوت الوطن والناس" فقد استغرق تأليفه أكثر من سبع سنوات، وكان كل تأخير يصادفني فيه يصب في مصلحة إنضاج الكتاب حتى خرج بالصورة التي حظيت بإعجاب وثناء وتقدير القراء، ولديّ نية لإعادة طباعته مع بعض الإضافات.

أما كتاب "فاروق هلال.. النهر النغمي الثالث" الصادر عام 2025، فقد ولد بعجالة، إذ لم تستغرق عملية تأليفه وإصداره سوى خمسة أشهر، لكنه حظي باهتمام وتقدير كبيرين. كذلك لا أنسى كتاب "حازم جسام.. رحلة عمر" الذي أنجزته خلال سنة واحدة فقط عبر المراسلات مع الكابتن حازم جسام بسبب إقامته خارج العراق، وهو من الكتب التي أعتز بها لأنه أنصف شخصية رياضية كبيرة لم تنل حقها إعلامياً.

*** إلى أي مدى تعكس مؤلفاتكم تجاربكم الشخصية وقراءتكم للحياة؟**

ـــ بكل تأكيد، لابد للمؤلف أن يعكس شخصيته في أي كتاب يقوم بتأليفه، لأنه في النهاية يُحسب عليه. وقد ساعدتني تجربتي الشخصية في إصدار الكثير من الكتب، لأني حريص جداً على التوثيق في مجالات الرياضة والفن والثقافة وحتى السياسة.

ولديّ اليوم خمسة عشر كتاباً مطبوعاً، وهناك عشرة كتب أخرى قيد الإنجاز. كما أن قراءتي للحياة واختلاطي بمختلف شرائح المجتمع أسهما في تنويع موضوعات كتبي، فضلاً عن عملي الصحفي، فأنا صحفي شامل، ورغم أن بداياتي كانت في الصحافة الرياضية، إلا أنني أصبحت أعمل في مختلف المجالات الصحفية.

*** ما القضية أو الفكرة التي شغلتكم طويلاً ووجدت طريقها إلى مؤلفاتكم؟**

ـــ هناك الكثير من القضايا التي شغلتني، لكن أكثر ما استغرق مني جهداً كان تأليف كتابين مهمين؛ الأول عن النجم الكبير الراحل أحمد راضي، وجاء في جزأين، والثاني عن المطرب الراحل فؤاد سالم.

كما أعتز بكتابي "محطات حياة.. وعين عدسة"، الذي يمثل سابقة في التأليف، إذ تحدثت فيه عن صور ولقاءات جمعتني مع (191) شخصية من مجالات مختلفة، ليكون بمثابة ألبوم صور مفتوح يوثق تلك المحطات.

* كيف تصفون علاقتكم بالكتاب والقراءة؟ وهل ما زالت القراءة قادرة على صناعة كاتب حقيقي في عصر السرعة؟

ـــ القراءة هي الوقود الذي يغذي قلم الكاتب والصحفي، فمن دونها سيجد نفسه متأخراً عن مواكبة التطورات الحاصلة من حوله، لاسيما مع دخول الكثير من المفاهيم والمصطلحات الجديدة إلى حياتنا، لذلك تبقى القراءة ضرورة لكل إنسان، وللكاتب على وجه الخصوص.

*** ما المشروع أو الحلم الثقافي الذي ما زلتم تسعون إلى تحقيقه؟**

ـــ أسعى إلى إصدار موسوعة ضخمة عن المبدعين العراقيين في الفن والرياضة، لأن هناك الكثير منهم لم تُوثق مسيرتهم بالشكل الذي يليق بما قدموه من منجزات.

*** لو طلبنا منك تلخيص رحلتك مع الكتابة بكلمات قليلة، ماذا ستقول؟**

ـــ هي رحلة مليئة بالشغف والمحبة والتعب والإرهاق، لكنها كانت مثمرة جداً على مستوى المنجز، ولم أحصل منها على أرباح مادية، وإنما كان ربحي الحقيقي معنوياً.

*** ما الرسالة التي تود إيصالها إلى الشباب الذين يحلمون بأن يصبحوا كتّاباً ومؤلفين؟**

ـــ لست في موقع يؤهلني لإعطاء النصائح، فهناك من هم أولى مني بذلك، لكن من خلال تجربتي أقول للشباب الراغبين بخوض عالم الكتابة والتأليف: تحلوا بالمصداقية، وابحثوا عن الحقيقة مهما كان الثمن أو الزمن، ولا تكتبوا معلومة قبل التأكد منها، لأن كتبكم ستكون في المستقبل مصادر يعتمد عليها الباحثون.

كما أدعوهم إلى اختيار مسار واضح في الكتابة وعدم التشتت بين مجالات كثيرة، والإكثار من القراءة، ولاسيما كتب السير الذاتية والمذكرات الشخصية، لأنها تمنح الكاتب خبرة ومعرفة أوسع بالحياة والناس.

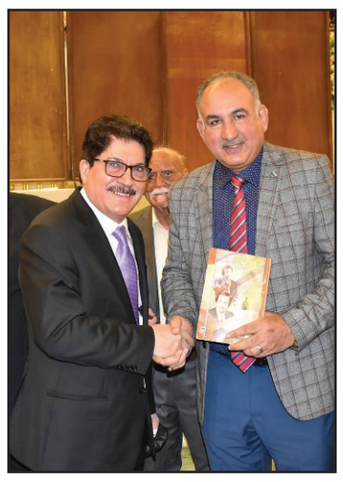

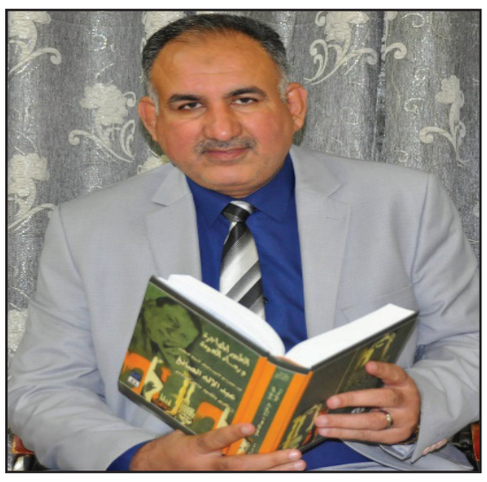

علا يوسف الحاجي: الكتابة منحتني صوتاً مبكراً.. وأحلم أن تصل رواياتي إلى العالم

في وقتٍ أصبحت فيه وسائل التواصل الاجتماعي تستحوذ على اهتمام معظم الأطفال، اختارت الطالبة السعودية علا بنت يوسف الحاجي أن تسلك طريقاً مختلفاً، يبدأ من الورقة والقلم وينتهي برواية تحمل اسمها على غلافها. ففي الحادية عشرة من عمرها، استطاعت أن تقتحم عالم الأدب بإصدار روايتها الأولى كلهنَّ كُنَّ جميلات، لتلفت الأنظار إلى موهبة واعدة تؤمن بأن الكلمة قادرة على صناعة الوعي، وأن الجمال الحقيقي لا يُقاس بالمظهر، بل بما يحمله الإنسان من قيمٍ وشجاعة وثقة بالنفس.وتثبت تجربة الطالبة والكاتبة الواعدة علا أن الموهبة الحقيقية لا تنتظر سنَوات العمر، بل تبحث عن بيئة داعمة، وشغفٍ صادق، وإصرارٍ على تحقيق الحلم. فمن خلال روايتها الأولى، قدمت نموذجاً مشرقاً لجيلٍ جديد يؤمن بقوة الكلمة وأثرها في بناء الوعي. وبين دعم الأسرة، وتشجيع المؤسسات الثقافية، والطموح الذي لا يعرف حدوداً، تبدو علا في بداية رحلة أدبية واعدة تحمل الكثير من الأمل لمستقبل الكتابة السعودية، وتؤكد أن الأحلام الكبيرة قد تبدأ من قلمٍ صغير، لكنها قادرة على أن تصل إلى العالم.وفي هذا الحوار، تكشف علا تفاصيل رحلتها الأولى مع الكتابة، وأسرار ميلاد روايتها، والدور الذي لعبته أسرتها في دعمها، كما تتحدث عن أحلامها القادمة وطموحاتها الأدبية.

حوار: زهير بن جمعة الغزال

• بداية، كيف تعرفين القارئ بنفسك؟

• أنا علا بنت يوسف الحاجي، طالبة سعودية أحب القراءة والكتابة منذ سنواتي الأولى. أؤمن بأن الكتابة مساحة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، ولذلك وجدت فيها عالمي الخاص الذي أستطيع أن أقول من خلاله ما أشعر به وما أؤمن به. ورغم أنني ما زلت في بداية الطريق، فإنني أطمح إلى أن أواصل التعلم والكتابة حتى أقدم أعمالاً أدبية تترك أثرًا جميلًا لدى القراء.

• أصدرتِ روايتك الأولى في سن مبكرة جدًا، كيف بدأت علاقتك بالكتابة؟

• بدأت رحلتي مع الكتابة عندما كنت في الحادية عشرة من عمري. لم يكن الأمر مخططًا له، وإنما جاء من حبٍّ كبير للتعبير عن أفكاري ومشاعري. كنت أكتب خواطر وقصصًا قصيرة، ثم بدأت هذه الأفكار تتطور شيئًا فشيئًا حتى أصبحت مشروع رواية متكاملة. في البداية لم أتوقع أبدًا أن ترى هذه الصفحات النور مطبوعة، لكن الشغف كان أكبر من التردد.

• لماذا اخترتِ عنوان «كلهنَّ كُنَّ جميلات» لروايتك؟

• العنوان يحمل الرسالة الأساسية للرواية. أردت أن أوضح أن الجمال الحقيقي ليس جمال الملامح فقط، بل جمال الروح والشخصية والمواقف. بطلات الرواية يواجهن تحديات مختلفة، لكنهن يمتلكن القوة والشجاعة والثقة بالنفس، وهذه الصفات هي التي تجعل الإنسان جميلًا في نظري، لذلك جاء العنوان ليعبر عن هذا المعنى الإنساني العميق.

• ما الرسالة التي أردتِ إيصالها من خلال الرواية؟

• كنت أطمح إلى أن تصل إلى القارئ فكرة أن الإنسان يستطيع أن يصنع جماله الحقيقي من داخله، مهما كانت الظروف. وأردت أيضًا أن أشجع الفتيات على الإيمان بأنفسهن، وألّا يجعلْنَ المظهر الخارجي معيارًا لقيمتهن، بل الشخصية والأخلاق والإصرار على تحقيق الأحلام.

• كيف استطعتِ التوفيق بين الدراسة والطفولة والكتابة؟

• لم أشعر يومًا أن هناك صراعًا بين هذه الأمور. الدراسة لها وقتها، وكذلك اللعب مع صديقاتي، أما الكتابة فأمنحها الوقت الذي أجد فيه الهدوء والتركيز، خاصة خلال العطلات أو بعد الانتهاء من واجباتي الدراسية. وعندما تأتي الفكرة أحرص على تدوينها حتى لا تضيع، ثم أعود إليها لاحقًا وأطورها.

• لا شك أن الأسرة كان لها دور في هذه الرحلة، كيف تصفين هذا الدعم؟

• كانت أسرتي السند الحقيقي لي منذ البداية. كانوا يؤمنون بموهبتي ويشجعونني باستمرار، ولم يشعروني يومًا بأن صغر سني قد يكون عائقًا أمام تحقيق حلمي. كانوا يتابعون مراحل كتابة الرواية خطوةً بخطوة، ويحتفلون بكل إنجاز صغير أحققه، وهذا منحني ثقة كبيرة بنفسي.

• وماذا عن والدتك تحديدًا؟

• كانت والدتي أول قارئة لكل ما أكتب، وكانت أيضًا الناقدة الأكثر صدقًا وحرصًا على تطوير عملي. ساعدتني في مراجعة الأخطاء اللغوية والنحوية، وكانت تشجعني بكلمات لن أنساها أبدًا، إذ كانت تقول لي دائمًا: «أنا على ثقة بأفكارك، استمري إذا كنت ترغبين في إيصالها إلى العالم». وكانت هذه الكلمات تمنحني طاقة كبيرة للاستمرار.

• كيف كانت مشاعرك عندما حملتِ النسخة المطبوعة من الرواية لأول مرة؟

• كانت لحظة لا يمكن وصفها بسهولة. شعرت بأن حلمًا صغيرًا كنت أحتفظ به في داخلي أصبح حقيقة بين يدي. امتزجت مشاعر الفرح والدهشة والفخر في وقت واحد، وأدركت حينها أن كل ساعة قضيتها في الكتابة كانت تستحق هذا الشعور الجميل.

• شاركتِ في ملتقى جمعية أدباء الأحساء، كيف عشتِ تلك التجربة؟

• في البداية شعرت ببعض الرهبة، فمن الطبيعي أن يشعر الإنسان بالخوف عندما يلتقي كبار الأدباء والكتاب، لكن ما إن بدأت المشاركة حتى وجدت ترحيبًا كبيرًا ومحبة صادقة من الجميع، وشعرت بأن الأدب لا يعترف بالعمر، وإنما بالموهبة والاجتهاد. وكانت تجربة ثرية زادت ثقتي بنفسي وشجعتني على مواصلة الطريق.

• حظيتِ بعدد من التكريمات، ماذا تعني لك هذه الجوائز؟

• كل تكريم حصلت عليه يمثل مسؤولية قبل أن يكون مصدر فرحة. عندما كرمني مدير تعليم الأحساء الأستاذ طواشي بن يوسف الكناني، وكذلك عندما حظيت بإشادة جمعية «محتوى» للإعلام الرقمي، شعرت بأن هناك من يؤمن بقدراتي ويشجعني على التطور. وهذه اللحظات تمنحني دافعًا كبيرًا لمواصلة التعلم والاجتهاد.

• هل تعتقدين أن العمر قد يكون عائقًا أمام النجاح في الأدب؟

• لا أعتقد ذلك. فالموهبة لا ترتبط بعمر معين، وإنما تحتاج إلى القراءة المستمرة، والتعلم، والعمل الجاد. وقد يكون العمر الصغير بداية جميلة إذا صاحبه الاجتهاد والاستفادة من تجارب الآخرين، لذلك أرى أن كل شخص يستطيع أن يبدأ متى امتلك الشغف والإرادة.

• ما أهمية القراءة في حياة الكاتب؟

• القراءة هي المدرسة الأولى لكل كاتب. فمن خلالها نتعرف إلى أساليب مختلفة في السرد، ونكتسب مفردات جديدة، ونتعلم كيف نبني الشخصيات والأحداث. لذلك أحرص دائمًا على القراءة؛ لأنها تطور خيالي وتمنحني أفكارًا جديدة.

• ما أبرز المحطات التي تعتزين بها حتى الآن؟

• أعتز كثيرًا بمشاركتي في معرض جدة للكتاب، كما أن تدشين روايتي وتوقيعها في مقر جمعية أدباء الأحساء كانا من أجمل اللحظات في حياتي. وأفخر أيضًا بإيداع الرواية في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ لأن ذلك يجعل عملي جزءًا من المشهد الثقافي السعودي، وهو أمر يسعدني كثيرًا.

• ماذا تقولين للأطفال واليافعين الذين يمتلكون مواهب لكنهم يخشون التجربة؟

• أنصحهم بألّا يخافوا من البداية، فكل إنجاز كبير بدأ بخطوة صغيرة. وإذا كان لديهم حلم أو موهبة، فعليهم أن يعملوا على تنميتها باستمرار، وأن يقرأوا ويتعلموا، وألّا يجعلوا الخوف يمنعهم من المحاولة. فالنجاح يحتاج إلى الصبر والثقة بالنفس، وليس إلى العمر.

• ما طموحاتك المستقبلية؟

• أتمنى أن أطور مهاراتي في الكتابة السردية، وأن أقدم روايات أكثر نضجًا وعمقًا في السنوات المقبلة. كما أحلم بأن تُترجم أعمالي إلى لغات مختلفة، وأن تصل قصصي إلى قراء من أنحاء العالم، ليكون صوتي، الذي انطلق من البطالية، حاضرًا في فضاءات ثقافية أوسع، بإذن الله.

"الحقيقة" في ضيافة سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

رائد فهمي: ثورة 14 تموز حققت إنجازات كبيرة جداً في مقدمتها الاستقلال السياسي الحقيقي واتبعت سياسة وطنية مستقلة تنطلق من مصلحة العراق

التقت صحيفة الحقيقة الرفيق رائد فهمي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، في مقرِّه ببغداد يوم أمس، وقدمت التهاني بمناسبة الذكرى الثامنة والسِتين لثورة 14 تموز الخالدة، بوصفها عيداً وطنياً لكل العراقيين، والحدثَ السياسيَّ الأبرز في مسيرة الشعب العراقي النضالية. وقد نقل الزميل علاء الماجد تحياتِ وتهاني الزميل فالح حسون الدراجي، رئيس التحرير، إلى قيادة الحزب وجماهيره بهذه المناسبة العزيزة.

الحقيقة / علاء الماجد

وقد خصَّ الرفيق رائد فهمي صحيفة "الحقيقة" بتصريح صحفي تحدَّث فيه عن الثورة والظروف الصعبة التي أحاطت بها، والتي لا يزال بعضها قائمًا حتى الآن.

وفيما يلي نص التصريح:

تُعدُّ ثورة 14 تموز، ربما، أهمَّ الأحداث والتطورات في التاريخ الحديث للدولة العراقية؛ فهي ثورة بكل معنى الكلمة، وحظيت بالتفاف جماهيري واسع، وإن كان من أطلقها ضباطٌ وطنيون، إلا أن الشعب التفَّ حولها مباشرة، فتحولت من تغيير عسكريٍّ فوقي إلى ثورة شعبية. وقدَّ حققت إنجازات كبيرة جدًا، في مقدمتها تحقيق الاستقلال السياسي الحقيقي، كما انتهجت سياسة وطنية مستقلة تنطلق من مصلحة العراق.

وحققت الثورة، في تلك الفترة، تحولاتٍ اجتماعية مهمة؛ إذ أنهت عمليًا النظامَ شبه الإقطاعي الذي كان قائمًا، وأحدثت تغييرات لصالح عموم الفلاحين من خلال قانون الإصلاح الزراعي، وأنصفت المرأة بتشريع قانون الأحوال الشخصية رقم (188)، الذي يُعدُّ من أكثر القوانين تقدمًا في العالم.

واتبعت، على الصعيد الداخلي، سياساتٍ اقتصادية واجتماعية عززت الصناعةَ الوطنية والقدرات الإنتاجية، كما أصدرت القانون رقم (80)، الذي انتزع أكثر من 99% من الأراضي التي كانت ضمن امتيازات الشركات النفطية.

ولهذا، أثارت الثورة، بمجملها، حقدَ وعداءَ قوى داخلية كثيرة تضررت منها، وفي مقدمتها الإقطاع وأوساط المنتفعين من العهد الملكي، الذي كان وثيق الصلة ببريطانيا والدول الاستعمارية.

وللأسف، حدثت أيضًا انشقاقات وانقسامات في صفوف قوى الثورة، ولا سيما الصراع بين الاتجاهات القومية والحزب الشيوعي، بسبب القضية المفتعلة وغير المبررة، وهي قضية الوحدة الاندماجية أو الاتحاد الفيدرالي. وقد خلقت هذه القضية اصطفافًا عجيبًا، وتكالبت ضد الثورة قوى استعمارية، في مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، اللتان تآمرتا عليها بشكل سافر، فضلًا عن القوى الرجعية العربية وامتداداتها داخل العراق، من أنصار النظام الإقطاعي والنظام الملكي، وكذلك الأحزاب والقوى القومية التي اصطفت جميعًا، مما أدى إلى وقوع انقلاب شباط الدموي الفاشي، وما ترتب عليه من القضاء على القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية، واستشهاد عدد من قادة الحزب الشيوعي العراقي.

واليوم، وبعد مرور ثمانية وستين عامًا على الثورة، لا تزال، فيما يبدو، الثورة ودلالاتها مستهدفة. ومن أبرز مظاهر ذلك إلغاء يوم 14 تموز عيدًا وطنيًا وعطلةً رسمية، وإحلال يوم استقلال العراق والاعتراف به دولةً مستقلة عام 1932 محلَّه. وشتان بين دلالة الحدثين؛ فاستقلال العراق كان شكليًا، وتمَّ بمباركة بريطانيا، وبصيغة كرَّست ارتباط العراق بها من خلال تمرير المعاهدات، إذ كان قبول العراق بتلك المعاهدات شرطًا لإنهاء الانتداب. لذلك، كان الاستقلال السياسي شكليًا لا حقيقيًا، وبقي النفوذ البريطاني قائمًا في العراق.

أما ثورة تموز، فقد حققت الاستقلال السياسي الحقيقي، وأعلنت قيام الجمهورية، ولا يزال العراق حتى هذه اللحظة نظامًا جمهوريًا. ومن ثم، فإنها تمثل حدثًا مفصليًا في تاريخ العراق، بغضِّ النظر عما لحق بها من صراعات، ولم يكن الجيش وحده من شارك فيها، بل أسهمت أيضًا الأحزاب والقوى الوطنية العراقية، على اختلاف توجهاتها، في التمهيد لها.

ولذلك، فإن إلغاء يوم 14 تموز بوصفه يومًا وطنيًا يُعد، في الحقيقة، نوعًا من الانتقام من هذه الثورة، رغم مرور كل هذه السنوات، ويحمل دلالات كيدية، وينطوي على غبنٍ للتاريخ.

لذلك، نحن ندعو إلى إعادة الاعتبار ليوم 14 تموز بوصفه يومًا وطنيًا، وعدم إدارة الظهر لحقائق التاريخ. وهناك مثال الثورة الفرنسية في الرابع عشر من تموز، التي لا يزال يحتفل بها اليمين الفرنسي واليسار الفرنسي والشعب الفرنسي، رغم أن الثورة الفرنسية أعقبتها حمامات دم، على العكس من ثورة 14 تموز في العراق، التي شهدت تصفية العائلة المالكة، وهو أمر لم يكن من سياسة الثورة، وإنما كان تصرفًا فرديًا من أحد الضباط.

ومن هنا، فإن طمس هذه الحقائق التاريخية أمرٌ مرفوض. وأعتقد أن من الضروري ليس الاحتفال بالثورة واستذكارها فحسب، بل التعريف بها، وبدورها التاريخي، وبذلك الالتفاف الشعبي، ووحدة القوى الوطنية التي مهدت لها.

إننا نحتاج إلى استلهام تلك التجربة اليوم، لأن العراق يواجه تحديات كبيرة، ربما أشد خطورة من فترات سابقة، تتمثل في التدخلات الخارجية، وآفة الفساد، ونظام المحاصصة، الذي يفتح أبواب العراق مشرعة أمام تلك التدخلات.

وأود أن أشير إلى أن الحزب الشيوعي العراقي كان من القوى التي مهدت الطريق لتحالف القوى الوطنية والجبهة الوطنية التي سبقت الثورة، وأسهمت في اللقاء بين الضباط الأحرار والقوى الوطنية، ثم واصل الحزب العمل بكل جدية وقوة لإسناد الثورة، بما يخدم استقلال العراق ويحقق العدالة الاجتماعية.

رأي

14 تموز... بين مشروع الدولة وواقع الغنيمة

جاسم الحلفي

تُقاس الثورات بما تتركه من أفكار ومشروعات تتجاوز زمنها. وبعد ثمانية وستين عاماً على ثورة الرابع عشر من تموز، قد يكون السؤال الأهم: ماذا بقي من مشروعها في العراق اليوم؟

لقد جاءت الثورة وهي تحمل فكرة بناء دولة حديثة، يكون فيها القانون فوق الجميع، والثروة ملكاً للمجتمع، والدولة أداةً للتنمية لا وسيلةً للنهب، والكفاءة معياراً لتولي المسؤولية، لا النسب أو الطائفة أو الولاء. ولهذا ارتبط اسمها بالإصلاح الزراعي، والخروج من الأحلاف العسكرية، وإصدار قانون النفط رقم (80)، وبناء آلاف المدارس والمساكن والمستشفيات، وتوسيع التعليم، وإقرار قانون الأحوال الشخصية، وإطلاق مشروع وطني أراد أن يضع العراق على طريق التنمية والاستقلال. ولم تكن تلك الإنجازات مجرد قرارات حكومية، بل تعبيراً عن رؤية للدولة بوصفها راعية للمصلحة العامة، لا غنيمة تتقاسمها القوى المتنفذة.

لكن هذا المشروع لم يُواجه بمعارضة سياسية فحسب، بل تعرض لردة دموية في الثامن من شباط 1963، لم تستهدف إسقاط حكومة فقط، بل استهدفت فكرة الدولة الوطنية نفسها. ومنذ ذلك اليوم، دخل العراق دوامة طويلة من الانقلابات والعنف والاستبداد، وتراجعت فيها قيم المواطنة والكفاءة وسيادة القانون، لتحل محلها ثقافة القوة والإقصاء والاستحواذ.

واليوم، وبعد أكثر من ستة عقود، لا يبدو السؤال متعلقاً بتموز بوصفه حدثاً تاريخياً، بل بما آلت إليه الدولة العراقية. فما الذي بقي من فكرة أن تكون الدولة في خدمة المجتمع؟ وأين أصبح المال العام الذي كان يُفترض أن يكون رافعة للتنمية؟

إن مشاهد المليارات المضبوطة في بيوت بعض المسؤولين، والأموال المدفونة والمحروقة والمخبأة، ليست مجرد ملفات فساد، بل دليل على المسافة الهائلة التي ابتعدت بها الدولة عن المشروع الذي بشرت به تموز. فالثروة التي كان يُفترض أن تتحول إلى مصانع ومدارس ومستشفيات وفرص عمل، تحولت في كثير من الأحيان إلى عقارات، ومضاربات، وشبكات نفوذ، ووسائل إعلام، وجيوش إلكترونية تحمي الفساد وتعيد إنتاجه.

ولذلك، فإن المقارنة بين تموز واليوم ليست مقارنة بين أشخاص أو عهود، بل بين مشروعين متناقضين: مشروع يرى الدولة أداة لبناء المجتمع، ومشروع حوّل الدولة إلى غنيمة تتقاسمها الطغمة وفق ميزان المحاصصة والمصالح.

لقد أثبتت التجربة أن الدول لا تُبنى بالريع وحده، ولا بالمحاصصة، ولا بتقاسم النفوذ، بل بالإنتاج، والمؤسسات، والكفاءة، والعدالة الاجتماعية. وحين تغيب هذه الأسس، يتراجع الاقتصاد، وتتسع البطالة، وتضعف الخدمات، ويصبح الفساد القاعدة لا الاستثناء. إن استذكار الرابع عشر من تموز لا ينبغي أن يكون مناسبة لاستعادة الماضي أو اجترار الخلافات حوله، بل فرصة لإعادة طرح سؤال الدولة الذي ما زال معلقاً منذ عقود: أي دولة يريدها العراقيون؟ دولة يكون فيها المال العام أمانةً للتنمية، أم غنيمةً تتقاسمها شبكات النفوذ؟

لقد رحلت الثورات، ورحل قادتها، لكن معيار الحكم عليها يبقى بسيطاً: هل اقتربت الدولة من خدمة مواطنيها، أم ابتعدت عنهم؟

ثورة 14 تموز عام 1958 الخالدة

رسول رحيمه

في الذكرى الغرّاء لثورة الشعب الأبي على العهد الاستعماري المستبد، في الرابع عشر من تموز المجيد عام 1958، قامت ثورة الحق على الباطل، وثورة القوى الوطنية على الاستعمار الأجنبي، وثورة المواطنين الأصلاء على الرجعيين المتآمرين، وأُعلنت الجمهورية العراقية الخالدة بقيادة ابن الشعب ونصيرهم، الشهيد الزعيم عبد الكريم قاسم وإخوانه البواسل.

مبارك لكل العراقيين هذا العرس الوطني الكبير.

لقد أُثير في الآونة الأخيرة لغطٌ كبير حول ما حدث يوم 14 تموز 1958: هل هو ثورة أم انقلاب؟ بعضُ هذا الجدل نابعٌ من عدم الفهم الصحيح لأسس الثورة ومنجزاتها، وبعضه الآخر محاولةٌ مقصودة للنيل من الثورة ورمزها الشهيد عبد الكريم قاسم. ومن المفيد التمعن في بعض القضايا التي يتمحور حولها هذا النقاش، حتى نخرج من دائرة الإرهاب الفكري ونمحص الحقائق.

هناك ثلاثةُ فرقٍ تحاول الطعن بثورة 14 تموز 1958.

الفريق الأول يضم أنصار الملكية ممن استفادوا من ذلك العهد، وتضرروا من قيام الثورة، وهم من الإقطاعيين، وملاك العقارات، وذوي المناصب، وأفراد الطبقة الحاكمة. وحجة هؤلاء أن النظام الملكي كان ديمقراطيًا، وأن العسكر أطاحوا به وجلبوا إلى العراق الكوارث، وفتحوا باب الانقلابات وحكم العسكر، وكأن العراق لم يعرف الانقلابات العسكرية قبل هذا الحدث.

أما الفريق الثاني، فهم أنصار الثورة الذين رحبوا بها وصفقوا لها في البداية، ولكن بعد أن أجهضت الثورة في 8 شباط 1963، وأدخلت البلاد في نفق مظلم من الكوارث، تنكروا لها، وراحوا يلقّون اللوم عليها في كل ما أصاب العراق بعد ذلك اليوم الشباطي الأسود. وهذا الفريق هو الأخطر؛ لأنه يبحث عن مصالحه ويحاول الظهور بمظهر الموضوعية والعلمية والحيادية.

أما الفريق الثالث، فهم الذين لا يعرفون عن النظام الملكي ومساوئه، ولا عن الثورة وإنجازاتها شيئًا، فينجرفون مع التيار ويرددون ما يسمعون، بعيدًا كل البعد عن الموضوعية والواقع.

لقد أسيء استخدام مصطلحي الثورة والانقلاب أيما إساءة، بناءً على الموقف العاطفي لا الموضوعي الذي يتخذه الشخص مما حدث في ذلك اليوم؛ فإن كان مؤيدًا له استخدم كلمة ثورة، وإن كان معارضًا قال إنه مجرد انقلاب عسكري جلب علينا الكوارث. والحقيقة أن هذين المصطلحين لهما مفاهيمهما العلمية والتاريخية، ولا يجوز ترك استخدامهما للعواطف، التي تكون عادةً نتيجة خيبة أمل.

فالانقلاب يعني تبديل رجال الحكم فقط، إما بالعنف المسلح أو بعملية عسكرية، مثل الانقلاب العسكري الذي قاده الفريق بكر صدقي عام 1936 في عهد الملك غازي. وقد يكون انقلاب قصر، يقوم فيه رجال من الطبقة الحاكمة نفسها بتغيير الحكام نتيجة صراعاتهم على السلطة، مثلما قام به نوري السعيد ضد رئيس الوزراء أرشد العمري بعد انتخابات عام 1954، حين فاز أحد عشر نائبًا من المعارضة من أصل 131 نائبًا، فلم يتحمل نوري السعيد هذا العدد القليل من المعارضين، فنفذ ما عُرف بانقلاب القصر بعد أربع وعشرين ساعة من خطاب العرش. وفي كلتا الحالتين، سواء أكان انقلاب قصر أم انقلابًا عسكريًا، لا يصاحب العملية أي تغيير في النظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي.

أما الثورة، فهي عملية تغيير الحكام، وقد تتم بالعنف المسلح أو بدونه، لكنها تقترن، بالضرورة، بتغيير النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي. فجوهر الثورة هو تغيير القاعدة الاقتصادية والاجتماعية، والانتقال بالمجتمع من واقع قبلي متشظٍ إلى مجتمع يقوم على تعدديةً الأنماط الاقتصادية، ويتجه نحو العصرنة والتحديث، مع تغيير الفئات الحاكمة من حيث الجذر الطبقي.

ويمكن القول، من منظور علمي، إن ما حدث يوم 14 تموز كان ثورةً مجيدة، استنادًا إلى أساسين:

الأول: موقف الجماهير الشعبية منها؛ إذ لم تكن الجماهير متفرجة أو معارضة، بل ما إن سمعت البيان الأول للثورة عبر الإذاعة حتى خرجت من أقصى العراق إلى أقصاه إلى الشوارع والساحات، مؤيدةً بحماس منقطع النظير لما جاء فيه. وقد تنبأ بالثورةً ومهد لها كثير من المثقفين من مختلف الاتجاهات، وفي مقدمتهم شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري، والشاعر معروف الرصافي، وغيرهما.

أما الأساس الثاني، فيتمثل في منجزات الثورة وما أحدثته من تغييرات، من إسقاط النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري، وتبني سياسة عدم الانحياز، وإلغاء المعاهدات الاستعمارية المجحفة التي كانت تمس الاستقلال الوطني، والخروج من الأحلاف العسكرية، ولا سيما حلف بغداد، وتحقيق الاستقلال السياسي التام والسيادة الوطنية الكاملة، وتحرير الاقتصاد والعملة العراقية من الارتباط بالكتلة الإسترلينية، وإلغاء نظام دعاوى العشائر، وإنهاء النظام الإقطاعي، وتحرير ملايين الفلاحين من سيطرة الإقطاعيين بإصدار قانون الإصلاح الزراعي، واستعادة 99.5% من الأراضي المشمولة بامتيازات الشركات النفطية الاحتكارية بإصدار القانون رقم (80)، وضمان حقوق المرأة بإصدار قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لعام 1959، فضلًا عن ازدهار الصناعة وبناء عشرات الأحياء السكنية للفقراء.

ويخطئ من يعتقد أن ما حدث يوم 14 تموز كان نتاج مؤامرة قام بها نفرٌ من الضباط الطامعين بالسلطة، بل كانت الثورة نتيجةً حتمية للأوضاع الشاذة التي سادت العهد الملكي. وفي هذا السياق يمكن الاستشهاد بآراء المختصين؛ إذ يقول الباحث في العلوم السياسية، البروفيسور حنا بطاطو: «كانت العملية انقلابًا عسكريًا في لحظة وقوعها، لكن الجماهير حولتها في لحظات إلى ثورة جماهيرية التحمت فيها الجماهير بالقوات المسلحة، التي كانت الأداة المنفذة للعملية.» كما سُئل: «هل ترقى أحداث 14 تموز إلى مستوى الثورة أم أنها مجرد انقلاب؟» فأجاب: «إن إلقاء نظرة سريعة على آثارها اللاحقة يكفي لندرك أننا أمام ثورة أصيلة.»

ولعل من أبرز الشهادات في هذا السياق ما أورده المستشرق الفرنسي البروفيسور مكسيم رودنسون، إذ قال: «إن ثورة 14 تموز العراقية هي الثورة الوحيدة في العالم العربي.»

وبعد الثورة، وما حققته من إنجازات، وما قدمه قائدها الزعيم عبد الكريم قاسم، لا بد من التذكير بموقف يُحسب له يوم انقلاب 8 شباط الدموي؛ إذ رفض تسليح الجماهير التي تجمهرت أمام وزارة الدفاع في باب المعظم مطالبةً بالسلاح لمقاومة الانقلابيين، وأصر على تجنب إراقة الدم العراقي، ثم سلّم نفسه إلى الانقلابيين حقنًا لدماء العراقيين.

سنبقى نستذكرك، أيها الزعيم، جيلًا بعد جيل، رمزًا وطنيًا عراقيًا خالدًا، وسنبقى أوفياء مخلصين لنهج ثورة الرابع عشر من تموز.

الرحمة والسلام والطمأنينة الأبدية، والمجد والخلود لزعيمنا الراحل عبد الكريم قاسم، والخزي والعار والشنار لكل الخونة وأعداء العراق من الرجعيين والمتآمرين.

" الحقيقة " تحتفل مع أبناء الشعب بمناسبة الذكرى الثامنة والستين لثورة

شخصيات سياسية وثقافية واجتماعية تتحدث عن هذه

يستذكر الشعب العراقي، في الرابع عشر من تموز من كل عام، تلك الثورة التي حررته من النظام الملكي، ومن التبعية للا النظام الإقطاعي، ومن التمييز العرقي ضد القوميات، وفي مقدمتها الشعب الكردي. وقد أجرت ثورة الرابع عشر من تم المجتمع العراقي على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية. واستطاع الشعب العراقي، م شخصيته السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، بعد أن شوهها النظام الملكي الإقطاعي خلال سنوات حكم مرحلة مفصلية في تاريخ العراق، إذ جسدت معاني البطولة والوطنية، وأعادت هيبة العراق واستقلاله، وسعت إلى تحرير وقد قاد الضباط الأحرار هذه الثورة في صبيحة الرابع عشر من تموز، فحولت النظام الملكي إلى نظام جمهوري، وحققت الانسحاب من حلف بغداد، وتشريع قانون رقم (80)، والانضمام إلى حركة عدم الانحياز، والانفتاح على المعسكر الاشتراكي، المتبادل مع الشعوب، فضلًا عن إطلاق حركة الإعمار والتنمية الاقتصادية. كما قدمت مكاسب وطنية مباشرة للشعب العرا وتوزيع الأراضي على الفلاحين، وتحريرهم من النظام الإقطاعي، وبناء المعامل والمصانع لتشغيل الأيدي العاملة وتعزيز واستطلعت الحقيقة آراء شخصيات اجتماعية وسياسية وثقافية بهذه المناسبة الخالدة:

تحقيق/ كريمة الربيعي

المحامي محمد السلامي

لقد كانت دول الشرق الأوسط، ولا سيما العربية منها، خاضعة للاستعمار المباشر، واستمرت تلك الهيمنة عقودًا طويلة منذ بداية القرن العشرين، وبالتحديد منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، في ظل اتفاقية سايكس - بيكو بين فرنسا وبريطانيا، المنتصرتين في الحرب. وقد دامت تلك السيطرة عبر معاهدات ركزت على استغلال الممرات المائية والموانئ والمطارات والسكك الحديدية، فضلًا عن المواد الزراعية التي كانت تُستغل بوصفها مواد أولية تُصدر بأثمان زهيدة لخدمة الصناعات في الدول الاستعمارية.
غير أن هذه الأوضاع لم تستمر، إذ شهدت المنطقة انتفاضات ومحاولات للتغيير، تمثلت في تظاهرات وتحركات عسكرية وانتفاضات شعبية، فشل بعضها، فلاقى أصحابها السجون والإعدامات، لكن الشعوب لم تستسلم، بل واصلت نضالها بالتعاون مع الضباط الوطنيين.
وقد كانت ثورة الرابع عشر من تموز ثورة شاملة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولذلك شُكل مجلس وزراء ضم شخصيات ذات كفاءة واختصاص، وفق منهج وسياسة شاملة لتطوير البنى التحتية للاقتصاد العراقي. وأنجزت الثورة العديد من المشاريع التي تندرج ضمن مفهوم التنمية المستدامة، كما عقدت اتفاقيات صناعية واقتصادية مع الدول الاشتراكية وغيرها، للشروع في تصنيع البلاد بما يحقق إنتاجًا وفيرًا للسوق المحلية ويقود إلى الاكتفاء الذاتي.
وتم تشريع قانون رقم (80)، الذي استعاد العراق بموجبه معظم الأراضي التي كانت شركات النفط البريطانية تمتلك حقوق التنقيب فيها، والتي كانت تمثل أكثر من (98%) من مساحة الامتيازات النفطية. كما شُرع قانون الإصلاح الزراعي لتحسين أوضاع الفلاحين، وأنشئت مئات المدارس والمعاهد، وتوسعت الخدمات الصحية بإنشاء المستشفيات في بغداد والمحافظات، فضلًا عن إنشاء مدن سكنية للفقراء الذين كانوا يقطنون الصرائف وبيوت الطين والصفيح.

الناشط المدني علي باسم هاشم

تحل علينا الذكرى السنوية لثورة الرابع عشر من تموز المجيدة، وهي ذكرى تضيء مرحلة مفصلية في تاريخ العراق، إذ تجسدت فيها معالم البطولة والوطنية في ثورة كانت، من وجهة نظرنا، ضرورة لإعادة هيبة العراق واستقلاله، وتحقيق حقوق المواطن العراقي، وإنهاء معاناة الإقطاع. كما أكدت أن حركة التاريخ تنصف الشعوب، وأن الأنظمة الظالمة والفاسدة إلى زوال، وأن تضحيات المناضلين وسائر القوى الديمقراطية لا تُمحى، بل سيأتي اليوم الذي ينال فيه الظالم جزاءه، مهما طال الزمن. ولذلك تُحيى هذه الذكرى لتكون عنوانًا لحق المواطن في تقرير مصيره. عاشت ثورة الرابع عشر من تموز.

الدكتور المسرحي زهير البياتي

تمثل ثورة الرابع عشر من تموز 1958 حدثًا تاريخيًا مفصليًا في تاريخ العراق المعاصر. وقد نالت تأييدًا واسعًا من أبناء الشعب العراقي، الذين كانوا يعانون الفقر والجهل والأمية. وستبقى هذه الثورة عيدًا وطنيًا خالدًا، راسخًا في ذاكرة ووجدان الشعب العراقي.

الأستاذ كافي لازم فنان مسرحي

لم تكن ثورة الرابع عشر من تموز وليدة الصدفة، بل جاءت نتيجة احتقان شعبي بلغ ذروته، بعد أن بالغت حكومات العهد الملكي في الارتباط بالاستعمار البريطاني عبر معاهدات سياسية واقتصادية وعسكرية، انعكست آثارها على حياة المواطنين، وأسهمت في انتشار الفقر والتخلف والأمية، ولا سيما بين الفلاحين الذين كانوا يعانون استغلال الإقطاع والسراكيل، إذ كانت ثمرة جهدهم تذهب إلى الإقطاعيين، بينما يعيش الفلاح في الحرمان.
ومع نشوء الصناعة الوطنية ظهرت الطبقة العاملة، التي بذلت جهودًا كبيرة في الإنتاج، لكنها كانت تتقاضى أجورًا متدنية، في حين كان أصحاب المصانع يحققون أرباحًا كبيرة، الأمر الذي عمق الفوارق الاجتماعية.
وكان للقوى الوطنية، ولا سيما الحزب الشيوعي العراقي، دور بارز في توعية الطبقة العاملة وتنظيمها، وتعزيز تحالفها مع الفلاحين. وفي ظل هذا الواقع المتردي تصاعد الاحتقان الشعبي، حتى جاء تنظيم الضباط الأحرار، الذي انبثق من أبناء الشعب أنفسهم، متفاعلًا مع معاناته، فقرر تنفيذ الثورة في الرابع عشر من تموز 1958.
وما إن أُعلنت الثورة حتى خرجت الجماهير العراقية، من زاخو إلى الفاو، لتأييدها ومساندة قادتها. ولهذا أعدها ثورة حقيقية لا انقلابًا، لأنها حققت، من وجهة نظري، تطلعات الطبقات الفقيرة، وجاءت منسجمة مع موجة التحرر الوطني التي شهدتها شعوب العالم الثالث آنذاك.

الناشطة المدنية إيمان اللامي

أحدثت الثورة تحولًا جذريًا في معالم العراق، إذ نقلته من نظام تقليدي إلى دولة حديثة، وقلصت نفوذ الإقطاع، وأقرت إصلاحات واسعة، ولا سيما في قطاع التعليم، حيث كان العمل يجري بروح جماعية بين قادة الثورة، فأنجزت مشاريع وإصلاحات عديدة لصالح الوطن ومختلف فئات المجتمع. وكانت الثورة منعطفًا تاريخيًا أنهى الحكم الملكي وفتح مرحلة جديدة في تاريخ العراق.

الاعلامية الناشطة المدنية ايمان كاظم

كان أول إنجاز لثورة الرابع عشر من تموز إعلان النظام الجمهوري وإنهاء الحكم الملكي، ثم إصدار قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959، الذي نظم شؤون الأسرة، كالزواج والطلاق والميراث، فضلًا عن التوسع في مشاريع التعليم ومكافحة الأمية وزيادة أعداد المدارس، وتنفيذ مشاريع الإسكان ببناء أحياء سكنية للفئات محدودة الدخل، ومن أشهرها مدينة الثورة سابقًا (مدينة الصدر حاليًا). كما عززت الثورة السيادة على الثروات النفطية من خلال قانون رقم (80) لسنة 1961، الذي استعاد مساحات واسعة من الأراضي الممنوحة لشركات النفط الأجنبية، إلى جانب العديد من المنجزات الأخرى.

الكاتب والباحث عدنان كاظم السماوي

اجتمعت جملة من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب تمسك السلطة الملكية بالدور البريطاني وهيمنة الدول الاستعمارية على الشعوب، لتفضي إلى اندلاع ثورة جماهيرية شعبية غيّرت بوصلة السياسة العراقية وموقعها الريادي. وقادها عدد من الضباط الأحرار، بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم، في الرابع عشر من تموز عام 1958.
وقد حققت الثورة، في مسيرتها، إنجازات كبيرة ما كان لها أن تتحقق لولا التفاف الجماهير الشعبية حولها، إذ أحدثت تغييرات جذرية سياسية واجتماعية واقتصادية، وأعلنت قيام النظام الجمهوري، وأنهت الهيمنة الاستعمارية.
ومن أبرز منجزاتها على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية:
1. تفجير الوعي السياسي لدى الجماهير الشعبية، ورفع مستوى إدراكها لحقوقها وواجباتها.
2. إلغاء حلف بغداد العسكري.
3. فتح آفاق جديدة للعلاقات الدولية، ودعم نضال الشعوب التي تعرضت للاستعمار والهيمنة.
4. إبرام اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي، وإنشاء عدد من المؤسسات الصناعية، مثل معمل الزجاج في الرمادي، ومعمل الأدوية في سامراء، ومعمل الجلود في الكوفة، ومعمل التعليب في كربلاء، فضلًا عن توقيع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية.
5. وضع أسس لإلغاء التمييز العنصري والطائفي.
فضلًا عن منجزات أخرى كثيرة.
تحية إجلال وإكبار لثورة الرابع عشر من تموز في ذكراها، والخلود لشهدائها الأبرار.

الدكتور سالم حسين الزيدي

إن استذكار ثورة الرابع عشر من تموز ينبغي ألا يكون مجرد وقفة احتفالية، بل حافزًا للوحدة الوطنية، ومحطة نقدية في التاريخ العراقي المعاصر، لما تمثله من قيمة تاريخية وما أحدثته من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، عززت دور المواطن في تحمل المسؤولية.
وقد ارتبطت الثورة بتطلعات الشعب العراقي إلى بناء دولة مدنية في ظل نظام ديمقراطي تعددي، تسوده العدالة الاجتماعية وسيادة القانون، وعراق محرر من كل أشكال الاستعمار والاستغلال والدكتاتورية. كما مثلت تعبيرًا عن وعي شعبي ثوري، وتجسيدًا لتحالف الجيش مع القوى الوطنية من أجل تحقيق التحرر الوطني، ونشر قيم الإصلاح والبناء، واحترام الدستور، واستقلال القضاء، وحماية المال العام، وجعل المصلحة العامة الهدف المركزي للدولة، وترسيخ قيم الإخلاص والنزاهة، واعتماد الهوية الوطنية، والاعتراف بالحقوق القومية لجميع القوميات المتآخية في البلاد.
غير أن الثورة واجهت مؤامرات أثرت سلبًا في مسارها وأجهضت مشروعها. وقد أثبتت التجارب أن الأوطان لا تنهض ولا تحقق الازدهار والحرية والسعادة لشعوبها إلا بسيادة القانون، واحترام الإنسان، وتحقيق الوحدة الوطنية، ومشاركة القوى الوطنية والديمقراطية في تحمل المسؤولية، بما يحفظ هيبة الدولة ويعزز دور المواطن، بعيدًا عن التفرد بالسلطة.
وعلينا أن نحول هذه المناسبة إلى مشروع وطني يجمع القوى السياسية العراقية المؤمنة بالدستور والقانون، والداعمة للإصلاح، وبناء مؤسسات تقوم على المواطنة، وترفض المحاصصة والطائفية، وتحارب الفساد، وتحصر السلاح بيد الدولة، وصولًا إلى عراق مزدهر تسوده الحرية والعدالة.

المحامية والناشطة النسوية أزهار الدليمي

شكلت ثورة الرابع عشر من تموز 1958، التي قادها الضباط الأحرار وأنهت الحكم الملكي وأسست جمهورية العراق، انعطافًا جذريًا غيّر مجرى التاريخ السياسي والاجتماعي.
ومن أبرز ما حققته الثورة: إسقاط النظام الملكي، وإقرار قانون الإصلاح الزراعي، والانسحاب من حلف بغداد، واعتماد سياسة خارجية مستقلة، وإصدار قانون الأحوال الشخصية، الذي عزز حقوق المرأة، ومهد الطريق أمامها لتولي المناصب الوزارية، وكانت الدكتورة نزيهة الدليمي أول وزيرة في العراق والعالم العربي.
القانونية والناشطة المدنية أمل حسين ساجر
تشريعات ما بعد ثورة الرابع عشر من تموز 1958... إرث قانوني ما زال حاضرا
بصفتي محامية مهتمة بالتشريعات العراقية، أجد أن مرحلة ما بعد ثورة الرابع عشر من تموز 1958 تستحق وقفة قانونية جادة، ليس بسبب التحول السياسي الذي شهدته البلاد فحسب، بل لما رافقها من حركة تشريعية واسعة تركت بصمات واضحة في النظام القانوني العراقي. فقد شهد العراق، بعد قيام الجمهورية، صدور الدستور المؤقت لسنة 1958، الذي رسم الإطار القانوني للمرحلة الجديدة، كما صدر قانون الإصلاح الزراعي رقم (30) لسنة 1958 لمعالجة مشكلة تركز ملكية الأراضي

الرابع عشر من تموز الخالدة
ة الذكرى المجيدة

لاســتعمار والأحلاف العسكرية، ومن
وز تغييراً جوهرياً شــاملًا في طبيعة
من خلال هذه الثورة، أن يعيد تشكيل
ه.وشــكلت ثورة الرابع عشر من تموز
المواطن العراقي من ظلم الإقطاع.
ت مكاســب وطنيــة عدة، من أبرزها
وإقامة علاقات قائمة على الاحترام
قي، من بينها قانون الإصلاح الزراعي،
أركان النظام الجمهوري المســتقل.

خاصة في تاريخ الدولة والقانون في العراق

الناشط والصحفي احمد الغانم

عمل الزعيم عبد الكريم قاسم على حماية الوطن وتحقيق سعادة الشعب، لكنه غفل عن حماية نفسه.

نستقبل الذكرى الثامنة والســتين لثورة الرابع عشر من تموز الخالدة، ذلك الإنجــاز العظيم الذي حققته الحركة الوطنية العراقية بتضامنها مع جيشنا الباسل، من خلال تنظيم الضباط الأحــرار، الذين وجهــوا ضربة قاصمة للنظام الملكي المرتبط بالاستعمار البريطاني، وأعلنوا قيام النظام الجمهوري عبر البيان الأول للثورة.

وقد شــهد ذلك اليوم تدفق الجماهير الشــعبية، بصورة عفوية، إلى الشــوارع لمؤازرة الثورة، والدعوة إلى تشــكيل لجان الدفاع عن الجمهورية، خشــية تعرضها للردة، كما حدث مع حكومة الدكتور محمد مصدق في إيران، أو تكرار ما جــرى بعد حركة مايس عــام 1941. وكانت القناعة السائدة أن الاستعمار وحلفاءه الإقليميين لن يتوقفوا عن التآمر على الثورة بمختلف الوسائل.

وفي ذلك الصباح البهي، تجمع آلاف العراقيين من مختلف الشرائح أمام وزارة الدفــاع، يهتفون للجمهورية الفتية، ولقائدها الزعيم عبد الكريم قاســم ورفاقه من الضباط الأحرار.

وقد حققــت الثورة جملة من المنجزات، منها الخروج من منطقة الإســترليني، وإصدار قانــون الإصلاح الزراعي، وقانون الأحوال الشــخصية، ورســم الخطوط العريضة للنهوض بالواقع الصحي والتعليمي، وإطلاق مشــاريع الإسكان الكبرى، وتشجيع الصناعات الوطنية.

إلا أنها تعرضت، خلال عمرها القصــير الذي لم يتجاوز أربع سنوات ونصف الســنة، إلى مؤامرات إقليمية ودولية متواصلة، انتهت بانقلاب الثامن من شباط عام 1963.

المجد والخلود للزعيم الشــهيد عبد الكريم قاسم في ذكرى الثورة الخالدة.

الدكتورة خيال الجواهري

نســتذكر هذه الثورة باعتزاز وإكبار؛ لأنها حققت الكثير من المكاســب والإنجــازات لصالح الطبقــات الفقيرة والمهمشــة. فقد أنقذت العراق من الأحلاف المذلة وسطوة الزراعية، وإعادة توزيعها بما يحقق قدرًا أكبر من العدالة الاجتماعية.

ومن أبــرز التشريعات التي ما زالت حــاضرة في الذاكرة القانونية العراقية قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لســنة 1959، الذي يعــد من أهم القوانــين الاجتماعية في تاريخ العــراق الحديث، لما تضمنه مــن تنظيم موحد للأحكام المتعلقة بالأسرة والزواج والطلاق والميراث.

كما شــهدت تلك المرحلة صدور قانون رقم (80) لســنة 1961، الذي عزز الســيادة الوطنية على الثروات النفطية، إلى جانــب تشريعات أخــرى نظمت العمــل والضمان الاجتماعي والجمعيات، وأسهمت في توسيع دور الدولة في مجالات التعليم والصحة والخدمات العامة.

وبعيدًا عن الجدل السياسي الذي يحيط بتلك الحقبة، فإن القراءة القانونية الموضوعية تؤكد أن مرحلة ما بعد ثورة تموز كانــت من أكثر المراحل نشــاطًا في تاريخ التشريع العراقــي، إذ إن كثيرًا من القوانــين التي صدرت آنذاك لم تكن مجرد اســتجابات ظرفية، بل أرست أسسًا قانونية استمرت آثارها لعقود طويلة.

إن استذكار هذه التشريعات ليس استعادة للماضي بقدر ما هو تأمــل في تجربة قانونية عراقية ســعت إلى جعل التشريع أداة للإصلاح والتغيير، وهــو ما يمنحها مكانة

الأجنبي، ومهدت الطريق أمام الوطنيين والأحرار ليكونوا أسيادًا في وطنهم.

كما كافحت الأمية بوتيرة متســارعة، وأنصفت المرأة من خلال تشريعــات رائدة دافعت عــن حرياتها وحقوقها. وقد اختيرت الدكتورة نزيهة الدليمي أول وزيرة في العراق والوطن العربي، وهي التي عرفناها رئيســة لرابطة المرأة العراقية، وإحدى رائدات الحركة النسوية في العالم.

ولم ينس أبناء الشعب العراقي ما تحقق من إصلاح زراعي لصالح الفلاحين، وما رافقه من إنهــاء لهيمنة الإقطاع، فضلًا عن الكثير من الإنجازات التي حصد أبناء الشــعب العراقي ثمارها خلال أعوام الثورة، منذ عام 1958 وحتى انقلاب الثامن من شباط 1963.

ألف تحيــة لمن فجر هذه الثورة المجيــدة، والمجد والخلود لشهداء الحركة الوطنية.

الناشط والصحفي عبد المنعم الأعسم

فوجئ الرأي العام العراقي، في أيار 2024، بقرار اســتبعاد يوم الرابع عشر مــن تموز، يوم الجمهورية العراقية، من قائمة الأعياد الرسمية، وهو القرار الذي أثار استياء كثير من المثقفين وأصحاب الرأي، لما يمثله هذا اليوم من أهمية في تاريخ الدولة العراقية الحديثة.

وقد رأى كثيرون في ذلك مساســًا بالهويــة الجمهورية للعراق، وبالذاكرة الوطنية التي ارتبطت بثورة الرابع عشر من تموز، وعدّوه خطوة تسهم في إضعاف الرموز الوطنية الجامعة، وسط مخاوف من تغليب الهويات الفرعية على الهوية الوطنية.

ومن هنا تبرز أهمية التمســك بالوســائل الدســتورية والقانونيــة للتعبير عن الرأي، والمطالبــة بالحفاظ على مكانة الرابع عشر من تموز بوصفه محطة وطنية مهمة في تاريخ العراق.

الناشط المدني علاء البكري

تعد ثورة الرابــع عشر من تمــوز 1958 واحدة من أهم المحطات السياســية في تاريخ العــراق الحديث، إذ أنهت الحكم الملكي وأعلنت قيام الجمهوريــة العراقية بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم.

ورغم قصر عمــر التجربة والصراعات السياســية التي رافقتها، فإنها حققــت إنجازات مهمة، من أبرزها إعلان الجمهورية وإلغاء النظام الملكي، وإصدار دستور مؤقت أكد أن العرب والكرد شركاء في الوطن.

وعلى الصعيد السيادي، انســحب العراق من حلف بغداد، وانتهج سياسة خارجية مســتقلة، وابتعد عن الأحلاف العســكرية. أما اقتصاديًا، فقد صــدر قانون رقم (80) لســنة 1961، الذي استعاد بموجبه العراق (99.5%) من الأراضي غير المســتثمرة ضمن امتيــازات شركات النفط الأجنبية، مما مهد لاحقًا لتأســيس شركة النفط الوطنية وتعزيز السيادة على الثروة النفطية.

كما جرى تحريــر الدينار العراقي من التبعية البريطانية، وإقرار قانــون الإصلاح الزراعي، الــذي حد من الملكيات الزراعية الكبيرة، ووزع الأراضي على الفلاحين، بما أسهم في إنهاء النفوذ الإقطاعي في الريف.

الدكتور صبيح الجابر

هم أنفسهم قتلوا تموز مرتين.

لا أريد أن أعيد الحديث عن مناقب ثورة تموز في كل ذكرى، لكنني سأكتفي بالإشارة إلى قضيتين أساسيتين:

الأولى: القضــاء على الثــورة وإنهاء فرحــة الجماهير الشــعبية، التي كانت قد تخلصت مــن أوضاع اجتماعية واقتصادية قاســية، بعد أن تكاتفت القوى التي عارضت الثورة لإسقاطها.

والثانية: محاولة محــو ذكراها من الذاكرة الوطنية، عبر شطبها من سجل الأعياد والمناسبات الرسمية.

لكن ذكرى ثورة شــعب آمن بالحرية والكرامة ســتبقى حاضرة في وجدان العراقيين.

الناشطة المدنية انتصار الميالي

تمثل ثورة الرابع عشر من تموز 1958 الانعطافة الكبرى في تاريخ العراق الحديث، إذ عززت استقلال القرار الوطني، وأطلقت مشاريع للإصلاح الاجتماعي، وفي مقدمتها توزيع الأراضي على الفلاحين، بما جعلها رمزًا للتحرر والسيادة في الوجدان العراقي.

وفي ذكراها نستذكر الحدث الذي أعاد للعراق قراره المستقل وسيادته على ثرواته، فلم تكن الثورة مجرد تغيير سياسي، بل مشروعًا للإصلاح الوطني والعدالة الاجتماعية.

كما شهدت تلك المرحلة تعيين الدكتورة نزيهة الدليمي أول وزيرة في العراق والعالم العربــي، وإصدار قانون الأحوال الشــخصية رقم (188) لســنة 1959، الذي يعد من أبرز التشريعات الاجتماعية في تاريخ العــراق الحديث، فضلًا عن تعيين زكية إسماعيل أول قاضية عراقية عام 1959، وإشراك المرأة في العمل الدبلوماسي والوفود الرسمية.

لقد شكلت تلك الإجراءات خطوة مهمة في توسيع مشاركة المرأة في الحياة العامة، ورسخت مبادئ المواطنة والشراكة.

وتجلت أهميــة الثورة في عــدة محــاور، أبرزها تعزيز الاســتقلال الوطني، والتحرر من الأحلاف العســكرية، وترسيخ الســيادة الاقتصادية من خلال الإصلاح الزراعي وتعزيز إدارة الموارد الوطنية، فضلًا عن بناء مؤسســات الدولة المدنية، ودعم حركات التحرر العربية، وفي مقدمتها الثورة الجزائرية.

إن مبادئ الســيادة والعدالة الاجتماعية والوحدة الوطنية تبقى قيمًا أساســية في بناء دولة حديثة يسودها القانون والمواطنة.

الشاعر والإعلامي عبد السادة البصري

في مثل هذا اليوم، الرابع عــشر من تموز، كانت صفارات البواخر، في ســتينيات وســبعينيات القرن الماضي، تدوي احتفــاءً بذكرى الثورة، التي ارتبطــت في ذاكرة كثير من العراقيين بالتحرر من الاســتعمار والأحلاف، وبالإصلاح الزراعي، وتطوير التعليم والصناعة والزراعة والإسكان.

ويرى كثيرون أن الثورة أسهمت في تحسين أوضاع الفلاحين والعمال والفئات الفقيرة، ومنحت المواطن العراقي شعورًا بالكرامة والانتماء الوطني.

ولهذا بقيت ذكرى الرابع عشر من تموز حاضرة في وجدان أجيال عديــدة، مهما اختلفت القراءات السياســية لتلك المرحلة، بوصفها محطة مؤثرة في تاريخ العراق الحديث.

ويســتذكر كثير من العراقيين ثورة الرابع عشر من تموز بوصفها محطة مفصلية في تاريخ الدولة العراقية الحديثة، لما ارتبط بها من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تركت آثارًا امتدت لعقود. كما يرى مؤيدوها أنها مثلت مشروعًا وطنيًا للإصلاح، تجسد في إصدار التشريعات المهمة، وتوســيع التعليم، وإنشاء المشــاريع الصناعية والإسكانية، وتعزيز السيادة الوطنية، والسعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.

وفي المقابل، تبقى هذه الثورة من أكثر المحطات التاريخية إثارةً للنقاش والجدل بــين الباحثين والمؤرخين، إذ تتباين القراءات بشــأن نتائجها ومســارها الســياسي، غير أن حضورهــا في الذاكرة العراقية لا يزال راســخًا، بوصفها حدثًا غيّر مسار الدولة العراقية، وأثر في مجريات تاريخها الحديث.

وبين اختلاف الرؤى حولها، يظــل الرابع عشر من تموز مناســبة يســتحضر فيها العراقيون مرحلــة مفصلية من تاريخ وطنهم، بكل ما حملته مــن آمال، وإنجازات، وتحديــات، وإخفاقات، ومــا تركته من إرث ســياسي وتشريعي واجتماعي ما زالت آثاره حاضرة في واقع العراق المعاصر.

التجربة الغنائية بعد 14 تموز عام 1958

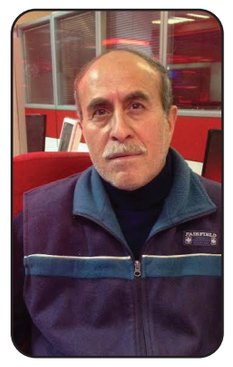

لقد كانت الأغنية التموزية تجسـد روح اللقاء الوطني والهوية الديمقراطية، وابتعدت في جوهرها عن الشـعاراتية والرايات السياسـية التي لم تكن تعني الانشـطار. وكان للأغنية الريفية، التي تعزز حضورها واشـتهر مطربوها مع الثورة، حضورٌ واضح، إلى جانب المقامـات والتنزيلات الموصلية، إلا أن ذلك لم يُلغ جانب الأغاني الوطنية والسياسـية. ومن أهم مميزات الأغاني والقصائد التي كانت تُنشد الرموز الكامنةَ وراء الكلمات، بما تحمله من دلالات وإشـارات سياسـية، فهي لم تكن توثق الأحداث فحسـب، بل كانت تتحدث عن أوجـاع الفلاح والعامل، وتصلح لتوثيـق كثير من المعاناة التي تنطـوي على ظلم الإقطاع وتضحيات الجياع. وقد حركت الثورة مشـاعر المغنين العرب، كما في نشيد يا شعب العراق لفائدة كامل. وكانت هذه الأغنية واحدة من مجموعة أغانٍ قدمتها الحناجر العربية ابتهاجاً بتحرير العراق، ومسـاهمةً في دعم الثورة العراقية السلمية للشعب العراقي ضد الطغيان والعمالة والفساد.

عبد الخالق الفلاح

وكان للغناء الريفي العراقي دورٌ فاعل في مواكبة الثورة؛ فإلى جانب عبـد محمد، وناصر حكيم، وعبد الجبار الدراجي، ووحيدة خليل، وشـهيد كريم، وعبد الصاحب شراد، وغيرهم، اشـتهر الثنائي عبد الواحد جمعـة وجواد وادي بأغنية «نريد نريد»، التي كان مطلعها:

تريد تريد العزة تريد
جمعة كلمة ولمّة تريد
كلنه نصير شعلة نار
بوجه الغاصب والغدار

كما غنت فرقة الإنشاد:

زعيمنا الغالي حققت آمالي
حطمت الاستعمار ورفعتنا عالي

كما قدمت فرقة الإنشاد أيضًا، من ألحان أحمد الخليل، أغنية:

أنا العراق... أنا العراق
حطم الجيش قيودي
عدتُ للمجد التليد
ليس للظلم مكانٌ فوق أرضي
أنا بالعزم إلى المجد سأمضي
أنا العراق... أنا العراق

وغنى المنولوجست فاضل رشيد:

واحد... اثنين... وثلاثة وبس
گلنالك يا طامع جوز
تهديد وتفريق وبس
ما تطفي شعلة تموز

ولحن وغنى الفنان الراحل أحمد الخليل، من كلمات الشـاعر زاهد محمد، أغنية «هربجي كرد وعرب»، التـي ما زالت عالقـة في أذهان الأجيـال، وتلهب مشاعر أبناء الشعب، وتعزز وحدة العرب والكرد في الوطن الواحد:

من تهب أنسام عذبة من الجبال
على ضفاف الهور تتفتح گلوب
لو عزف عالناي راعي بالشمال

عالربابة يجاوبه راعي الجنوب
هربجي... كرد وعرب... رمز النضال

كما اشتهرت أغنية «يا موطني»، التي تقول:

يا موطني أحمي حماك بالدم
وأفتديك بالعزيز، دمي عزيزًا وأسلم

واشتهر كذلك رضا علي، الذي غنى:

أرضي الحلوة جنة
وتسوه بيها أغني أجمل غنوة

وكان هناك المبدع علاء كامل، صاحب أغاني «عمر كلنا ونبني»، و**«دمت يا شـعب العراق»، و«يلله عالمعمل»**، التي تقول:

يلله عالمعمل... يلله يلله
وتوكل بالله دير الآلة
بجهودك واثبت للناس وجودك

وبرز أيضًا سمير البغدادي (وديع خوندة)، صاحب اللحن الخالد «نسـمات»، الذي وزعه موسـيقار روسي، وغنته زوجته المطربة مائدة نزهت:

ما أجملك يا كون
بسمات الشمس تزهي بروابي بلادنا
والنور عالوادي بدا محلاه
وكحل عيون أولادنا

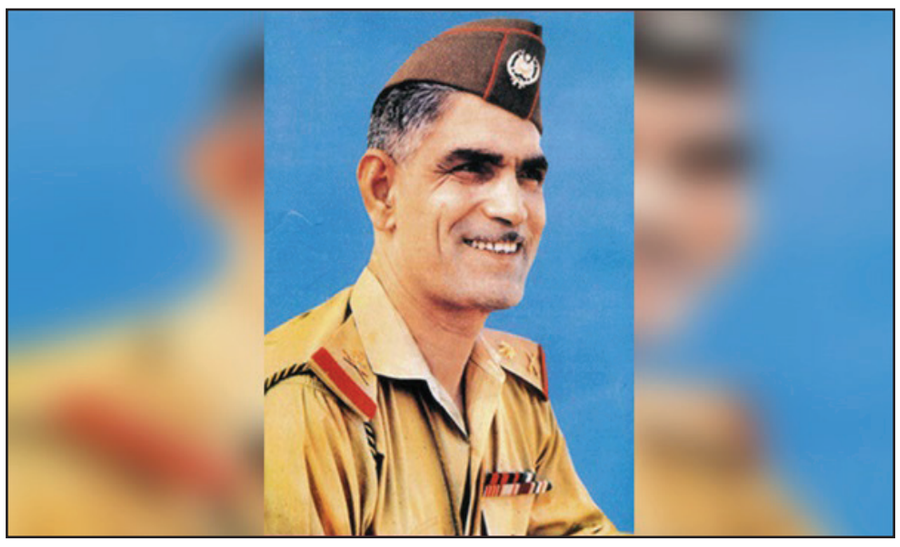

كما غنت مائدة نزهت رائعة «أنا العراق» من ألحان علاء كامل.

وكان هنـاك أيضًا محمود عبـد الحميد، صاحب أغنية:

ديمقراطية وسلام
وتوحدنا عرب وأكراد
وحطمنا حلف بغداد

إلى جانب محمد كريم، وفاروق هلال، وأحمد الشافي، وداود العاني، وآخرين ممن تغنوا بالوطن وشـعبه وحبه.

الشعراء

امتـدت تلك الأغانـي مـن النشـيد الوطني إلى المحاولات الأولى للأغنية السياسـية، مرورًا بالأغنية الوطنيـة التقليدية، وقد لمع في هـذه المجالات عدد من الشـعراء، من أبرزهم: زاهـد محمد، وهلال عاصم، وسـيف الدين الولائي، وعدنان السوداني، وجبـوري النجار، الذين تركـوا بصمة واضحة في الأغنية الوطنيـة، ومنها: «أراضي العز» التي غناها جواد وادي، و**«خليلي»** التـي غناها عباس جميل، و**«هيه تدري»** التي غناها رضا علي، و**«تحيـة غريب»** التـي غناها حضيري أبو عزيز، و**«بالهور»** التـي غناها عبد الواحد جمعة. كما غنت المطربة مائدة نزهت: «ما أجملك يا كون»، و**«أنا العراق»** من ألحان علاء كامل.

الملحنون

ومن أبرز الملحنين: أحمد الخليل، وسمير البغدادي، وعلاء كامل، ومحمد نوشي، ومحمد كريم، وفاروق هلال، وناظم نعيم. وقد خلـد كثير منهم في ذاكرة الوطنيين العراقيين بكل إجلال واعتزاز، ليس لشيء سوى لأنهم منحوا الشـعب من عصارة أرواحهم روح الحب والغيرة على ثورة سيظل التاريخ العراقي يذكرها بمزيد من التقدير والإكبار، على الأقل لأنها أرخت لحقبـة جديدة من عمر هذا الوطن، رغم كل التفسيرات والاستنتاجات المتأخرة.

يبن فقرة العراق

حامد كَعيد الجبوري

أبدي أمنين أبدي ويا شعر أرثيك
وأنه الشفت الزلم أقزام جدامك
تسع تشهر عدل (كيفية) تطلك بيك
حمل شالت ثكيل أبثكل أحلامك
يبن فقره العراق و(قاسم) النجار
بجاكوج العراق أيبسمر أحلامك
شد صبر الفقير الصبرك النيران
شد صبر أبصبر وعكدها بحزامك
...
عشت بيا زمان ويا كتاب قريت
وأعرفت الحقيقة ورفت أعلامك
خليت العراق بعينك دواريت
وعلّمت الرجوله أدروس لزلامك
عفيف وطاهر ومخلص نظيف الإيد
ويحيل الدهر ما يلحك صيامك
مدرستك علي ومنهاج أبو الثوار
أبكثر حكمه العداله وأربعه أعوامك
عصب عينه الرذيل القاتل المأجور
وكابلت الرصاص عيونك لثامك
صحت عاااااش وتوقف كلبك الناعور
عدموا للعراق بيوم إعدامك
...
بقت أسرار نامت والزمن ميبوح
سكرتير الحزب وياك جدامك
مو قصدي الشهادة والشهادة تلوك
وبصدر الشيوعي وسامه ووسامك
(سلام) وبينك أشصار وعاهدك عالموت
الشيوعي اللبس ثوبه من دمه أحرامك
(سلام) الخله حزبه للوطن معبار
والدم للركب من هامته وهامك
(سلام) ابن الوطن راد العراق يصون
شعبه وثورته وأحلامه وأحلامك
تاريخك حزب واثنينكم تاريخ
ما ينفصل سركم فكره وألهامك
...
أقارن بيش أقارن والمحال يكون
وللساع الفقير يعيش بنعامك
جم ثورة بنيت وجم قصور أسكان
وجم معمل يدور بعذبة أنسامك
وزعت القصور وما ملكت البيت
الويلاد الشعب ما كلت خدامك
بنيت شكد بنيت وما قبلت يكون
يتعنّون بأسمك واجب إكرامك
صوّرك بالكمر بكلوب كل الناس
وبحفرة ذليل وعفن صدامك

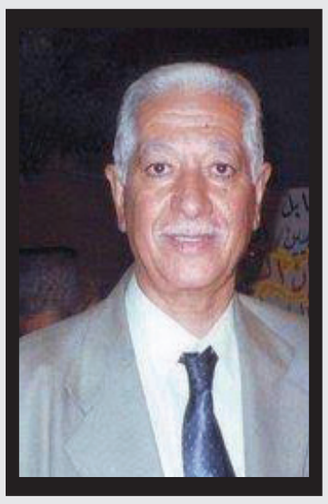

يـــا زعـــيـــم

حيدر جليل الخرسان

يا زعيم، وبالفعل مو بالكلام
اليوم محتاج الشعب عبد الكريم
إيد بيضة وتترس الدنيا ضوّه
يجيب فجر أربعطعش روح الزعيم
وبعشق تموز يتغنه الهوى
يمشي ويه الناس قائدنا العظيم
هو والعمال يتريگ سوه
يحضن الفلاح ويشد له الجروح
شرّع الإصلاح وأعطاه الدوا
هذا أبو الفقرة، أبو الوجه الصبوح

الشرف عطشان من گصته ارتوى
يا شريف الوطن، بعطورك يفوح
العراق وحبك بگلبي التوى
بالشوارع يرسم الفرحة سلام
والتعب والظيم ويّه جيته انطوى
إلك وسط گلوبنا گبة ومقام
إنت أصل الفكرة وإنت المحتوى
يا زعيم، وبالفعل مو بالكلام
وخلد التاريخ ذكرك ما هوى

*****

اسم شامخ زلزل عروش الطغاة
«أبو دعير» هيچ سماه الشعب
الصرايف حبتك، جبت الحياة
الزعيم وحبه بالروح انكتب
قائد ومتواضع وزين الصفات
يمسح الدمعات ويسهل الصعب
العراق بروحه وبعينه يبات
الفقرة أهله وربعه من كرد وعرب

رأي

ثورة 14 تموز 1958.. ذكرى التحول الكبير في العراق

د. صبحي الجميلي

تحل اليوم الذكرى الثامنة والسـتون لثورة الرابع عشر من تموز/ يوليو 1958 المجيدة، الثـورة التي أحدثت تغييرات عميقة في المجتمـع العراقي، وحققت إنجازات سياسـية واقتصادية واجتماعية كبرى، ما يزال يتردد صداها وتأثيرها إلى يومنا الحاضر.

فالثورة منذ البداية انحازت إلى الشعب وكادحيه، من العمال والفلاحين وسـائر شـغيلة اليد والفكر، وأنقذت البلاد من كابوس نظام رجعي متخلف تابع إلى الاستعمار البريطاني الذي كان يهيمن على مفاصل الحياة كافة.

وثورة 14 تموز / يوليو هي من أبرز المحطات السياسـية والاجتماعية في تاريـخ العراق الحديـث، وفتحت مرحلة جديـدة حملت معها آمال التغيير والتحـرر الوطني، ونيل الاستقلال السياسي والاقتصادي الكاملين، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

لقد كانت ثورة 14 تموز / يوليو بحق ثورة شعبية أصيلة، وليس انقلاباً عسـكرياً، رغم أن الـشرارات الأولى أطلقها الجيش العراقي عبر تنظيم "الضباط الأحرار". فقد قوبلت بفرح وتأييد واسعين من قبل الشعب العراقي، وهذا لم يكن بمعزل عن التراكم النضالي للشعب العراقي و"جبهة الاتحاد الوطني"، وبضمنها الحزب الشيوعي العراقي.

لم تكن ثورة 14 تموز/ يوليو حدثاً عابراً أو رد فعل انتقامي أو إرادوي لحفنة من الثوار، بل جاءت كضرورة موضوعية وحاجة ملحة أملتها الظروف الصعبة آنذاك، وهيمنة أقلية حاكمة مستبدة، ربطت العراق بالأحلاف العسكرية والتبعية للاسـتعمار، وانتهجت سياسـة معادية لشعبنا ولشعوب المنطقة.

وفي كل عام، ومع حلول الذكرى، تنطلق أصوات مشـككة بالمشروعية التاريخية للثورة، وهـذه الأصوات تعتقد بأن العراق كان يمكن أن يتطور، سـلمياً، من دون هزة ثورية كبرى كما فعل الجيش والشـعب. وتنسى أو تتناسى حقائق الوضع آنذاك، وأن الأقلية الحاكمة المسـتبدة، بممارستها للقمع والاضطهـاد للمعارضة الوطنية وتزييف الانتخابات والتلاعب بها، واسـتخدامها العنف على نطاق واسـع بما فيها الإعدامات والنفي وإسقاط الجنسية وتماديها في ذلك، قد أغلقت الباب أمام فرص التطور الديمقراطي السـلمي، وباتت تشـكل حجر عثرة أمام التغيير المطلوب والمرتجى في المجالات المختلفة.

جاءت الثـورة في ظـرف إقليمـي ودولي بالـغ التعقيد والاسـتقطاب، حيث كانت المنطقة تعيـش موجة صعود الحركات القومية والتحررية، وفي وقت تصاعد فيه الرفض الشعبي للنفوذ الأجنبي والاسـتعمار وللأحلاف العسكرية المرتبطة به.

وشـهد العراق بعد ثـورة ١٤ تموز / يوليو سلسـلة من الانجـازات المهمة والكبرى كان من بينها: الانسـحاب من حلف بغداد، وتشريـع قوانين هدفت إلى تحسـين أوضاع المواطنين والكادحين، وتوسـيع فرص التعليم والخدمات، والإقـدام على تعزيز الوحـدة الوطنية والهويـة العراقية الجامعة، والخلاص من التدخلات والنفوذ الأجنبي في شؤون بلدنا. وشرّعت قانون الإصلاح الزراعي. كما أصدرت حكومة الثورة قانون الأحوال الشـخصية رقم (188) لسنة 1959، وكذلك القانون رقم (80) لسـنة 1961 الذي حرر 99,5% من الأراضي العراقية التي كانـت خاضعة لشركات النفط الاحتكاريـة. كما قامت ببناء المدن والـدور واطئة الكلفة ووزعتها على ذوي الدخل المحدود.

ورغم ما تحقق وأُنجز، ولأن الثورة قد تحدت وكسرت الطوق و"تمرد الحصان الجامح"، فقد تكالبت قوى عدة، داخلية وخارجية على الثورة، وبدأ التآمر عليها منذ الساعات الأولى. وقد نجح أعداء العـراق والديمقراطية، في الداخل والخارج، في وأد الثورة في انقلاب 8 شباط/ فبراير 1963 الأسود. ولم يكن ذلك أيضاً بمعزل عن أخطاء وهفوات سلطة الثورة.

ومهّـد ذلك الانقـلاب الطريق لسلسـلة مـن الانقلابات والتراجعـات، اكتملت في النظام الدكتاتـوري المقبور، وما ارتكبه من جرائم بحق شعبنا وشعوب البلدان العربية، وما شـنّه من حروب داخلية وخارجية، أنهكت البلاد وفرضت عليها قيوداً ثقيلة وحصاراً جائراً على الشـعب. وكلف كل ذلك كثيراً مـن الأرواح والأموال والممتلكات، والعودة ببلادنا سنوات كثيرة إلى الوراء.

إذ نتوقف عند ذكرى هذا الحدث الكبير في حياة العراقيين، ما أحوجنا اليوم إلى اسـتلهام العبر والدروس منه، وفي المقدمة أهمية الوحـدة الوطنية والتلاحم المجتمعي واسـتنهاض طاقات الشعب وقواه الخيرة من أجل إزاحة الكابوس الجاثم الآن على الرقـاب، كابوس نهج المحاصصـة ومنظومتها الحاكمة، وفتح الآفاق للسـير على طريـق آخر يفضي إلى الديمقراطية الحقة ودولة المواطنة والعدالة الاجتماعية.

قميصُ الطين

"باقر طه الموسوي"

صحيحٌ أنَّ الوداعَ قاسٍ
لكنَّ الفجيعةَ
أنْ .....يخلعَكَ وطنٌ
من قميصِ الطين،
ويتركَكَ معلّقًا..
بينَ شهقةِ الماءِ
ونحيبِ القصب
.....يا ريفي
يا ...ذاكرةَ الحسون والنايات
ويا آخرَ ما تبقّى
من رائحةِ الخلقِ الأولى
مَن أغرى الماءَ .....بخيانةِ مراياه؟
ومَن دلَّ الهورَ على
نومِهِ الطويل
بعيدًا عن مصابيحِ .....القمر؟
كانتِ الأرضُ تمشّطُ
ضفائرَها بالسنابل
والمجاديفُ تكتبُ سيرتَها
فوقَ خاصرةِ النهر،
ثمَّ جاءتْ "حروبُ الوقتِ"
فأحرقتْ .....أسماءَ الجهات.
المشحوفُ.. جناحٌ متهالكٌ
على حافةِ الطوفان
المِردي.. عصا نبيٍّ أضاعَ
معجزتَهُ في زحام .....مسعور،
والكِطّانُ يبحثُ عن أتربتهِ
في أفخاذِ العطش،
والقصبُ يرفعُ مآذنَهُ اليابسةَ
نحو سماءٍ أضاعتْ خرائطَ المطر.
الحسون ذلك الحكيمُ
الخارجُ من سِفرِ الطين،
.....يسألُ الريح:
أيُّ خطيئةٍ جعلتِ الماءَ
يغادرُ أبناءَهُ؟
النوارسُ تنقرُ أبوابَ الغياب
وصدى الجنوبِ يجرُّ عباءتَهُ
تلكَ المثقوبةَ بالرثاء
اسمٌ يتدلّى من حنجرةِ الوقت
.....كلّما صاحَ..
عادتْ إليه أصداءُ المقابر
هنا.. ظلٌّ خرجَ من كهفِ الوهم
يرتدي خوذةَ الجهلِ
ويجلسُ على عرشِ
يخافُ "الكلمةَ"
كما تفرُّ الخفافيشُ من
.....أندلاعِ النهار
يظنُّ أنَّ الصراخَ يؤسّسُ
.....وطنًا،
وأنَّ الرايات العاليةَ.
تُخفي عورةَ الخراب
الخوفُ ناعورٌ أعمى
يدورُ في حقولِ
الأرواحِ ليطحنَ
أعمارَ الفقراء
يا وطني يا دمعةَ الأنبياءِ
العالقةَ
في هدبِ التاريخ،
أراكَ تسحبُ عرباتِ الهزائمِ
من نفقٍ إلى نفق
وتخبّئُ جراحَكَ تحتَ
وسادةِ الليل
أفتّشُ في رمادِ الجهات
عن عشبةٍ خضراء،
ما زالتْ تقاومُ الهجيرَ
برائحةِ دجلة،
عن نخلةٍ لم تُشنقْ على
أبوابِ الزوال
.....تعبتُ
.....تعبتُ
كغريبٍ يضعُ رأسَهُ
على حقيبةِ الغيب،
وينتظرُ من يدِ الخالقِ
أنْ تعيدَ ترتيبَ
الغبشةِ مرّةً أخرى

وثيقة الفضيحة والتاريخ السري

كيف تحوّل الوكر إلى دولة في صابونجية شوقي كريم؟

أياد النصيري

حين يمسك الروائي العراقي شوقي كريم بمسودة روايته الجديدة (الصابونجية) فهو لا يمسك بورق حبرته المخيلة بل يمسك بـ (كتلة من الجمرِ والذاكرة) سنوات من القلق البحث والمواجهة المباشرة مع العتمة البغدادية المنسية. إن صدور هذه الرواية عن دار (بوك ساينك الفني) بإشراف الأستاذ محمد علوش لا يمثل مجرد حدث أدبي عابر بل هو تدشين لمختبر سوسيولوجي ونفسي جريء يرفض الرواية بوصفها (أداة تخدير) أو (زينة لغوية) ليجعل منها مرآةً قاسية تصدم المجتمع بالوجوه التي يفضل ألا يراها في المرآة.

في (الصابونجية)لا يتعامل شوقي كريم مع المكان بوصفه خلفية جغرافية باردة لشخصياته بل يحوله إلى سردية حية وبطل مأزوم. (الصابونجية) حي بغدادي يقع خارج عدسات المؤرخين الرسميين، لكنه يقع في قلب (التاريخ السري للمدينة) إنه المكان الذي يكتب تاريخ بغداد من وراء الستائر.

تكمن عبقرية الكاتب في التقاط لحظة تحول (الرذيلة والفسوق) من حالات فردية هائمة إلى (دولة صغيرة) داخل المدينة.

دولة محصنة بثالوث مرعب حدده الكاتب بوضوح (السلطة التي تحمي المال الذي يغذي والخوف الذي يخرس الألسن) تصبح الصابونجية أمكنة (تعرف كيف تبتلع أسرارها) وتتحول عبر الزمن إلى وكر يحظى بغطاء رسمي حيث يصبح الخراب جزءاً من اليوميات العادية.

يتحرك شوقي كريم في ممرات الصابونجية المعتمة بروحه الروائية لا بسوط الجلاد أو مطرقة القاضي. إنه يعلنها صراحة-(الرواية ليست محكمة تصدر أحكاماً) وهو لم يذهب إلى هناك ليدين أو يبرئ-- يمتلك الروائي هنا شجاعة السبر بمصباح صغير في نفق العتمة الطويل باحثاً عن (الإنسان قبل الخطيئة) وعن الظروف قبل الأحكام إنه انحياز تام للإنسان النقي الذي دُفع دفعاً إلى حافة السقوط.

لذلك يمتلئ المتن الروائي بنماذج إنسانية نابضة بالوجع والتناقض.

نساء لم يخترن مصائرهن كاملة، ووقعن ضحايا للظرف والمكان --رجال باعوا أرواحهم في سوق النفوذ والسماسرة --موظفون اختاروا (العمى الطوعي) لأن السلطة أرادت لهم أن يغلقوا أعينهم.

تتسم كتابة الرواية بالـ (قسوة الذاتية والموضوعية) فالكاتب يعترف بأنها تجربة قاسية لأنها تنبش في زمن كان (يبتسم في العلن- بينما يتآكل في الخفاء). هنا يتجلى الأدب بوصفه مشرطاً جراحياً يفتح الجرح على مهل ويترك أثره الطويل في روح القارئ.

إنها رواية ترفض التواطؤ مع الصمت الجماعي لمدينة (تعرف كل شيء- لكنها آثرت أن تصمت) ومن هنا تنبع حتمية (الجدل والإغضاب) التي يتوقعها الكاتب فالحقيقة حين تقترب من الجراح القديمة لا يمكن أن تمر بهدوء والأدب الحقيقي هو الذي يوقظ الذاكرة بدلاً من تخديرها.

في لحظة إنسانية ونقدية فارقة يعلن شوقي كريم (انفصاله) عن المخطوط بمجرد صدوره. الرواية الآن غادرت يد مؤلفها لتصبح ملكاً لقرائها. هذه الشراكة الوجدانية تعني أن كل قارئ سيعيد كتابة (الصابونجية) الخاصة به في وجدانه وسيرى فيها ما لم يره الروائي نفسه أثناء الكتابة. إنها دعوة مفتوحة لإعادة تفكيك العلاقة المعقدة بين أربعة أقانيم- (المكان- السلطة- الإنسان- والذاكرة).

ينتهي الكاتب بإهداء بليغ إلى بغداد المدينة اللغز التي لا تكف عن إخفاء أسرارها وفي الوقت نفسه لا تكف عن منح كتابها أسباباً جديدة للحياة والكتابة.

بين دجلة والأزقة القديمة تأتي (الصابونجية) كـ وثيقة أدبية مذهلة تؤكد أن حكايات بغداد لو نطقت لأعادت كتابة التاريخ الكامل من جديد. شوقي كريم في هذه الرواية لم يكتب نصاً للقراءة فحسب بل فتح جرحاً وطنياً وإنسانياً سيظل ينبض في ذاكرة الأدب العراقي والعربي طويلاً.

في غمرة الذكرى الـ54:

لماذا نحتاج غسان كنفاني اليوم؟

د. سارة منصور - رام الله

في غمرة الذكرى الرابعة والخمسين لاستشهاد الأديب والمناضل غسان كنفاني في بيروت، تبدو استعادته اليوم ضرورة وجودية وفكرية ملحة لتصويب بوصلة الوعي الثقافي والسياسي العربي، فلم يكن كنفاني، الذي ولد في عكا عام ستة وثلاثين وتسعمئة وألف واغتيل شاباً في السادسة والثلاثين من عمره عام اثنين وسبعين وتسعمئة وألف، إنساناً عابراً في تاريخ الأدب المقاوم، بل شكل علامة إنسانية فارقة تتخطى حادثة الاغتيال المادية لتجعل من الفكرة حية عصية على الفناء.

وفي قراءة لكتاب الناقد الفلسطيني فراس حج محمد "استعادة غسان كنفاني" (رام الله وعمان، 2021)، والذي نسج سطوره بأسلوب يحاكي لغة غسان الدافئة والعميقة خلال ظروف الحجر المنزلي، تتكشف أمام القارئ ملامح هذه الاستعادة الحية كأداة لمساءلة الواقع الثقافي الآني وتفكيك أزمات النخبة والمؤسسات الرسمية، ولا تقف هذه الاستعادة عند حدود التقديس العاطفي، بل تسعى إلى قراءة جدلية العلاقة الوثيقة بين الأدب والسياسة، وتسلّط الضوء على غسان كنفاني في تجلياته المتعددة كأديب وناقد وشاعر ومثقف مشتبك وإنسان نابض بالضعف والقوة معاً.

وعند البحث في ملامح غسان المثقف والمناضل، يضع الكتاب القارئ في مواجهة صريحة مع أزمة المثقف المعاصر، رادفاً مقارنة قاسية بين المثقف العضوي المشتبك الذي جسده كنفاني بسلوكه وكتاباته، وبين المثقف المدجن أو الرسمي السائد في أيامنا هذه، فالمثقف الرسمي المعاصر غدا حريصاً على مكاسبه الفردية والذاتية، لاهثاً وراء الجوائز والمناصب والتكريمات المادية التي تقدمها مؤسسات العولمة، مضحياً بمواقفه الوطنية في سبيل حفنة من الدولارات، ويرى فراس حج محمد أن هذا النمط من المثقفين بات صامتاً إزاء قضايا مصيرية مثل صفقة القرن أو الهرولة العلنية لبعض الأنظمة نحو التطبيع، بل إن اتحادات الكتاب الرسمية أصبحت خاضعة لأجندات السلطة الحاكمة وتصدر بيانات إنشائية خالية من أي وعي علمي أو نقد منهجي رصين، وفي هذا السياق، تبرز استعادة غسان كنفاني بوصفها صرخة لكسر حواجز الصمت والتصدي لثقافة الهزيمة والاستسلام، كنفاني لم يكن يوماً انهزامياً؛ إذ انخرط بكامل جسده وقلمه في قلب المعركة، ولم يرَ في الصحافة والسياسة عملاً وظيفياً نفعياً، بل جعل منهما سلاحاً معرفياً كفاحياً خادماً للقضية المركزية.

ويمتد هذا البعد الكفاحي للمثقف المشتبك إلى حقل الممارسة الثقافية التنويرية، حيث كان كنفاني رائد حركة الترجمة والنقد للأدب الصهيوني من خلال كتابه الصادر عام ستة وستين وتسعمئة وألف "في الأدب الصهيوني"، لقد انطلقت تلك الدراسة الريادية من قاعدة "اعرف عدوك" ولم تكن خطوة تطبيعية بل كانت تشريحاً علمياً صارماً للأيديولوجيا الاستعمارية التي تستخدم الأدب وسيلة لتمرير مشاريعها، وينتقد فراس حج محمد في كتابه الازدواجية الفكرية السائدة لدى بعض النخب الثقافية معاصرة التي تتباهى بالترجمات إلى اللغات الغربية كالفرنسية والإنجليزية- والتي كانت دولها تاريخياً صانعة للنكبة وراعية للمشروع الصهيوني- بينما تقيم الدنيا ولا تقعدها بذريعة محاربة التطبيع لمجرد نقل نصوص عربية إلى العبرية دون إذن أصحابها، ويبرز ذلك جلياً في قراءة المؤلف للهجمة التي تعرض لها الكاتب التونسي كمال الرياحي في حينه والبيان المتشنج الصادر عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين، مبيناً أن الاتحاد لم يحاول مناقشة المسألة بوعي نقدي هادئ، بل انجرّ خلف ردود الفعل القريبة من الغوغائية الفاقدة للمنهج العلمي الرصين.

أما في سياق غسان الأديب والناقد، فإن استعادته تدعونا لإنقاذ إرثه الإبداعي من محاولات التدجين المستمرة التي تمارسها المؤسسات التربوية الرسمية من خلال المناهج التعليمية، ويقف المؤلف وقفة نقدية حازمة أمام التدخلات والقص والحذف التي تتعرض لها روايات غسان وقصصه القصيرة في الكتب المدرسية، مثل حذف فقرات كاملة من قصة "البومة في غرفة صغيرة" أو تقطيع رواية "رجال في الشمس" لتقدم للطلبة نصوصاً مهجنة مفرغة من شحنتها الثورية الصادمة، هذا التلاعب الهيكلي بالنصوص يهدف إلى السيطرة على وعي الأجيال الشابة وجعل التعليم وسيلة لإخضاع الفرد لنظام الدولة القائم بدلاً من تحفيزه على التفكير النقدي الحر، ويعيد الكاتب إبراز رمزية البومة في عالم غسان القصصي- كما تناولها نقاد آخرون مثل الدكتور أفنان القاسم والكاتبة تغريد عبد العال- بوصفها رمزاً للشجاعة في مواجهة الخوف، والارتباط الوجداني بذاكرة الطفولة والمعاناة الإنسانية النبيلة في المخيم.

وفي قراءة متأنية لأعمال غسان السردية، يتضح أن روايته الشهيرة "رجال في الشمس" الصادرة عام ثلاثة وستين وتسعمئة وألف لم تكن واقعة روائية معزولة عن سياق الوجدان الجمعي، بل كانت نبوءة مأساوية مستمرة تعبر عن تشتت الفلسطيني وبحثه المرير عن الخلاص الفردي، إن الشخصيات الثلاث: أبو قيس، وأسعد، ومروان، والذين يمثلون أجيالاً مختلفة من المعاناة واللجوء، يلتقون في رحلة الموت داخل خزان الشاحنة تحت لهيب شمس الصحراء الحارقة، ويمثل السائق "أبو الخيزران"، الذي فقد فحولته في الحرب، نموذجاً للقيادة الهزيلة والعاجزة التي تلهو بالمسائل البيروقراطية والتافهة وتفرط في أرواح الناس من أجل مكاسبها المادية الخالصة، ويسقط فراس حج محمد هذه الرموز على الواقع الراهن، مؤكداً أن المأساة لم تنتهِ وأن الرجال ما زالوا يموتون في الشمس؛ فالشباب الذين يلقون بأنفسهم في قوارب الموت بالبحر الأبيض المتوسط هرباً من حصار غزة البائس، أو أولئك العمال الذين تم التلاعب برواتبهم وتهميشهم أثناء جائحة كورونا واتهامهم بنقل المرض دون توفير بدائل معيشية لهم، يمثلون النسخ المعاصرة لضحايا كنفاني الذين ماتوا خنقاً دون أن يدقوا جدران الخزان، إن صرخة غسان "لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟" تظل سارية المفعول لتوقظ النائمين وتدفع الجموع نحو الثورة على واقع الخذلان والتبعية.

كذلك يتناول الكاتب محاولات غسان الشعرية المبكرة المنشورة في كتاب "معارج الإبداع"، مثل قصيدتي "أنا لا أريد" و"بلا عنوان" المكتوبتين في سن التاسعة عشرة، ورغم أن هاتين القصيدتين لم تجعلا منه شاعراً بالمعنى الفني المستقر، إلا أنهما كانتا البداية الوجدانية والمختبر الجمالي الأول لولادة غسان السارد الذي نما نباتاً حسناً في تربة الرواية والقصة والمسرح، أما غسان الناقد، فيتجلى بوضوح في مقالاته الساخرة المجمعة في كتاب "فارس فارس"، لقد استخدم كنفاني هذا الاسم المستعار ليكتب بحرية كاملة بعيداً عن الخصومات الجانبية التي قد تعيق مساره الإبداعي والنضالي، مقدماً نقداً لاذعاً وصريحاً يعري فيه الرداءة الأدبية والمحسوبيات الاجتماعية السائدة في الأوساط الثقافية في بيروت آنذاك، لقد كان نقده بمثابة مرآة صافية تكشف زيف الكلمات السطحية، وهو ما يفتقده المشهد الثقافي الحالي الذي غرق في وحل المجاملات الفارغة والشللية الأدبية التي قتلت شهية القراءة المفيدة وأفسدت الذائقة العامة.

وتكتمل لوحة الاستعادة الإنسانية في كتاب فراس حج محمد بالوقوف عند تفاصيل غسان الإنسان؛ المحب والعاشق النبيل، يدافع المؤلف بجرأة وحرارة عن غادة السمان وقرارها بنشر الرسائل العاطفية التي كتبها غسان إليها، مفنداً آراء النقاد المحافظين الذين اعتبروا النشر جناية على هيبة الشهيد والمناضل، ويرى الكاتب أن هذه الرسائل لم تكن خطيئة أخلاقية، بل كانت تأكيداً لإنسانية غسان الكاملة غير المنقوصة؛ رجل يضج بالحب والشغف، يعيش لحظات الضعف البشري والهشاشة العاطفية، ويعاني من مرض السكري المزمن ومن ملاحقة الوقت والزمن، وكما كتب الروائي السوري ياسين رفاعية، فإن غسان كان يسابق الزمن ويعمل كثيراً دون نوم كافٍ، كأنما كان يشعر بنهايته الوشيكة وبأن يد الموت ستخطفه سريعاً، إن استعادة غسان الإنسان العاشق والهش، إلى جانب كونه الرمز الثوري الصلب، تجعله قريباً من القلوب ومثالاً حياً وواقعياً للأجيال القادمة، وتثبت أن جلال التضحية لا يلغي عيش الحياة بشغفها الإنساني الخالص.

لقد ترك غسان كنفاني مكتبة لا تتجاوز العشرين كتاباً، لكنها كانت مكتبة ثرية؛ شكلت قاعدة معرفية صلبة لا يمكن لدارس للأدب والسياسة الفلسطينية تجاوزها، وقد حظيت أعماله بدراسات معمقة من كبار النقاد والباحثين، مثل يوسف اليوسف في كتابه "رعشة المأساة"، ورضوى عاشور في "الطريق إلى الخيمة الأخرى"، وفاروق وادي في "ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية"، وفيصل دراج في حديثه عن "ذاكرة المغلوبين"، وأشار إليه مراراً الناقد إدوارد سعيد في غير مكان في كتبه ومقالاته.

ويدعو فراس حج محمد المؤسسات الثقافية ودور النشر الشجاعة إلى تحرير إرث غسان وجمعه في كتاب واحد دون تكرار لتأسيس "مكتبة غسان كنفاني" كخطوة حضارية تقاوم النسيان ومحاولات الطمس الصهيونية، إن استعادة غسان اليوم، بعد مرور أربعة وخمسين عاماً على اغتياله، تؤكد أن دماءه التي سالت في بيروت وأشلاءه التي تناثرت في المكان تحولت إلى حبر وأفكار تكتب تاريخ الحرية لكل فلسطين، وأن كلماته تظل منارة تهدي التائهين في عتمة الهزائم، معيدة الاعتبار للإنسان الفلسطيني كصاحب قضية عادلة وموقف صلب لا ينحني أمام رياح التدجين والتنازلات.

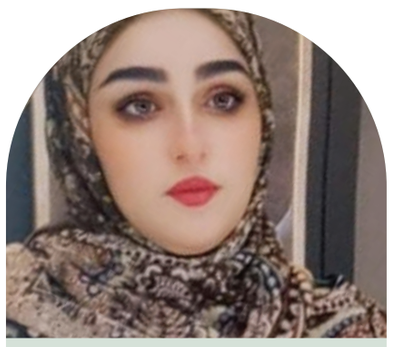

حكايا انخيدوانا

آيات يحيى

على أرض الأنام توهجي
ربما كانت الأرض تتألم
تكلمي معها كي تروق
لتبتسم متأنية؟
لا تصغي لقلبكِ
هل يغمركِ ظلام الذاكرة
أم تتسابق أنفاسكِ مع الحياة؟
في تلك الأرض
أنتِ الملكة
والقمر الفريد
والموسيقى
لم تكوني أنتِ
لولا وجود مختلف
أنتِ ما تزالين حبل الحياة
حطمي القيد
لا تكوني تابعة لحزن الآبار
ألم يكن سركِ يتدفق ماشيا
ويسير وسط
تجليات أنهكت رموش الليل
تماسكي من أجلكِ
لقد مسكتُ القلم لترسمي
من أجلكِ تاجاً في قصيدةٍ
مزخرفة بالنهايات السعيدة
تحتَ ظل القمر ..
وعلى أرض حالمة
لا تستنجدي
ربتي على لؤلؤ عينيكِ
أنتِ الأولى
وأنتِ الأخيرة
بين مواقيت الأرض
أنتِ الثواني
لكل ساعة
لا تحاولي حذف الحكايات
لكي لا تكوني أحدها
فيتمناكِ الآخرون
وتُسلب منكِ الأناشيد
فمن للزهور رفيقةٌ
على أرضكِ
مدّي قدمكِ
سيري بثباتٍ
اعزفي الغارات
ترانيمَ تشدو
بأصالة قلبكِ
أفيقيَ هيا
ألا تعلمين ..
أنتِ الحقيقة ..
أنتِ من سيخلدها التاريخ
في كتابٍ يحمل
معنىً الوئام
على قطراتِ الفجر
تخرجين ثابتةً متباهية
افردي جدائلكِ
لتلبي نداءكِ
الفراشاتُ كلحظاتٍ ساكنة
ربما ستكونين
للأرض عنوانًا زاهرًا
يحمل تفاصيل
أرضاً تهتز ببركانها
مُشعلةً حزنها العتيق
وهناك
حولِ قبركِ
كومةُ زهورٍ
بلونها الأبيضَ
في ظل مراسيمَ
تضجرها الحياة
تراوغ الوداع
لقد حقق الموت منتهاه
وفاز بكِ برزخاً
يا لخسارة أرضنا منكِ
يا سيدة أرضي وأرضهم
ليس منكِ خلاصٌ
ففي الحلم تزوريني
كأنّ روحكِ تتشبث
في عقولِ
لم تصل للحد يُفهمها
بحثتُ في قواميس اللغات
لكنها لم تنصفكِ
مَنْ أنتِ؟
أخبريني من فضلكِ.

قراءة في كتاب شعراء الحداثة في مدينة الناصرية للدكتور مصطفى لطيف عارف

شكلت تجربة الأستاذ الدكتور مصطفى لطيف عارف في التأليف، ودراسة كمٍّ هائلٍ من تجارب شعراء وأدباء العراق والعرب، أفقًا معرفيًّا شاسعًا، اتسم بالمعرفة والدراسة الجادة. هذه التجربة، على مستوى التأليف، حتمًا ستكون فريدة، وذلك لتنوع مسارات الأدباء الفنية والجمالية في تشكل النصوص. هذه الفاعلية تجلت معرفيًّا من اختلاف مشاربهم الفكرية والإبداعية، وكانت علامة فارقة في المشهد الأدبي والثقافي، درسها الدكتور العارف بحسب المنهج السيميائي المعاصر، والمعروف عنه أنه منهج لقراءة العلامات اللغوية وغير اللغوية في وحداتها الدلالية والتركيبية والتداولية، وهو ما يساعد على إجراء التحليل لأنظمة هذه الوحدات في بنياتها السطحية منها والعميقة، من أجل تحقيق تواصل أفضل مع المعنى المقصود منها، ولا سيما دراسة اللغة والإحاطة بها وبأنساقها التي قدمت رؤيته للوقائع وفقًا لمقاربات سيميائية وجدت حضورها ملزمًا، فكانت الحاضن للعلامات اللغوية التي تضمنت الأبعاد الدلالية للسيميائية بكثافة منظومتها اللسانية.

عقيل هاشم

بيد أن اختيار الأستاذ الدكتور العارف لتأليف هذه المؤلفات وليد قناعة، يهدف، في مستوى مفاهيمي من الفهم والتأويل، بغية الاختلاف عن السائد في الكتابة، إلى التنويع والإضافة، ثم إعادة بنائها بوصفها طورًا راهنًا يحتاجه الدارس، وبمثابة المرآة العاكسة لشخصية المؤلف وتكوينه الثقافي والفكري، إلى أن غدا الدكتور العارف اسمًا علمًا يتفرد بموقع ومكانة، وصارت الأوساط الأدبية تعتمد آثاره مراجعَ في الأبحاث والدراسات، بوصفها تجربة وجود.

يسعى الكاتب المبدع الدكتور العارف، وعلى الدوام، إلى أن يعثر على صوته الخاص، وطريقه الذي لا يمر عبر طريق غيره. هدف الكتابة عنده منهجًا اعتمده، وراح يتلمس الضوء الذي يدله على الطريق، وفي هذا الضوء يرسم خارطة الوصول إلى ما ينشده بأقرب الطرق. حاول اكتشاف طريقه بنفسه إلى الإبداع، لذا فإن كل كتابة تعبّر عن تجربة للمؤلف الدكتور العارف تكون شائقة، وبمقدار ما هي عذبة. وقد أصبحت نتيجة تراكم تجارب وخبرات مختلفة عاشها عبر محطات متعددة متنوعة في دراسة المناهج الحديثة.

إذن، الكتابة الجادة تتطلب ذاتًا صبورة، وعقلًا يقظًا، وإرادة شجاعة، وضميرًا أخلاقيًا حيًّا، وتراكمًا لقراءات نوعية.

وعن الكتاب، أقول: يندرج كتاب شعراء الحداثة في مدينة الناصرية لكاتبه الأستاذ الدكتور مصطفى لطيف عارف ضمن مجال القراءة السيميائية للأشكال الشعرية المعاصرة، وقد درس الدكتور العارف ثلاثة شعراء هم: الشاعر شوقي عبد الأمير، والشاعر مسلم الطعان، والشاعر حيدر عبد الخضر، أنموذجًا للحركة الحداثوية في المسيرة الشعرية، معتمدًا على المنهج السيميائي في تحليل مستويات الدلالة داخل النص الشعري. وهدف الكتاب الأساسي هو تفكيك شفرات النص وملء فراغاته وإعادة إنتاجه من خلال أدوات المنهج السيميائي المعاصر.

تنطلق الدراسة من إشكالية مفادها: كيف تسهم العلامات اللغوية والبنية السيميائية في تشكيل جمالية القصيدة الحديثة لدى هؤلاء الشعراء، وإلى أي مدى تستنطق المقاربة السيميائية هذه النصوص الشعرية، ولتفتح أمامنا آفاقًا ودلالات عميقة لمنتوجهم الإبداعي؟

وتعتمد المقاربة، بعد عرض الجانب النظري والإجرائي، على مستويين تحليليين: الأول سيميائية العنوان، عبر بعديه الخارجي والداخلي، والثاني سيميائية البنية الدلالية، من خلال تحليل معجمي خارجي للعلامات اللغوية، ثم تحليل داخلي لبنيتها الرمزية العميقة، ثم استخلاص النتائج.

في الخلاصة، يحاول الكتاب قراءة دواوين شعرية لكل من هؤلاء الشعراء، وقد أثروا الساحة الأدبية بكل ما هو جديد ومتطور من أساليب الكتابة، واستطاع الدكتور العارف، وفق المنهج السيميائي، أن يكشف عن الجوانب الفنية والجمالية بأبعادها الدلالية.

احتوى الكتاب على: الإهداء، والمحتويات، ومقاربة نقدية عن كتاب يوم في بغداد للشاعر شوقي عبد الأمير، وقراءة سوسيولوجية عن كتاب إمضاءات للشاعر شوقي عبد الأمير، والتنويعات الأسلوبية في شعر الشاعر مسلم الطعان، والحداثة في شعر الشاعر حيدر عبد الخضر، ومن ثم النتائج، والهوامش.

واقتضت طبيعة الكتاب أن نقف على مفهوم السيميائية باعتبارها مدخلًا نظريًّا للدراسة، ثم الولوج إلى التحليل السيميائي للدواوين الشعرية المدروسة، بمقاربة المباحث الآتية:

– المبحث: سيميائية العنوان والإهداء والغلاف.
– المبحث: سيميائية الأسماء والشخصيات.
– المبحث: سيميائية الدوال والرموز.
– المبحث: سيميائية الزمان والمكان.
– المبحث: سيميائية الفضاء النصي.
– المبحث: سيميائية الصورة الفنية.
– المبحث: سيميائية الألوان.

وعن تجربة الشاعر شوقي عبد الأمير يقول الدكتور العارف:

إن تداخل الأنواع الأدبية في دواوين الشاعر شوقي عبد الأمير، في يوم في بغداد وإمضاءات، جاء بشكل لافت، وهذا دليل على قدرة الكاتب على الاشتباك بين الأجناس بشكل مسيطر عليه تمامًا. يقول: إن هذا التداخل الأجناسي في شعره، ما بين السرد والشعر، ليس مجرد تقنية فنية، بل هو تعبير عن رؤيته للكتابة كفعل إبداعي، وتجاوز للقديم، فالعالم العربي يمر بمرحلة التشظي وتصدع المعنى. لذلك اضطر الكاتب إلى كتابة نصوصه بهذا الشكل، شكل يوازي هذا التشظي، من خلال إعادة الإنسان إلى المركز، وكشف القمع السياسي بطريقة غير مباشرة، وتحرير المسرودات من جمودها وإدخالها في منطقة السؤال الفلسفي.

إن تجربة الشاعر شوقي عبد الأمير تؤكد أن الشعر ليس مجرد صورة، بل ممارسة وجودية متكاملة، تعيد اكتشاف الهوية والمكان والزمان والذات. النص يتحول إلى صحراء مفتوحة، حيث يحتمل التيه والمغامرة، ويصبح الشعر مأوى للوجود، ومجالًا للتأمل، وفضاءً للحرية، حيث تتحد الذات مع اللغة لتعيد بناء العالم في كل لحظة قراءة.

وكما قال النفري: «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة»، فالشاعر يوسع العبارة إلى أقصى حدودها، ليسع انفجار الرؤيا ويتركها مفتوحة لكل قراءة جديدة. هكذا يتحول النص الشعري للشاعر عبد الأمير إلى ممارسة للغة والوجود معًا، ومشروع مستمر للهوية والشعور، حيث يصبح الشعر مساحة للتأمل والتجربة، والبحث عن معنى يظل قابلًا للتيه والمغامرة، دون أن يُستنزف، وتبقى كل قراءة فرصة لاكتشاف أبعاد جديدة للعالم وللذات. حيث يصبح الشعر لديه رحلة لا تنتهي بين الصمت والكلمة، وبين الفقد والوجود. كل كلمة تتأرجح بين الحضور والغياب، وكل توقف عن النطق يعيد تشكيل المعنى، ويحول الفراغ إلى مادة حية للتجربة. الصمت لا يعزل، بل يفتح الأفق على الإمكانيات، ويجعل كل خسارة نافذةً للمعرفة، وكل غياب فرصةً للحضور. وإن اللغة عند الشاعر عبد الأمير ليست أداةً لتصوير الواقع فقط، بل جسدًا متحركًا للحرية، ومساحةً للتأمل، وعالمًا داخليًا يُعاد خلقه في كل قراءة.

الهوية الشعرية تتشكل من كل القيود الرمزية، ومن كل الظلال، ومن كل الفقد، لتصبح نصًا حيًا قادرًا على الانفتاح والإخفاء في الوقت نفسه. هنا، يصبح القارئ شريكًا في التجربة، مستشعرًا توتر الصمت، وضغط الظل، وامتداد الضوء، مشاركًا في بناء المعنى.

وفي النهاية، يكشف النص عن حكمة جوهرية: الوجود يتشكل فيما بين الكلمات. كل قراءة هي فرصة جديدة للتيه والاكتشاف، حيث تبقى الشعرية مساحةً للحرية والفراغ والحدس، ومكانًا يتلاقى فيه الزمان والوعي والروح في توحد متجدد مع النص. وفي هذا التفاعل الدائم، يتحول الشعر عند الشاعر عبد الأمير إلى رحلة مستمرة للروح، مفتوحة على كل احتمالاتها، بلا نهاية، بلا احتواء كامل، لكن حاضرة في كل لحظة تدرك فيها الذات معنى الوجود.

أما عن التقنيات الأسلوبية في شعر الشاعر مسلم الطعان، فقصائد الشاعر الطعان في ديوانه تنتمي إلى الحوارية الشخصية، التي تحمل ثقل الحياة ومكابداتها، لكنه يظل أيضًا فضاءً للعبور إلى مناطق حدسية، حيث الكلمة لا تسبق الصوت فحسب، بل تتشكل مع الصورة واللمس والظلال. السواد، والظل، والصمت، كلها مكائن لتكثيف الإحساس، وتحويله إلى مادة شعرية تتأرجح بين الإيحاء والتمثل، وبين الغياب والظهور.

لقد أقام الشاعر حوارًا دائمًا مع ذاته، ومع الآخر المجهول، ومع الزمن الذي يتراكم خلفه. فالماضي والذكريات عنده هما الرفيق في أيام الغربة، فهو يحاول صياغة التجربة الشعرية كرحلة مستمرة، لا تصل إلى نقطة نهاية، بل تتواصل في كل قراءة، وفي كل إيقاع، وفي كل لحظة يصغي فيها القارئ إلى ما يتجاوز الكلمات. بالشعر وحده يحاول أن يجعل كل غياب حضورًا متبدلًا، لتصير تجربة الشاعر حدثًا مكتملًا وسيرورةً حيةً، تتشكل في تفاعل مستمر بين الفقد والارتقاء، ولتؤكد أيضًا أن الشعر هو تجربة كينونية، والذكرى طاقتها الأولى، وأساس كل إدراك، وشرط كل إشراقة ممكنة.

حيث ترتقي لغته إلى مقام الهوية، متحركةً بين دلالات الكشف الصوفي، وتكتمل صورته المجازية عند تخوم الرؤيا. تتحول اللغة إلى وطن مؤقت، حيث اللغة بيت الكينونة، يكتب وكأنه يعيد تشييد هذا العالم المسكون بالانهيار، متتبعًا التجربة الإنسانية من خلال الصوت الداخلي للنص، واللغة عند الشاعر الطعان لا تكتفي بتسجيل ارتجاج الواقع، بل تعمل على إعادة تأويله، متجاوزةً حواجز المعنى، ممتدةً في أفق الحلم وتأجيل سقوطه. تصبح الاستراتيجيات الشعرية، التقديم والتأخير، والمراوغة والمعاندة، والتوتر والاستدامة، ممارسةً للحفاظ على الحلم وإطالة أمده، أكثر منها أعراضًا أسلوبية، حيث ينكشف النص على ذاته ويختبر قدرته على البقاء في مساحة المعنى المفتوحة. هكذا يصبح الشعر ممارسةً وجوديةً، كما لو أن الخيال لا يعيد إنتاج الواقع، بل يضخ فيه إمكانات جديدة للحلم.

إن تجربة الشاعر مسلم الطعان تؤكد أن الشعر ليس مجرد صورة، بل ممارسة وجودية متكاملة، تعيد اكتشاف الهوية والمكان والزمان والذات. النص يتحول إلى صحراء مفتوحة، حيث يحتمل التيه والمغامرة، ويصبح الشعر مأوى للوجود، ومجالًا للتأمل، وفضاءً للحرية، حيث تتحد الذات مع اللغة لتعيد بناء العالم في كل لحظة.

اختار الدكتور العارف، في الفصل الأخير من كتابه الحداثة في شعر حيدر عبد الخضر، دراسة شعر الشاعر عبد الخضر، الذي يدخل ضمن مجال المقاربة السيميائية، التي تمثل آفاقًا رحبةً في تفسير النص الأدبي، والوقوف على رموزه ودلالاته، وكشف أغواره، لاغتنائه بالدلالات والرموز والإشارات التي أسهمت جميعها في تشكيل تجربة الشاعر الثرية. فقد برزت في دواوينه تقنيتا الزمان والمكان باعتبارهما علامتين بارزتين في نسيج أغلب القصائد، فكان الزمان والمكان الماضيان الأكثر حضورًا على سائر الأزمنة والأمكنة لدى الشاعر، وتأويل ذلك يعود إلى ذاكرة الشاعر الشعرية التي تسترجع الزمن القديم بكل تفاصيله، والذي يحتّم، بطبيعة الحال، حضور علامة المكان في تلك الأزمنة. تجلت لعبة البياض والسواد في كثير من قصائد الديوان، مما أسهم في مشاركة المتلقي في تأويل تلك العلامات التي تشير، في أغلب الأحيان، إلى قصدية المبدع في استخدام الفضاء النصي للنصوص الشعرية، وإن كانت، في بعض الاستخدامات، تقود إلى التعمية والغموض.

جاءت الصور في الديوان مكتنزةً بالدلالات والرموز الغامضة، وبرزت صورتا المرأة والوطن على سائر الصور في الديوان، ما يعني أهميتهما: المرأة والوطن في وجدان الشاعر. وأظهرت المقاربة السيميائية أن ديوان الشاعر عبد الخضر حافل بالعلامات والإشارات والرموز، وأن هذه المقاربة استبطنت العالم الداخلي للديوان، وأتاحت استجلاء دلالاته، كما أتاحت للباحث اقتناص الضمني والمسكوت عنه والمتواري منه. إن هذا الشاعر، عبد الخضر، ومن خلال دواوينه الشعرية، في تقديري الشخصي، مرشح لأن يترك أثرًا راسخًا في وجدان مشروعه الشعري برمته، سابقه ولاحقه، بما يثيره من كثافة تأويلية، وما يفتحه من إمكانات لانتقال الأنا في توسع وعبور إنساني ووجداني لافتين.

أقول: ينفذ الشاعر حيدر عبد الخضر إلى العالم عبر ثقب الشعر، حيث لا تعرض الأسئلة في هيئة حلول، ولا تقترح الطرق بصفة نهائية. هناك، يتقدم الشعر كاختبار للفكر في حالته القصوى، بوصفه حركة ذهنية مفتوحة على الاحتمال.

فقد أبرزت المقاربة السيميائية ما ينطوي عليه عنوان الديوان من دلالات، عبر استقراء مستوييه الداخلي والخارجي، وربط دلالة العنوان بمتن النص. كما أبرزت دور الغلاف والإهداء في التهيئة للولوج إلى عالم الشاعر حيدر عبد الخضر. وكشفت المقاربة السيميائية كيف للأسماء والشخصيات الواردة في قصائد الديوان أن تصبح علامات دالة، مثلما كشفت تعدد الدوال والرموز فيه، والاتكاء على دوال بعينها. وبرز في الديوان دور الزمان والمكان بوصفهما من العلامات السيميائية الدالة، كما برز دور الفضاء النصي في إنتاج الدلالة. وأظهرت المقاربة السيميائية دور كل من الصورة الفنية والألوان بوصفهما علامتين بارزتين في تشكيل أبعاد التجربة الشعرية للشاعر في ديوانه.

مما لا شك فيه أن لكل شاعر معجمه اللغوي الخاص، الذي يميزه عن غيره، فاللغة هي التي تكون الرؤى، بحيث تختلف من شخص لآخر. ونظرًا للقيمة اللغوية وما لها من دور في إنتاج الدلالة، أقول: يسعى هذا الكتاب إلى محاولة مقاربة نصوص الشاعر حيدر عبد الخضر سيميائيًا. وقصائد الشاعر عبد الخضر، وهو من الشعراء المعاصرين الذين ارتبطت أسماؤهم بالوطن والحرية، وطنٌ يمتلكه من لا يستحقه.

ولذا اختار الدكتور العارف المنهج السيميائي إجراءً، من أجل تفكيك شفرات هذا النص الشعري، بدايةً من العنوان الذي يعد عتبةً نصية، بوصفها علامةً مهمةً للدخول إلى عالم النص، والانتقال إلى مرحلة أخرى تتمثل في رصد الشخصيات، والبحث عن الزمكانية التي تدور في فلكها القصيدة، وصولًا إلى سيمياء الدلالة، كل ذلك من أجل كشف أبعاد التجربة الشعرية للشاعر، حتى غدا النص الأدبي بؤرة اهتمام المناهج النقدية، على اختلاف طبيعتها، وانطلاقاتها الفكرية، ومفاهيمها النظرية، وآلياتها الإجرائية.

وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على أن النص الأدبي يتوافر على إمكانات لغوية، ويطفح بقيم شعورية وتعبيرية دسمة تغري بالإقبال عليه. وإن المتأمل لقصيدة حيدر عبد الخضر يجدها قصيدة حداثية من ناحية الشكل (بنائها الهندسي)، فقد خالفت القصيدة نظام القصيدة العمودية، التي تعتمد على نظام الشطرين، متكونةً من (صدر/عجز). ويمكننا القول إن هذه كُتبت بهذه الطريقة استجابةً لمعايير الحداثة، وروح العصر، مخلخلةً مفهوم القصيدة التقليدية، على حسب المجددين.

والملاحظ لهذه القصيدة يجد أن النص الشعري هو الذي أعطى أهميةً لهذه الصفحة البيضاء، فمن تمازج بياض الصفحة وسواد النص الشعري تبرز قيمة كل منهما، إذ تتجلى بنية البياض من خلال إيجاد مساحات بيضاء بين الكلمات وعلامات الترقيم في النص. أقول: كتب الشاعر حيدر عبد الخضر قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، وهذا التشكيل يمثل القالب الأساسي للشعر. ومع ظهور المتغيرات الإيقاعية، التي أثرت في الشكل الكتابي، فإن مساحة البياض أحاطت بالقصيدة الجديدة. فمساحات البياض في هذه القصيدة يمكن أن نطلق عليها مصطلح المسكوت عنه، الذي لا يريد الشاعر الإفصاح عنه، وذلك من أجل إشراك المتلقي في العملية الإبداعية من خلال التأويل. وبالعودة إلى القصيدة نجد أن الشاعر قد وظف علامة الانفعال في النص الشعري.

وأخيرًا أقول إن الكتاب غني جدًا بالمعلومات والمعارف. لا يعني هذا الكتاب بمقاربة سيميائية لثلاثة شعراء معاصرين، حيث تعد السيميائية المجال الأرحب لتفسير النصوص على تنوعها، وتتيح للباحث استجلاء دلالاتها وسبر أغوارها. فالسيميائية، أو علم العلامات، علم يدرس أنساق العلامات اللغوية وغير اللغوية من أدلة ورموز، مثلما يتيح الغوص في أعماق النص والتقاط الضمني والمتواري منه. وآثرنا أن نفيد من مستخلصاته ونتاجاته النظرية والإجرائية قصد تهيئة العدة والأدوات السيميائية الكافية للإبحار في عالم هذا النص، والسعي إلى القبض على دلالاته الغامضة ومعانيه العميقة والآبقة في ثناياه ومعاطف أصقاعه.

وما إقبالنا، في حقيقة الأمر، على تناول دواوين ثلاثة شعراء بالدراسة والاستقصاء، وقد اختار الباحث المنهج السيميائي إجراءً من أجل تفكيك شفرات قصائد الدواوين للشعراء، اعتمادًا على كل ما هو دال، بدءًا بالعنوان والغلاف والإهداء، حيث تهتم المقاربة السيميائية بدراسة هذه العتبات النصية بوصفها علامات مهمة للدخول إلى عالم النص، والانتقال في مرحلة أخرى إلى رصد سيميائية الأسماء والشخصيات وما تحمله من دلالات ورموز، كما اهتم البحث أيضًا بدراسة سيميائية الزمان والمكان، والتفت إلى سيمياء الفضاء النصي، وإلى سيمياء الصورة الفنية، وسيمياء الألوان، كل ذلك من أجل كشف أبعاد التجربة الشعرية للشاعر.

وهنا يقول لنا مؤلف الكتاب الدكتور العارف عن الكتاب: هو محاولة للتجديد وكسر حواجز التقليد والرتابة، تعبيرًا منه عن انفعال الكتابة.

ما يلفت انتباه القارئ، بعد شكل القصيدة، هو عنوانها، وغلافها، ومتنها الفني، الذي يعد مفتاح النص، وبه تُسبر أغواره وتتحدد مقروئيته، ومن خلاله يمكن التعمق في مضمونه، إذ يعد نظامًا سيميائيًا ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية، تجذب القارئ لفك شفراته الرامزة، وهو الإشارة التي يرسلها إلينا الشاعر أو الكاتب.

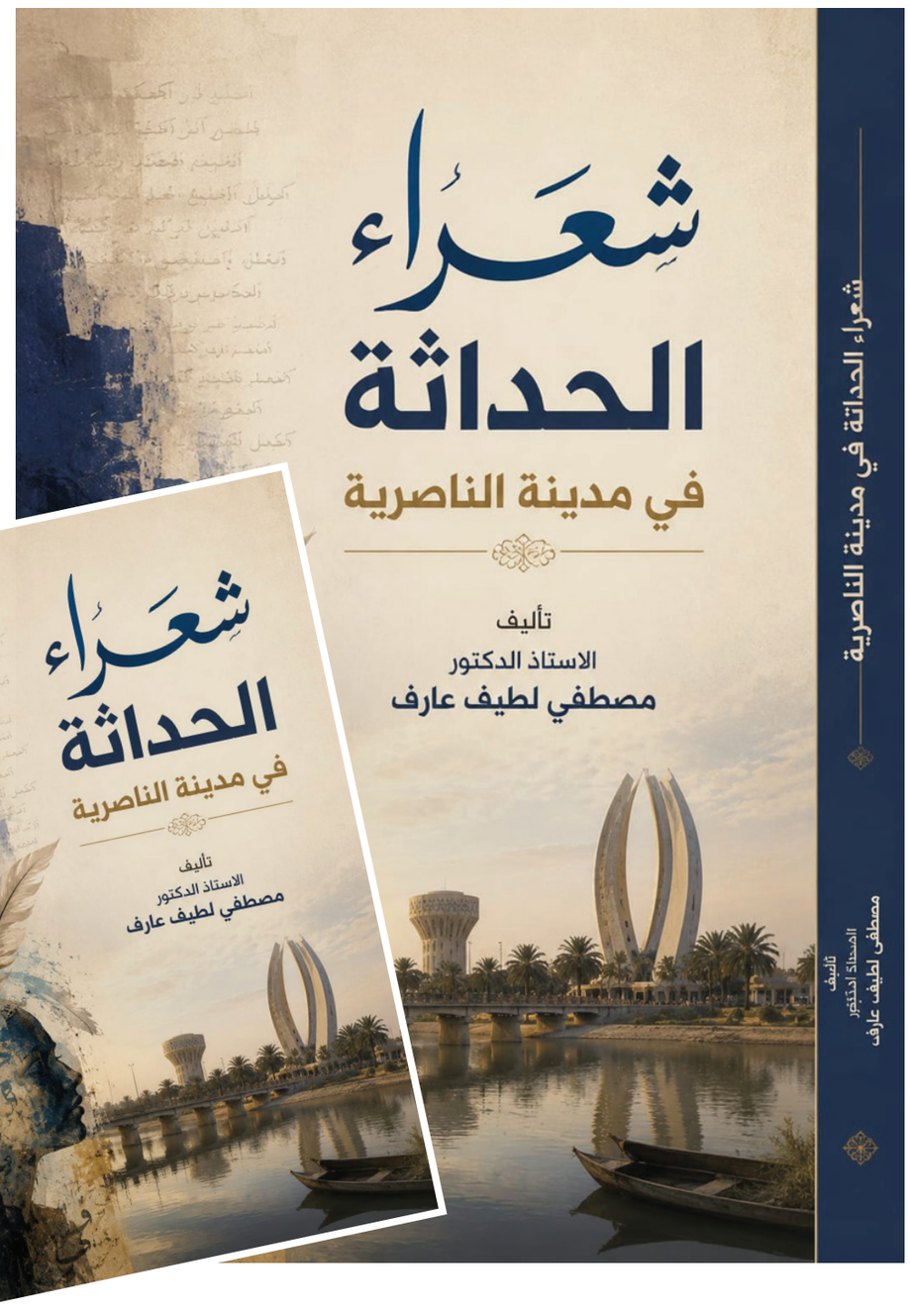

عبد الكريم قاسم راعي الرياضة والرياضيين

الحقيقة - خاص

شهدت الرياضة العراقية في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣) نهضة غير مسبوقة، حيث أُطلق عليه لقب "راعي الرياضة والرياضيين" لدعمه الكبير للقطاع الرياضي، وتضمنت أبرز إنجازات تلك الحقبة ما يلي :

١- المشاركة الأولمبية الأولى: دعم الزعيم مشاركة العراق الأولى تاريخياً في الألعاب الأولمبية (أولمبياد روما ١٩٦٠)، واستقبل الوفد العراقي قبل مغادرته، موجهاً إياهم ببذل أقصى الجهود لرفع اسم العراق .

٢- تأسيس الفرق العسكرية: شهدت فترة حكمه صعوداً لافتاً للمنتخب العسكري العراقي، وكان هو نفسه يتابع مبارياته ويدعم لاعبيه .

٣- استقطاب الفرق العالمية: فتحت حكومته أبواب العراق لاستقبال فرق ومنتخبات دولية للعب على الملاعب العراقية، مما ساهم في تطوير مستوى اللاعبين المحليين مثل النجم الراحل "عمو بابا" .

٤- بناء المنشآت: وجّه بتطوير البنية التحتية الرياضية وإنشاء العديد من الملاعب، مما ترك أثراً إيجابياً ملموساً على مسيرة الكرة العراقية ، مثل ملعب الشعب الدولي ومقرات الاندية والمسابح والقاعات الرياضية .

أفضل إنجازات العراق الرياضية في زمن الزعيم عبد الكريم قاسم

الوسام الاولمبي البرونزي وبناء ملعب الشعب الدولي

الحقيقة / المحرر الرياضي

من خلال قراءة أبرز الإنجازات الرياضية في تاريخ العراق، يتبين أن مرحلة الزعيم عبد الكريم قاسم شهدت تحقيق عدد من النتائج التي تعد من أهم الإنجازات الرياضية العراقية على المستوى الدولي.

ويعد أبرز تلك الإنجازات حصول الرباع الراحل عبد الواحد عزيز على الميدالية البرونزية في دورة روما الأولمبية عام 1960، ضمن منافسات رفع الأثقال لوزن الخفيف، وهي أول ميدالية أولمبية في تاريخ العراق، ولم يتمكن أي رياضي عراقي من تحقيق إنجاز أولمبي أفضل منها حتى اليوم. وكان عبد الواحد عزيز قد سبق ذلك بإحراز الميدالية البرونزية في بطولة العالم لعام 1959 التي أقيمت في العاصمة البولندية وارسو، كما احتل المركز الرابع في بطولة العالم التي استضافتها النمسا عام 1961.

وبالنظر إلى مشاركات العراق في الدورات الأولمبية، نجد أن المشاركة الأولى كانت في دورة لندن عام 1948، إذ شارك العراق بلاعبين في ألعاب الساحة والميدان واثني عشر لاعبًا في كرة السلة، إلا أن النتائج لم تكن بالمستوى المأمول، وهو أمر طبيعي لكونها المشاركة الأولمبية الأولى للعراق.

أما في دورة روما عام 1960، فقد شارك العراق بواحد وعشرين رياضيًا، بواقع أحد عشر لاعبًا في ألعاب الساحة والميدان، ولاعبين في الملاكمة، ولاعبين في الدراجات، وخمسة رباعين في رفع الأثقال، ولاعب واحد في المصارعة. وقد حققت البعثة العراقية نتائج متميزة، أبرزها الفوز بالميدالية البرونزية الأولمبية، وحلول ثلاثة رباعين ضمن المراكز العشرة الأولى، ودخول مصارع عراقي ضمن العشرة الأوائل، فضلًا عن حصول فريق التتابع (4×100) متر على المركز التاسع.

وتؤكد هذه النتائج أن دورة روما عام 1960 تمثل أنجح مشاركة أولمبية للعراق من حيث مستوى الإنجازات، ولا سيما في منافسات رفع الأثقال.

وفي مجال السباحة، تمكن السباح العراقي علاء الدين النواب عام 1959 من عبور بحر المانش، من مدينة كاليه الفرنسية إلى مدينة دوفر الإنجليزية، وكان واحدًا من ستة سباحين فقط نجحوا في إكمال السباق من أصل ثلاثة وأربعين سباحًا من مختلف دول العالم.

وفي العام نفسه، أحرز السباح رسمي عبد الحسين المركز الثاني في سباق كابري – نابولي في إيطاليا، فيما جاء زميله بدري عبد الوهاب في المركز الثالث. كما حصل بدري عبد الوهاب عام 1962 على المركز الثاني في سباق بحيرة أوهريد في يوغسلافيا للمسافات الطويلة.

وشهدت تلك المرحلة أيضًا الاتفاق على إنشاء ملعب الشعب الدولي بالتعاون مع شركة كولبنكيان النفطية، فضلًا عن تشكيل أول فريق للجمناستك في العراق، الذي ضم كلاً من: سلام عبد الرزاق، وخالد توفيق لازم، وماهر البياتي، وأحمد حسن البنا، ومحسن حنيان، وجودت الدباغ.

كما حقق فريق العراق في سباق التتابع (4×100) متر المركز التاسع في دورة روما الأولمبية عام 1960، وضم الفريق الرياضيين: غانم محمود، وجاسم كريم، وخضير زلاطة، وفالح أكرم فهمي.

وللتاريخ، فإنه بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958، زارت العراق فرق كروية عديدة من دول عربية وصديقة، منها الجزائر، والاتحاد السوفيتي، والسويد، وهنغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، وغيرها. كما شارك المنتخب العراقي عام 1959 في تصفيات دورة روما الأولمبية 1960، وسجل اللاعب عمو بابا هدفين في مرمى المنتخب اللبناني خلال تلك التصفيات.

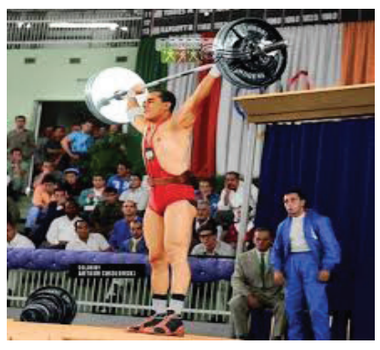

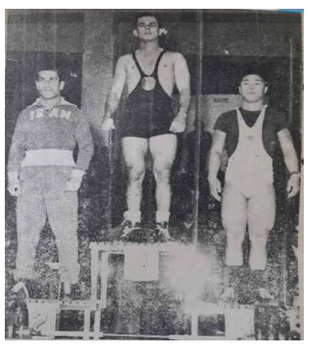

الصورة: الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم يلقي كلمة خلال حضوره في ملعب الكشافة، أثناء رعايته مباراة لكرة القدم بين فريقي القوة الجوية والجيش، وكذلك فعاليات بطولة الساحة والميدان التي أقيمت يومي 1 و3 أيار 1962.

ملعب كبير وقاعة رياضية باسم (الشعب)

الحقيقة - خاص

مرت السنوات وتعاقبت العقود، ولم تشهد البنى التحتية الرياضية في العراق التطور المأمول، وظلت كثير من المشاريع حبرًا على ورق وأحلامًا تنتظر التنفيذ. وفي المقابل، بقي ملعب واحد يحمل صفة الملعب الدولي، وأصبح علامة بارزة في تاريخ الرياضة العراقية، وهو ملعب الشعب الدولي في العاصمة بغداد، جانب الرصافة، الذي وضعت أسسه في عهد الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم، ليكون أحد أبرز المشاريع الرياضية التي ارتبطت بتلك المرحلة.

كانت الأرض التي أُقيم عليها الملعب يومذاك واسعة وخالية، فوضع الزعيم عبد الكريم قاسم حجر الأساس للمشروع بحضور جماهيري كبير، ووضع مبلغًا رمزيًا إيذانًا ببدء التنفيذ، وألقى كلمة نقلتها وسائل الإعلام، أعلن فيها عزمه إنشاء ملعب دولي كبير يليق بالعراق وشبابه.

وجرى تنفيذ المشروع بموجب اتفاقية بين الحكومة العراقية وشركة كولبنكيان البرتغالية، التي تتخذ من لشبونة مقرًا لها، وكان يشرف عليها رجل الأعمال الأرمني العراقي الأصل كالوست سركيس كولبنكيان، الذي امتلك حصة بلغت (٥٪) من شركة نفط العراق، وهي النسبة التي عُرفت تاريخيًا بـ«حصة الخمسة بالمئة»، نتيجة الاتفاقيات النفطية التي أبرمت آنذاك.

ولم يقتصر إسهام مؤسسة كولبنكيان على مشروع ملعب الشعب، بل دعمت تنفيذ عدد من المشاريع العمرانية والثقافية في العراق، من أبرزها قاعة الشعب في بغداد، وقاعة كولبنكيان للفن الحديث، ومتحف الناصرية، الذي افتتح عام ١٩٦٧، فضلًا عن مشروع إنشاء جامعة السليمانية بمرافقها المختلفة.

ويعد ملعب الشعب الدولي أكبر ملعب في العراق، إذ يتسع لنحو خمسين ألف متفرج، وقد صُمم وفق رؤية هندسية متميزة. وافتتح رسميًا في السادس من تشرين الثاني عام ١٩٦٦، في عهد الرئيس عبد السلام عارف، وأقيمت مباراة الافتتاح بين المنتخب العراقي ونادي بنفيكا البرتغالي، أحد أبرز أندية أوروبا آنذاك.

أما قاعة الشعب، فقد وضع تصميمها عام ١٩٥٦ المعماري الفرنسي الشهير لو كوربوزييه، قبل أن يُنفذ المشروع في مطلع سبعينيات القرن الماضي، لتصبح واحدة من أبرز الصروح الرياضية والمعمارية في العراق.

المنتخب الوطني في عهد ثورة تموز

تعيين أول مدرب أجنبي لقيادة أسود الرافدين ومشاركات فاعلة للمنتخبات الوطنية

الحقيقة - خاص

شهدت المدة الممتدة بين عامي (١٩٦٠-١٩٦٣) مرحلة مهمة في تاريخ المنتخب العراقي لكرة القدم، إذ بدأت خلالها خطواته التأسيسية على المستويين العربي والدولي، من خلال خوض التصفيات الأولمبية، وإقامة مباريات ودية ودولية، والمساهمة في انطلاق بطولة كأس العرب، التي أقيمت نسختها الأولى في العاصمة اللبنانية بيروت عام ١٩٦٣.

أبرز المحطات

شهد عام ١٩٦٢ حدثًا مفصليًا بتعيين المدرب الروماني كورنيل دراغوشين أول مدرب أجنبي يقود المنتخب العراقي، في خطوة مثلت بداية الاستعانة بالخبرات التدريبية الأجنبية لتطوير الكرة العراقية.

وعلى صعيد المشاركات الخارجية، خاض المنتخب العراقي عددًا من المباريات الودية والعسكرية أمام منتخبات وفرق من تركيا ورومانيا وتونس، وأسهمت هذه اللقاءات في رفع مستوى الفريق وإكساب لاعبيه خبرة دولية.

كما كان للعراق دور في دعم فكرة إقامة بطولة كأس العرب، وشارك في نسختها الأولى التي احتضنتها بيروت عام ١٩٦٣، وهي البطولة التي أصبحت فيما بعد إحدى البطولات التي حقق فيها المنتخب العراقي نجاحات كبيرة.

نجوم تلك المرحلة

برز في تلك الحقبة عدد من أبرز نجوم الكرة العراقية، الذين شكلوا العمود الفقري للمنتخب، ومنهم: عمو بابا، ويورا إشعيا، وقاسم محمود، وهشام عطا عجاج، وشدراك يوسف.

منتخب العراق بطل كأس العرب 1966 في بغداد

العراق يشارك في الملتقى الرياضي لاستقلال تونس

في شباط عام ١٩٦٠، تلقى العراق دعوة من الجمهورية التونسية للمشاركة في ملتقى رياضي متعدد الألعاب، أقيم احتفاءً بالذكرى السنوية لاستقلال تونس.

وضم الوفد العراقي (٢٩) شخصًا، بينهم (١٥) لاعبًا من المنتخب العسكري، وملاكمان، وثمانية رياضيين في ألعاب الساحة والميدان.

وضمت تشكيلة المنتخب العسكري اللاعبين: صلاح إسماعيل، وكاظم ياسين، وجميل عباس، وكريم أفندي، وجليل شهاب، ومسعود محمد، وسعدي عبد الكريم، وإديسون، وحسين هاشم، وعمو بابا، ويورا إشعيا، وعمو داود، وفخري محمد سلمان، ونوري ذياب، وعادل عبد الله.

وفي المباراة أمام المنتخب التونسي، تقدم المنتخب العسكري العراقي بهدف سجله عمو بابا، قبل أن يحتسب الحكم التونسي، بحري بن سيد، ركلة جزاء لأصحاب الأرض. واعترض اللاعبون العراقيون على القرار، وغادروا أرض الملعب احتجاجًا، قبل أن يتدخل العقيد إسماعيل رزوقي ويقنعهم بالعودة لاستكمال المباراة.

وبعد استئناف اللقاء، سجل المنتخب التونسي هدف التعادل، ثم أضاف هدف الفوز، فيما تعرض اللاعب يورا إشعيا للطرد في الدقائق العشرين الأخيرة، ليكمل المنتخب العراقي المباراة بعشرة لاعبين، لتنتهي بفوز المنتخب التونسي بنتيجة (٢-١).

اعلان

مديرية مكافحة المتفجرات

الى المتهم الغائب / ر.ع /حيدر عبدالسادة حميد السويدي يسكن مدينة الصدر م/٥١٥ م‌ز/٢٥ د/٢٦ بما انك متهم وفق احكام المادة (٥) من قانون عقوبات الامن الداخلي رقم (١٤) لسنة ٢٠٠٨ المعدل وللمجهولية اقامتك اقتضى تبليغك بواسطة هذا الاعلان للحضور امام محكمة قوى الامن الداخلي المنطقة الثالثة خلال مدة اقصاها (٣٠) ثلاثون يوما من تاريخ هذا الاعلان وسيتم تبليغ نسخة منه في محل اقامتك ومقر دائرتك لتجنب على التهمة المسندة اليك وعند عدم حضورك سنجري محاكمتك غيابيا استنادا لأحكام المواد (٦٩/٦٨/٦٥) من قانون اصول المحاكمات الجزائية لقوى الامن الداخلي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٨ .

رئيس المجلس التحقيقي

قسم شؤون المعلومات المدنية في قلعة سكر / شعبة الواقعات

العدد /

التاريخ/ ١ / / ٢٠٢٥

((اعلان))

بناءً على الطلب المدعي (كرار حسين علاوي) والذي بطلب من خلاله (تبديل لقبه) وجعله (الطوكي) بدلا من (فراغ) واستنادا لأحكام الماده (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦ تقرر نشر طلبة في الجريدة الرسمية فمن له حق الاعتراض على الطلب مراجعة المديرية خلال (١٥) خمسة عشر يوما من تاريخ النشر وخلافه سينظر في الطلب وفق القانون

موقع الفريق الحقوقي

نشأت ابراهيم الخفاجي

مديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامه العامه

جمهورية العراق
وزارة العدل
دائرة التنفيذ
مديرية تنفيذ الشطرة

العدد: ٤٥/خ/٢٠٢٤
التاريخ: ٢٠٢٦/٦/١٧

إعلان

تعلن مديرية تنفيذ الشطرة عن بيع العقار العائد إلى المدين علي رشيد مطير حنين، المرقم ٥٥/٢٣٠٥ الغراف، والواقع في قضاء الغراف، والمحجوز لقاء طلب الدائن أفراح ياسر مطير حنين، والبالغ ٦,٦٣٤,٣١٥ دينارًا.

فعلى الراغبين بالشراء مراجعة هذه المديرية خلال المدة التي تبدأ من اليوم التالي لتاريخ النشر، مستصحبين معهم التأمينات القانونية البالغة ١٠٪ من القيمة المقدرة، مع إبراز البطاقة الوطنية الموحدة أو شهادة الجنسية العراقية (بحسب المعمول به)، علمًا أن رسم التحصيل والدلالة يقع على عاتق المشتري.

مواصفات العقار:
١. رقم العقار: ٥٥/٢٣٠٥ – الغراف.
٢. الموقع: مدينة الغراف.
٣. الجنس والنوع: عرصة غير مشيدة.
٤. المشتملات: لا يوجد.
٥. القيمة المقدرة: ٣٥,٠٠٠,٠٠٠ (خمسة وثلاثون مليون) دينار عراقي.
٦. درجة العمران: عرصة.
٧. الشاغل: لا يوجد.

المنفذ العدل
عمار كامل ياسر
٢٠٢٦/٦/١٧

الحقيقة

07902589098
07905803252
alhakika.anews@gmail.com
alhakika.advertising@gmail.com

مدير التحرير
عدنان الفضلي

سكرتير التحرير التنفيذي
علاء الماجد

الثلاثاء 14 07 2026 العدد(3163)

(الزعيـــــم)

إلى الخالد عبد الكريم قاسم

أجود مجبل

أيُّها الأَبُ
إنّا طويلًا حَمَلْناكَ في السِّكَكِ العَدَمِيَّة
تَعويذةً لا تَخيبُ
وماءً يُبَرِّدُ بَغضاءَنا
فكَبِرْنا
ونحْن نُربِّي انتظاراتِنا لِيَدَيْكَ
ولكِنَّ حُزْنَ النوافذِ طالَ
ولَمْ تَأْتِنا يا صديقَ الشُّمُوسِ لِتَشْهَدَ
كيف يُنَفِّضُ أثوابَهُ العُمْرُ مرتحِلًا
والجَرادُ يُقَسِّمُ فوقَ الشُّهُورِ
وقاضي القُضاةِ يُعِدُّ الفخاخَ
ليصطادَ عيدًا رديئًا
ويُفطِرَ فيهِ بأرملتَين
لِتَشهدَ كيف (السراكيلُ) عادُوا
وهُمْ يَلبَسُونَ الخواتِمَ في المَذبحِ الوطنيِّ
وحيثُ الفراتُ ودِجلةُ
يلْتقيانِ على بابِ سِجْنٍ بَعيد
وحاصلُ جَمْعِهما وطنٌ مُثقَلٌ بالذُّنُوب
سلامٌ على جَسَدٍ
حاورَتْهُ المياهُ بكُلِّ خُشُوعٍ
فعادَ نشيدًا
يَدُلُّ السواقيَ في الأمسياتِ على كُوخِ فلّاحة
شاهدَتْ زَوْجَها
يَتَفَرَّطُ تحت سياطِ (الشُّيُوخِ)
سلامٌ لِكُلِّ الذين أحَبُّوكَ
والْتَمَعُوا في السَّوادِ ضَحايا
أَتذْكُرُ بغدادُ كَفَّيكَ حينَ تُزيحانِ عنها (الصرائفَ) ؟
ثُمَّ تُشَيِّدُ مُغتبطًا فوقَها مُدُنًا ومَصانعَ
لكِنَّهُم قَتلُوكَ قُبَيْلَ البلادِ
مَدائنُكَ الآنَ لا تَحْمِلُ اسْمَكَ
لا تَتذكرُ عينيكَ
إذْ تَحرُسانِ مَسَرَّةَ أطفالِها
كُلَّما يَذهبُونَ لِصُبْحِ المدارسِ
ثُمَّ يعُودُونَ قَبْلَ الحُروبِ
مدائنُكَ الآنَ لا تتذكَّرُ
كَمْ كنتَ تُوجِزُ وَجْهَكَ في مَخبَزٍ الكادِحينَ
لِيكبُرَ وجْهُ الرغيفِ

تُريقُ خُطاكَ
وتَدْعُو الطيُورَ لِمأدُبةٍ مِنْ غُصونِ
أظُنُّكَ مُتْعَبًا الآنَ يا أيُّها الأَبُ
فلْتسترِحْ في القصيدةِ
واخلَعْ ولَوْ مَرَّةً يا مُعلِّمُ
بَزَّتَكَ العسكريَّةَ حتى تَنامَ
فإنَّ شوارعَ بغدادَ نامتْ
وأنتَ على مكتبٍ مُقفِرٍ ساهرٌ
ووحيدٌ
أما احتجْتَ لِامرأةٍ في الليالي الطويلة ؟
تَلهُو بشَعْرِكَ في شغَفٍ
أو تُرتِّبُ أعوامَكَ المُهمَلاتْ
وتَمسحُ عنكَ خيانات مَنْ رافقُوكَ
فكَمْ غَدَرُوا وعَفَوْتَ كأيِّ نَبيٍّ
فلَيْتَكَ لَمْ تَعْفُ عنْهُمْ
ولَيتَكَ لمْ تنهمِرْ مطرًا طاهرًا
فوق تلكَ السِّباخِ العَدُوَّةِ
يا سيِّدَ الغُرُباتْ
أما احتجْتَ يومًا لِبيتٍ ؟
تُعَلِّقُ فوقَ جِدارٍ بهِ صُورةً لِأبيكَ
وأُمِّكَ فيهِ
تُعِدُّ لكَ الشايَ والدَّعَواتْ
تُحَدِّثُ جاراتِها عَنْكَ
عنْ شجَرٍ في قميصِكَ
تَسقيهِ كُلَّ صباحٍ
وتُغْري عصافيرَهُ بالغِناءِ
أما احتجْتَ يا سيِّدي غُرْفَةً ؟
كي تُزيحَ ستائرَها في الربيعِ
ونَيْسانُ
يجلِسُ فوق الأريكةِ
تَحكي وإياهُ
عن وطنٍ في جَبينِكَ يَخْضَرُّ
تَحكي لأطفالِكَ الشجَرِيِّينَ
عنْ قمرٍ سوفَ تُنجبُهُ الأمَّهاتْ
أما احتجْتَ يومًا سَريرًا ؟
تُريحُ عليهِ سِنينَكَ
والقلَقَ الأبَديَّ
فبغدادُ أدْهَشَها
أنْ تَراكَ تنامُ على الأرضِ
كالفُقراءِ
تمُوتُ وسِيمًا

ولَمْ تعْتذِرْ مِنْ بنادقِهِمْ
كيف يَعْتَذِرُ الوَرْدُ مِنْ قاطفيهِ ؟
أكُنتَ نَبيًّا بلا مُعْجِزاتْ ؟
سِوى قلْبِكَ الرحْبِ عاشَ بهِ
المُعْدَمُونَ
وهامُوا بِما فيهِ
مِن مطرٍ وهدايا
أكنتَ المُعلِّمَ فينا
ونحْنُ التلامذةُ الخائبُونْ ؟
نَسِينا حقائبَنا المدرسيَّةَ يا
سيِّدي
في الطريقِ إليكَ
نَسِينا دُرُوسَ النخيلِ
وما قالَهُ الكَرْخُ في عِشقِهِ
للرُّصافة
ثُمَّ نَسينا عُيُونَ المَها
وعَناوينَ كُلِّ الوُعُولِ التي
رافقَتْنا إلى الصيفِ
لَمْ نتذكَّرْ ونحْنُ القَديمين
صَوْتَكَ يَطرُقُ أبْوابَنا
ويُوَزِّعُ (عِيدِيَّةً) لِلصِّغارْ
****
مِنَ الصعْبِ يا سَيِّدي أنْ نُصَدِّقَ
أنَّكَ عِشْتَ هنا بيننَا
مِثْلَ طفلٍ وديعٍ
ولمْ نستطِعْ أنْ نحافِظَ يومًا
عليكَ
أضَعْناكَ في الريحِ مُختلِفِينَ
وعُدْنا بِخُفَّيْ كَلامٍ
أنَنْسى ؟
فتًى مِثلَكَ اصطَحَبَتْنا يَداهُ
إلى جُزُرٍ لَمْ نَزُرْها
وشاركَنا حُزنَنا المتناثِرَ
في الثُّكُناتْ
وأنتَ الذي كُنْتَ عَلَّمْتَنا
كيف نَستدرِجُ العُشْبَ نحوَ البُيُوتِ
وعلَّمْتَنا أنَّ لِلأرضِ دمْعًا شديدَ الوُضُوحِ
إذا غابَ عنها بَنُوها
فيا أُمَّنا الأرضَ ،
هلْ تُنجبينَ فتًى مِثلَهُ ذاتَ يومٍ ؟
يُفاجِئُ أيامَنا بالشُّروقِ
ونُقْسِمُ
نُقْسِمُ يا أُمَّنا
أنَّنا سَوف نَحْمي أخانا مِنَ الذِّئْبِ ،
مِنْ واعِظٍ يختفي في الرمالْ
سنَحْميهِ حتى يُقالَ
: الزعيمُ على البابِ
جاءَ لِيسألَ عَنّا
وفي قَلْبِهِ مُدُنٌ
سيُوَزِّعُ فيها البُيُوتَ على الفُقَراءِ
يَعُودُ سعيدًا
فيجلِسُ أرضًا ويَدْعُو رفاقَ
السلاحِ
إلى وَجْبةٍ في (السَّفَرْطاس)
****
فهلْ بعدَ ذلكَ مَجْدٌ ؟
أبانا الذي في الحِكاياتِ
هلْ ظَلَّ بعدَكَ مِنْ أحَدٍ ؟
يَدَّعي أنَّهُ بَعْدَ قَتْلِكَ صَلّى وصامْ
وخَلْفَكَ قامتْ تُصَلِّي الشوارعُ
والرافدانِ
وكُلُّ الحَمامْ
سأترُكُكَ الآنَ يا سيِّدي في
القصيدةِ حتى تنامْ
لكَ المجدُ بَدْءاً وخاتِمةً
وعليكَ السلام.